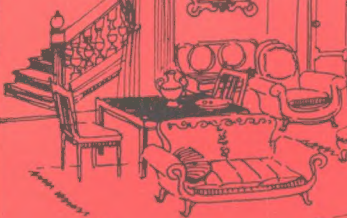


من أدب العرب
مجموعة ١٢

الوارثة

سحرة في فصلين



تأليف

روث وأرمستس جويتز



من أدب المَسْرُوح «١٢»

الوارثة

مسرحية في فصلين

نشر هذا الكتاب بالاشتراك

مع

مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر

القاهرة - نيويورك

الوارثه

مسرحية في فصلين

تأليف

روث واوجستس بويير

مراجعة

على أرهم

ترجمة

حازم على فوده

تقديم

سامي الكيال

منشور الطبع في بيروت

مكتبة الأنجلو المصرية
١٦٥ شارع محمد فريد (مطار القاهرة) - القاهرة

هذه الترجمة مرخص بها وقد قامت مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بشراء حق الترجمة من صاحب هذا الحق .

This is an authorized translation of "THE HEIRESS" by Ruth and Augustus Goetz. Copyright, 1948, by Ruth Goodman Goetz and Augustus Goetz. Published by Dramatists Play Service, Inc., New York.

يكون تمثيل هذه المسرحية أو اذاعتها أو قراءتها علنا بعد استئذان مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ١٧ شارع القصر العالى - جاردن سيتى - بالقاهرة .

المشركون في هذا الكتاب

المؤلفان :

روث وأوجستس جويتز : عرفا في ميدان التأليف المسرحي ، وقد مثلت لهما هذه المسرحية لأول مرة تحت اسم « ابنة الطبيب » ثم أعيد نشرها وطبعها تحت اسم « ميدان واشنطون » وهي اقتباس من القصة الشهيرة للكاتب الأمريكي العظيم « هنري جيمس » المعروفة باسم « ميدان واشنطون » .

المترجم :

حازم علي فوده : ليسانس آداب (قسم اللغة الانجليزية) من جامعة عين شمس . خريج معهد اللسن . دبلوم معهد التربية العالي بجامعة عين شمس . مدرس بالمدارس الثانوية . مدرس تخصص اللغة الانجليزية بثانوية الشويخ في الكويت .

المراجع :

على أدهم : من كبار المؤلفين والمترجمين . ألف كتباً عدة من أشهرها « صقر قريش » و « منصور الأندلس » و « ماتزيني » كما نقل الى اللغة العربية « محاورات رينان الفلسفية » و « ألوان من أدب الغرب » . و « ثيراتا وقصص أخرى » .

صاحب المقدمة :

سامي الكيالي : الأديب العربي المعروف من الاقليم الشمالي . صاحب مجلة « الحديث » عرف بنزعاته التجديدية الحرة . أصدر عدة مؤلفات في الأدب والتاريخ والقصة .

مقدمة

تدور حوادث هذه المسرحية على شئون هي من صميم الحياة ، ومن قلب المجتمع الذى يتمثل على مسرحه الكثير من المناظر والفصول : الحب العنيف ، الأبوة الرحيمة القلقة ، الحرص على المال ، فوارق الطبقات ، سعادة البيت ، شقاء الأسرة ، الكبت الذى يصيب العوانس .. الى ما شاء القارىء من تيارات متباينة الأهداف ، وأهواء مختلفة الالوان .. وبكلمة أعم ، فحوادث هذه المسرحية تدور حول الصراع بين الحب والمال .

طبيب شهير يتمتع بمركز طيب ، ومقام مرموق ، الى ثروة وافرة وجاه عريض ، لا يكاد ينعم مع زوجته الشابة بصفو الحياة وبهجتها ، حتى يفجعه بها أثر ولادة عسيرة ، فتترك له طفلة ما تكاد تحبو وتترعرع وتشب ، حتى تؤثر العزلة والانطواء على ذاتها ، وكان أبوها يريد لها أن تكون فتاة مجتمع ، أن تواجه الحياة جذلة فرحة ، أن تبدو ، الى عنايتها بشئون المنزل ، ذات أناقة وملاحة وذكاء .. فهو يأخذ عليها هذا الانطواء ، يريد لها أن تحس الحياة ، أن تغشى المجتمعات ، أن تعاشر لدايتها لتعيش فى جو بهيج لا تعكر صفوه الكآبة .. وبالأجمال فيريد لابنته أن تكون صورة واضحة الملامح من شخصية أمها .

غير أن الفتاة كانت على غير ما يريده لها أبوها .

فهي معنية بشئون البيت ، وبعض الخدمات الاجتماعية .

ويظهر أن لنشأتها دون أن تنعم بحنو الأم أثره فى هذه الظاهرة التى جعلتها تنفر من الناس ، وتؤثر حياة البيت الهادئ ، على حياة المجتمع الصاخب .

وتدفع الفتاة دفعا الى الانطلاق ، والى غشيان المجتمع .. ففي ذلك ما يبدها عنها سأم الوحدة ، وقد تتحقق أمنية الأسرة ، وأمنيتها ، ببقاء فارس الأحلام .

واستجاب القدر لهذه الأمنية الغالية ، فدخل البيت شاب وسيم ، غلب الحديث ، ما يكاد يتم التعارف ، حتى ينطلق سهم كيوييد فيصيب قلب كاترين .

لقد غدت ، بعد هذا اللقاء ، في طور غير عادي .
ان غاظتها في ثورة وهياج .

وللحب أفاعيله العجيبة ، فما تكاد شرارته تنطلق حتى تشعل اللهب في خنايا الضلوع .

انقلبت كاترين ، منذ أحبت موريس ، من وضع الى وضع ، من الانطواء الى الانطلاق . ولم تعد تلك الفتاة الحية المنكمشة التي تغمر الكتابة أسارير وجهها .

واستحال اللقاء الاول الى حب عاصف .
ثم .. ثم ماذا ؟

استحال الى حديث جدى عن الزواج .
لقد رأت عند موريس كل صفات الرجل الكامل .
وكما أحبه فقد أحبها ..

انهما يريدان أن يرتبطا برباط مقدس ، بحياة زوجية هائلة .
وهذا ما حلمت به الأسرة ، وعلقت عليه كبريات الآمال .
كان أبوها ، وهو يدلج الى الشيخوخة ، يرتقب هذه الساعة التي تنبض دقائقها ببسمات السعادة .. كان يرتقب هذه اللحظة السعيدة بصبر ناقد .

وليس أحب الى قلب الأب من أن يضمن لأولاده مستقبلا زاهرا ، تشع الهناءة من جوانبه ، ثم يموت قريز العين .
ولضمان هذه السعادة أخذ الدكتور أوستن سلوبر يدرس وضع هذا الشاب الذي سيرتبط بمصيره بمصير فلذة كبده .
هل هو كفء لها ؟

هل هو ذو مركز اجتماعي ؟
هل عائلته في مستوى مركزهم العائلي ؟
ماذا يملك من مزارع وعقارات ؟
ما رصيده في المصارف ؟
ما لون ثقافته ؟

عشرات الأسئلة أخذت تثير ضمير الأب القلق على مستقبل ابنته .
وبينا كان في جون من هذه الوسواس ذات الوخزات الحادة ،
كانت نيران الحب تشتعل في قلب كاترين .

فقد قررا الزواج ، سواء أرضيت الأسرة أم لم ترض ..
وما كاد الأمر يعرض على الأب حتى انقلبت أسارير وجهه ، فقد
اعتقد أن ليس الحب العف هو الذي قاد خطوات موريس الى هذا
الزواج ، بل طمعه في مالها . حسبه أن يقضى أياما حلوة يبتز خلالها
ما تملك ثم يلفظها لفظ النواة .

واعتقد أكثر أن موضوع الزواج يدور حول الارث الضخم الذي
سميتركه لابنته ، الى جانب ما ورثته من أمها .. وانه لا يريد أن يذهب
هذا الارث بددا الى يد شاب متلاف ليس له هذا المركز الاجتماعي الذي
يجعله خليقا بهذا الزواج ، فهو حريص كل الحرص على سعادة ابنته ،
وحريص أكثر على ألا يعصف الحب الطاريء بالثروة فتطير ، وتصبح
العائلة فريسة الاهواء .

وحاول موريس أن ينفي عنه ما ألصق به فلم يستطع .
وحاولت كاترين اقناع أبيها فأخفقت .
وكانت ثورة الحب في اشتداد اضطرامها .
ماذا يعملان ؟

لقد قررا أن يفرا في غسق الليل ، ضاربين بالاعتبارات والتقاليد
غرض الحائط .

فماذا كانت النتيجة ؟
ثلاث نفوس ثائرة تصطرع في هذه المسرحية .

ولن أعمد الى تلخيصها .. ولا الى بسط الآراء التي ساقها المؤلف والتي يصور من خلالها المجتمع بشتى انحرافاتة ومتناقضاته .
انه يعرض المناظر عرضاً شائقاً . ثم يترك للقارىء أن يفكر هو فى النتيجة .

ونقرأ من خلال السطور الكثير من الانفعالات النفسية التى تثير أفراد العائلة وتساءل :

هل طفت حكمة الأب على نزوة البنت ؟

هل انتصر الحب على المال ؟

هل كان موديس صادقاً فى حبه ؟

هل استمتعت كاترين بالحب الدافئ ؟

هل مات الأب قرير العين ؟

ما مصير الثروة الضخمة التى تركها الأب ؟

اننى لن أحرم القارىء من التفكير فيما انتهى اليه المؤلف .. بل أريد أن أترك له متابعة المسرحية التى وفق الاستاذ حازم على فوده فى نقلها الى العربية ، فأعطانا صورة من حياة المجتمع ، لا فى واشنطن بل فى كل مجتمع تسوده فوارق الطبقات ، ويصطرع المال مع الحب ، والمادية مع المثالية .

نعم ، اننى لن أحرم القارىء من متعة التفكير فيما وصل اليه المؤلف ، بل أترك له أن يتصور الحلول التى سينتهى اليها ، وهو يتابع المسرحية منظراً اثر منظر ، وفكرة اثر فكرة .

ومن يدرى فقد يلتقى مع المؤلف ، وقد يخالفه . وليس المطلوب من القارىء أن يخضع لما يذهب اليه المؤلف ، بل المهم حين نقرأ كتاباً ما ، قصة أو شعراً أو دراسة ، أن يثير فينا نزعة التفكير والمناقشة .

وقارىء هذه المسرحية يظل ، وهو يتابع تلاوة فصلها ، فى متعة حسية ، ومتعة ذهنية معا .

فالمؤلف من أولئك الكتاب الذين أوتوا براعة التصوير ، ودقة التحليل النفساني ، فاستطاع أن يعرض موضوعه بلباقة متناهية ، تثير نهم القارىء ، ليعرف ما انتهى اليه أولئك الثلاثة ، أبطال المسرحية الذين كانت نفوسهم تصطرع فى سبيل الحب والمال .

سامى الكيالى

شخصيات المسرحية

ماريا	اليزابث ألموند
الدكتور أوستن سلويزر	آرثر تاونسند
لافيشيا پنيمان	ماريان ألموند
كاترين سلويزر	موريس تاونسند

مسز منتجمرى

المنظر

حوادث المسرحية جميعها تدور فى الردهة الامامية بمنزل الدكتور سلويزر فى ميدان واشنطن . عام ١٨٥٠ .

الفصل الأول

المنظر الأول : احدى امسيات اكتوبر
المنظر الثانى : عصر يوم بعد ذلك بأسبوعين .
المنظر الثالث : صباح اليوم التالى .

الفصل الثانى

المنظر الاول : احدى ليالى أبريل بعد ذلك بستة أشهر .
المنظر الثانى : ساعتان بعد ذلك .
المنظر الثالث : صباح يوم بعد ذلك بثلاثة أيام .
المنظر الرابع : احدى امسيات الصيف ، بعد ذلك بستتين تقريباً

الی
فلاندرز دانبار

الفصل الأول

المنظر الأول

المنظر .. حجرة الاستقبال في المنزل الأنيق الذي يملكه دكتور سلويز في ميدان واشنطن . نافذتان الى اليمين تطلان على الميدان ، وهاتان النافذتان تحاذيان الباب الأمامي للبيت الذي يؤدي الى الدهليز . وفي الجزء الخلفي من المسرح ينفصل هذا الدهليز تماما عن حجرة الاستقبال بواسطة مجموعة من الأعمدة على الطراز الشائع في تلك الأيام ، تحدد « البواكى » . أما السلم ، فيمكن رؤيته وراء ذلك . وعلى اليسار - المدفأة .. وبعدها (للداخل) باب يؤدي الى حجرة مكتب الدكتور . وأمام مدفأة نرى مقعد الدكتور سلويز ، وبجواره نضد صغير ، وفي وسط الحجرة .. في المكان الذي يواجه جمهور النظارة .. يوجد « مقعد مودوج » ، وخلفه نضد يتوسط المكان ، حوله مجموعة صغيرة من الكراسي الخفيفة .. وإلى اليمين بالقرب من النافذتين نجد كرسيًا آخر ، قد استند الى أحد جوانبه منسج تطريز كاترين سلويز . وعلى الحوائط الخلفية على جانبي البواكى اريكتان من صنع دنكان فايف ، وبين النافذتين نضد عليه ازهار ومصباح كيروسين ، وصورة صغيرة لزوجة الدكتور سلويز .. البيت ليس مزينا على الطراز الفكتوري ، كثير الزخرف ، كما نلاحظ في جميع بيوت القرن التاسع عشر . وقد بدأ الدكتور سلويز تدبير المنزل مع عروسه الشابة في سنة ١٨٢٠ ، كان هو وزوجته

في مركز اجتماعي يسمح لهما بشراء اثاث من مصنع دنكان فايف ، وأن يجمعما بينه وبين الاثاث المصنوع من خشب « الماهوجنى » الانجليزى ، الذى اتي به اسلافهم معهم ، ومن المؤكد أن ذوقه لم يتغير في السنين التى مرت منذ ذلك الوقت ، وعلى هذا كان البيت الذى بناه في ميدان واشنطن مؤثرا بحكمة وتنسيق. ولم يصف جو السمة والرخاء على البيت الا الافطية المنقنة ، والسائر التى تغطى الابواب والنوافذ والبواكى ، وحتى الفخامة في هذه الاشياء ، تجدها مبسطة في بيت الدكتور سلويزر ، أما وف المدفأة ، والنجفة الكريستال ، والمرآة التى فوق الرف ، والصورة التى رسمها جلبرت ستوارت لعائلة مسر سلويزر فهى كلها دلائل على ثراء الدكتور سلويزر .

● الوقت .. احدى امسيات أكتوبر سنة ١٨٥٠ .. ماريما - (خادمة المائدة وحجرة الاستقبال) تشعل الآن مصابيح الكيروسين المزخرفة . نسمع صوت عربة تمر في الشارع .. وبينما تصلح ماريما فتيلة المصباح الاخرى ، يفتح الباب الامامى للبيت ، ثم يفلق ، وتذهب ماريما الى البواكى .

ماريما : مساء الخير ، يا دكتور .

دكتور سلويزر : (يسمع صوته فى الطريق المؤدى الى الردهة) مساء الخير ، يا ماريما .

(بداخل الحجرة .. رجل مميز في منتصف العمر ، حسن البوة لطيف السمائل . تأخذ ماريما قبضته ، أما هو ، فيقترب من أحد الانشاد حيث يضع عليه حقيبة طبية صغيرة ، وتقف ماريما الى جواره بينما يخلع هو قفازيه) ،

ماريما : هل تحب أن تتناول عشاءك الآن ، يا دكتور ؟

دكتور سلويزر : (دهشا) هل انتظرتنى الانسة كاترين وعمتها ؟

ماريما : كلا ، يا سيدى ، لقد تعشتنا مبكرتين جدا ، فقد كانتا فى حاجة الى متسع من الوقت لترتديا ملابسهما .

دكتور سلوڤر: (متذكرا) آه ، نعم ! (ينظر الى الساعة) حسنا ، لن يكون أصحابنا هنا قبل مضي بعض الوقت .

ماريا : لا ، يا سيدى ، لقد حفظ الطباخ كل شيء دافئا . هل أحضر لك صينية ؟

دكتور سلوڤر: كلا ، يا ماريا . لقد تناولت قليلا من الطعام فى منزل آل جاريسون .

(يمشى الى كرسىه بجوار المدفأة)

ماريا : وكيف حال مسز جاريسون ؟

دكتور سلوڤر: بخير ... انها الآن أم لمواطن جديد . (يجلس وقد بدا عليه أثر التعب) ، لقد تصافحنا لأول مرة فى السادسة والربع تماما .

(تذهب ماريا الى نضد جانبي حيث تصب كوبا من النبيذ للدكتور سلوڤر . يمسك الدكتور بجريدة مسالية موضوعة على نضد بالقرب من كرسىه) .

ماريا : ولد ؟ (تحضر له كوبا من النبيذ) .

دكتور سلوڤر: (يحتسى النبيذ) نعم .

ماريا : يا للجمال ! لقد كانوا يريدون ولدا ، اليس كذلك ؟

دكتور سلوڤر: لقد أرادوا طفلا وحسب ، والآن حصلوا عليه - ثمانية أرطال ونصف رطل ، يالها من مخلوقات صغيرة جميلة ! لماذا لا يكبرون هكذا ؟ (حسوة أخرى) ماريا ، عندما تتزوجين ، يجب أن يكون لك أولاد كثيرون ، لأنك بهذه الطريقة لن تضعى آمالك كلها فى طفل واحد . (يحتسى) أعطى نفسك أكثر من فرصة واحدة ..

ماريا : (مبتسمة) هذا ما قالت أمى .. كان لها ثلاثة عشر !

دكتور سلوڤر: أين ابنتى ، يا ماريا ؟

ماريا : الأنسة كاترين فى الدور العلوى ، يا سيدى .

دكتور سلويز: (ينهض) يجب أن أسجل هذا الميلاد . اسمعى يا ماريا ،
سيمر مستر جاريسون بالباب الجانبى متأخرا فى هذه
الليلة ليأخذ نسخة من المستند ، وستجدينها على مكتبى .
(يتجه نحو باب غرفة المكتب) .

ماريا : ساعنى بحصوله عليها . (مسز لاثينيا بنيمان تنزل الى
الدور السفلى ، وتنادى) .

مسز بنيمان : اهذا أنت يا أوستن ؟ (تدخل الغرفة سيدة فى منتصف
العمر تلبس ملابس حداد متبهجة بعض الشيء) .

دكتور سلويز: مساء الخير ، يا لاثينيا .

مسز بنيمان : حسن أنك عدت الى البيت ! لقد خشيت أن يأخذ الطفل
المساء كله ، ويفسد علينا حفلتنا الصغيرة .

دكتور سلويز: لا ، لقد حافظ الطفل على مواعده بدقة .

ماريا : (وهى على وشك أن تترك الغرفة) عفوا .. فى أى ساعة
أقدم الطعام البسيط ، يا دكتور ؟

دكتور سلويز: ما الوقت الذى اقترحته الانسة كاترين ؟

ماريا : لقد طلبت منى أن أسألك .

مسز بنيمان : ليكن ذلك متأخرا ! (ثم تشعر بالخجل من جراتها)
حسننا ، اننى أفضل زيارة طويلة مع الاخت اليزابث ،
وانتوق الى معرفة خطيب ماريا الشاب .

دكتور سلويز: (بلطف) قلئيه متأخرا ، يا ماريا .

ماريا : سمعا يا سيدى (تخرج) .

مسز بنيمان : (فى تشوق الى الحديث) يا أوستن ، لقد قضيت أكثر
الاقوات اثارة اليوم .

دكتور سلويز: (دهشا) مع كاترين ؟

مسز بنيمان : آوه ، أبدا ، فكاترين كانت مشغولة ، وخرجت وحدى .

(تجلس على كرسى عند النضد الذى يتوسط المكان ،
وتستعد لتحكى قصة مثيرة) قد لا ترضى أنت عما سأقول
ولكننى تمشيت الى آستور هاوس وحدى .

دكتور سلوپر : (ضاحكا) يا لافينيا ! لقد كانت هذه جراحة متناهية ..
هيه !! وما رأيك فى اللوحات الزيتية التى فوق البار ؟
مسز پنيمان : لماذا ؟ أوه ! أوستن ! أف لك ! اننى لم أذهب الى هناك
لهذا ، بل كنت أريد أن أرى السلم الفخم .. وبينما كنت
واقفة هناك معجبة به ، سمعت صوتا من ورائى يقول :
« أليست هذه لافينيا پنيمان ؟ » فالتفت الى الورا ،
وتصور من كان المنادى ؟

دكتور سلوپر : أيمكن أن يكون واحدا من أهالى بوكيبسى ؟

مسز پنيمان : بل كانا اثنين منهم !

دكتور سلوپر : يا للجمال ! يا لها من مفاجأة غير متوقعة !

مسز پنيمان : لقد كانا عضوين فى أبرشية زوجى . هل تعرف ؟ انهما
لم يظا تلك الكنيسة بأقدامهما منذ مات . وقالوا انه من
الصعب أن يملا مكان پنيمان الموقر فى المجتمع .

دكتور سلوپر : (مستغرقا فى التفكير) فعلا .. لقد كان رجلا واسع
الافق .

مسز پنيمان : وبعد ذلك سألانى عن محل اقامتى ، وحينما قلت لهما اننى
عند أخى الدكتور سلوپر فى ١٦ ميدان واشنطن ، بلغ
منهما التأثير مبلغا ! وبذلك انتهت زيارتى ! .

دكتور سلوپر : لم تستطيعى اذن أن تحدثيهما عن الوقت الكئيب الذى
تقضيته هنا ؟

مسز پنيمان : لماذا ؟ اننى لا أشعر بشيء من هذا على الاطلاق ، يا أوستن
لقد تمتعت بوجودى معك أنت وكاترين .

دكتور سلوڤر: حقيقة يا لافينيا ؟ هل أعجبتك تماما حتى تبقى ؟ لقد كنت
أتساءل : هل تحرصين على قضاء الشتاء هنا ؟

مسز پنيان : (مسرورة) هنا ؟ .. هل تحب أن أبقى ؟

دكتور سلوڤر: نعم ، فقد طلب مني أن أمثل أطباءنا في مؤتمر طبي في
مدينة باريس في شهر ديسمبر .

مسز پنيان : (بتأثر عميق) باريس ؟ فرنسا ؟ .

دكتور سلوڤر: (يبتسم) نعم يا عزيزتي . (يستمر في فكرته) طبعا
كاترين في سن تسمح لها بأن تبقى مع الخدم وحدها ،
ولكني أعتقد أنك اذا عشت هنا معها مدة تفببي في الخارج
فقد تستطيعين مساعدتها .

مسز پنيان : أساعدها .. ؟ ولكن كيف أساعدها ، يا أوستن ؟ انها
تخرج قليلا جدا ، وهي لا تحتاج الى باعتباري حامية لها
فهى تدير هذا البيت بكفاية تامة ، ومن الواضح أنها
لا تحتاج الى من يكتم لها سرها . فعلى أى شيء أساعدها
أذن ؟ .

دكتور سلوڤر: هذا المساء ، مثلا ، بينما يجتمع أصحابنا هنا قد تستطيعين
أن تقنعى كاترين بأن تبقى هادئة معنا في الغرفة وأن
تشترك في الحديث ؟

مسز پنيان : ولكنها ستفعل بالطبع .

دكتور سلوڤر: في آخر مرة كان عندي فيها ضيوف اختفت في غرفة
الكرار أربع مرات متتالية .

مسز پنيان : حسنا ، سأحاول يا أوستن ، وطبعا سأقضى الشتاء هنا
بكل سرور .

دكتور سلوڤر: حسن ! والآن ، يا عزيزتي ، اذا سمحت لى فإن على أن
أسجل مستر جاريسون الصغير . (يتجه نحو غرفة المكتب

ولكنه عندما يصل الى منتصف الطريق ، يلتفت اليها) ..
ساعديها على أن تكون ذكية يا لافينيا . اننى أحب لها أن
تكون امرأة ذكية ..

مسز پنيمان : ولكنها لطيفة جدا وطيبة !

دكتور سلوبير : (عند الباب) انك لا تصلحين لشيء إذا لم تكونى ذكية !

(يخرج . وحينما تجد مسز پنيمان نفسها منفردة بالذهب
الى النافذة وتطل منها .. وبينما هى مشغولة على هذا
النحو ، تهبط كاترين سلوبير السلم وتدخل الغرفة .
وهى فتاة هادئة سليمة البنية فى أواخر العقد الثالث
من عمرها ، ترتدى ثوبا متقن الصنع جدا من الساتان
الاحمر موشى بالذهب) .

مسز پنيمان : كاترين . (تنثنى الى داخل الغرفة) آه ، لقد ارتدتيه !

كاترين : نعم ، هل يعجبك اللون ؟

مسز پنيمان : نعم ، انه جميل للغاية .

كاترين : هل تعتقدين أنه سيعجب أبى ؟

مسز پنيمان : لا بد أن يعجبه ، هل تعرفين يا كاترين أنه فى احدى المرات
الاخيرة التى رأيت فيها أمك المسكينة ، كانت تضع أجمل
شرايط صغيرة من هذا اللون فى شعرها .

كاترين : نعم يا عمتى ، أعرف . لقد قلت انها كانت حمراء كلون
الكريز .

مسز پنيمان : هكذا كانت .

كاترين : لقد أخذته من عند الخياطة وأنا فى طريقي الى جمعية
المستشفى بعد ظهر اليوم ، وقد أعجبت السيدات جميعا
بلونه .

مسز پنيمان : أوه ، أخبرينى عن الاجتماع ! هل قضيت وقتا طويلا ؟

(تجلس عند النضد المتوسط) .

كاترين : أن بعض السيدات من الغباء الى درجة تثير الضحك ، فهن يعتقدن أنه من سوء التربية أن تعرف الواحدة منهن شيئا عن الطعام . وعلى هذا فهن عديمت الفائدة بالنسبة للجمعية ، لقد سألتنى إحدى البنات اليوم .. هل لحم العجل هو الجزء الأمامى أو الجزء الخلفى من البقرة ؟

مسز پنيماں : (مبتسمة) وماذا قلت لها ؟
كاترين : (بلطف) حسنا ، يا عمتى ، قلت لها الحقيقة . قلت لها انه لحم العجل الرضيع . فعندما يصبح شكل العجل لطيفا فانه يؤثر فى النفس . فنأكله .

مسز پنيماں : (تضحك) يا له من تظاهر بالكبرياء واللطافة ! عندما كنت صغيرة كنا نتفاخر بمعرفتنا للامال المنزلية . اننى حين أفكر فى الوجبات التى كنت أقدمها لپنيماں المحترم ..
كاترين : (بفيظ) اذن ، فقد خدمتنى يا عمتى !

مسز پنيماں : (دهشة) كيف ؟
كاترين : لقد جعلتنى أصدق أنك أنت وهو كنتما تعيشان على الحب وحده ! (تضحكان) هل أبى فى مكتبه ؟

مسز پنيماں : نعم . (كاترين على وشك أن تذهب الى باب المكتب حينما توقفها مسز پنيماں . مرتبكة) كاترين ، يا عزيزتى .. ما دمت أتيقة الى هذا الحد ، فيجب أن تتركى ماريما تشرف على كل دقائق الاكلة البسيطة هذا المساء ..

كاترين : لقد انتهى أمر الاشراف عليها فعلا ..
مسز پنيماں : اذن ، فلن يكون هناك أى سبب لذهابك الى غرفة الكراؤ اليس كذلك ؟

كاترين : (وقد توقفت قليلا) لقد كنت تتحدثين مع والدى .
مسز پنيماں : حسنا ، بشكل ما .. كنت أتحدث معه . أتعرفين ، يا عزيزتى ان أباك يشعر ..

كاترين : أبى يتمنى أن أكون رزينة ، وأن أدير الحديث .
مسز پنیمان : نعم .

كاترين : لا أستطيع ، يا عمى لافينيا . وهذا هو سبب ذهابى الى
مستودع الكرار .

كاترين : ولكن ، يا عزيزتى ، قد لا تكون محاولتك كافية .. ؟
كاترين : أوه ، اننى أحاول ، أحاول . أنا مستعدة لأن أعمل أى شيء
لأسره . وليس هناك شيء يعنينى أكثر من هذا (وهى تسر
اليها) لقد جلست فى الدور العلوى وكتبت ملحوظات
بالاشياء التى يجب أن أقولها ، وكيف أقولها ، ولكنى
عندما أكون وسط جماعة ، أفقد كل شيء ..

مسز پنیمان : لماذا يا كاترين ؟ انك تعبرين عن كل شيء جيدا عندما
تكونين معى ..

كاترين : حينما أكون هنا فى غرفة الجلوس مع أبى ، أعتقد أنه
ليس هناك من يريد الاستماع الى ، وبغض النظر عما فكرت
فيه فى الدور العلوى ، فأننى حينما أنزل هنا تبدو الاشياء
عديمة الاهمية !!

مسز پنیمان : حسنا يا كاترين ، اذا لاحظت ابنة عمك ماريان هذا
المساء ، فسترين أن ما تقوله ليست له أهمية كبيرة على
الاطلاق ، ولكن هذا لا يمنعها من الكلام يا عزيزتى .

كاترين : ..يا عمى لافينيا ، ان ماريان حتى لو سردت الحروف
الأبجدية ، فأننى أعتقد أن آرثر تاونسند سيحسبها أذكى
فتاة فى نيويورك .

مسز پنیمان : هل تغارين من ماريان يا كاترين ؟

كاترين : لماذا ؟ اننى لم أقابل مستر تاونسند قط !

مسز پنيماڻ : لا اقصء هذا ، وانما اعنى .. الا ءحبين أن ءكونى فءاة
مءطوبة أنت أيضا ؟

كائرين : لا أعرف ! لم يوجه الى هذا السؤال قط .

مسز پنيماڻ : وما خطر ءتى ببالك أنت يا كائرين ؟ ألا ءفكرين أبءا فى
أن يكون لك بيت وزوج وأطفال ؟

كائرين : (فى غاية الءوء) بلى اننى أفكر فى هذا .

مسز پنيماڻ : ءسنا ! ألا ءرغبين فيه ؟

كائرين : (مءرءءة) اننى أفكر فى الشخص نفسه ، أفكر فى وءوء
شءص أءبه .

مسز پنيماڻ : وشءص يءبك .

كائرين : (ببساطة) ولكن هذا نفس الشئ ... (ءعبء الى باب ءجرة
المءءب ، ءءرءء لءظة ، ءم ءطرق . فءرة قصيرة ، نسمع
بعءها صوء الءكءور سلوېر من ءاءل المءءب) « من
الطارق ؟ » انه أنا يا أبى .

ءكءور سلوېر: آء ، نعم ، يا كائرين . (يءءء باب المءءب) مساء الءير
يا عزيزى ءى .

كائرين : مساء الءير يا أبى ، هل أزعءك ؟

ءكءور سلوېر: (مءءسما) انك لست فءاة مزعءة يا كائرين .

كائرين : (غير مرءاةة شئئا ما) هل يعءبك ءوبى ؟

ءكءور سلوېر: (ينظر اليه بءأمل) أيمءن أن ءكون هذه الفءاة الراءة
ابءتى ؟ (كائرين لا ءعرف بالضبط على أى مءمل ءأءء
هذا السءلام) انك فءمة ، فىاءة ، ءبءين وكان ءءلك
ءمانون ألف ءنيه فى السنة .

كائرين : ظننء أن لونه قد يعءبك ، انه أءمر كلون السءريز .
وقء أعءاءء أمى أن ءلبس هذا اللون .

مسز بنيمان : فى شرائط شعرها .
دكتور سلويز : آه ... نعم ، ولكن أمك يا كاترين كانت سمراء ، ولهذا
منسبطرت على اللون .

(كاترين تلتقط منسج التطريز الخاص بها من « مقعد
العشاق » وتجلس . مسز بنيمان تلاحظ التوتر فتحاول
اصلاح الأمور) .

مسز بنيمان : أوستن ، لقد ذهبت كاترين الى اجتماع جمعية سيدات
المستشفى اليوم .
دكتور سلويز : (لكاترين) عظيم ، هل قدمت خدماتك ؟
(يقف عند المدفأة) .

كاترين : نعم فعلت ، يا أبى .

مسز بنيمان : لقد كانت نشطة جدا مع الجمعية طوال الاسبوع .

دكتور سلويز : حقا ؟ وهل أعجبتك يا عزيزتى ؟

كاترين : جدا ، انها مثيرة للغاية .

دكتور سلويز : هذا جميل ، اننى أحب النساء اللاتى يعملن .

وما هو واجبك فيها بالضبط ؟

كاترين : لماذا ؟ ان على اعداد الكشفوف لقسم الاطفال .

دكتور سلويز : عظيم ، فهذا عمل ضرورى . (يشير الى التطريز الذى

معه) هل بدأت تطريزين شيئا آخر ؟

كاترين : لماذا ؟ نعم يا أبى ، اننى أجد فيه تسلية مناسبة جدا .

دكتور سلويز : لا تجعله يصبح شغلك الشاغل مدى الحياة ، يا كاترين .

مسز بنيمان : (تتدخل مرة ثانية لانقاذ الموقف) لقد مرت كاترين

بتجربة مسلية جدا فى المستشفى بعد ظهر اليوم . (تلتفت

اليها) كاترين ، يا عزيزتى ، أخبرى أباك بأمر تلك الفتاة

أخبريه بنفس الطريقة التى أخبرتنى بها .

دكتور سلويز : (بابتسامة توقع) نعم ، أرجوك أن تخبرينى .

كاترين : حسنا ... آه !! كانت معنا فتاة أيضا فى نفس الجمعية .
وسألتنى عن لحم العجل .

دكتور سلوپر: نعم ؟

كاترين : حسنا .. انها لم تعرف ما هو ؟

دكتور سلوپر: مفهوم .. ؟

مسز بنيمان : (بشغف) كانت تظنه جزءا من البقرة . اليس كذلك
يا كاترين ؟

كاترين : (نعم) .. أعنى أنها لم تعرف أن العجل شيء مستقل بذاته !
دكتور سلوپر: ألم تعرف ؟

كاترين : (تقاوم) انها لم تعرف الاجزاء المختلفة من لحم البقر .
دكتور سلوپر: (منتظرا) مفهوم .. ؟

مسز بنيمان : هل تعرف يا أوستن .. أن كاترين أخبرتها أن العجل
بقرة صغيرة .

دكتور سلوپر: نعم .. ؟

كاترين : (حيرى) حسنا لم أفكر الا فى هذا .. فى أنها قد لا تحب
ذلك .

دكتور سلوپر: آه .. (مشيرا الى موقفها وهى تواصل التطريز) ان هذا
الضوء غير كاف للتطريز يا كاترين ، انك قد تضرين
عينيك .

(جرس الباب يندق)

كاترين : نعم ، يا أبى .

(ماريا تعبر الردهة الى الباب الامامى ، مسز بنيمان
تنهض) .

مسز بنيمان : ها هم أولاء قد جاؤوا ! (تذهب الى الردهة)

ماريا : (يسمع صوتها فى الردهة وهى تدخل الضيوف) مساء
الخير يا مسز آلونند .

مسز الموند : (صوت فى الردهة) مساء الخير يا ماريا .. ليلى !

مسز پنيان : (صوت فى الردهة) ليزى !

ماريا : (صوت فى الردهة) مساء الخير يا آنسة ماريان .

! مسز الموند سيدة حسنة فى العقد الخامس من عمرها ،
تظهر فى البواكى .)

مسز الموند : مساء الخير يا أوستن .. هالو ، كاترين ، عزيزتى ،

دكتور سلوبير: يسرنى أن أراك يا ليز . (يدخلها الى الغرفة) .

مسز الموند : حسنا يا أوستن ، من مرض ؟ ومن مات ؟ ومن كنت تجرى
له عملية أخيرا ؟

دكتور سلوبير: (مسرورا) آه ! انى أرى أنك فى صحة جيدة يا ليز . أنك
تتحرميننى أكثر حينما يضايك النقرس .

مسز الموند : (تذهب الى كاترين وتعانقها) حسنا يا عزيزتى كاترين
... (يظهر شاب فى البواكى ، آرثر تاونسند ، تشير إليه
مسز الموند ليدخل الغرفة ، فنرى أنه رجل أعمال شاب
بليد) آرثر ، هذا أخى الدكتور سلوبير . (آرثر ينحنى .)
وهذه كاترين ابنة خال ماريان .

آرثر : كيف حالك يا آنسة كاترين ؟

(تدخل ماريان الموند ، فتاة جميلة ممثلة حيوية ، فى
أوائل العقد الثالث من عمرها . كاترين تتقدم من الدكتور
سلوبير وتمسك بذراعه .)

ماريان : مساء الخير يا خالى أوستن .

دكتور سلوبير: ماريان ، يا عزيزتى ما أجمل أن أراك !

ماريان : (تقترب من كاترين وتعانقها) . أهلا كاتى !

(يظهر فى البواكى بجانب آرثر ، شاب آخر هو موريس
تاونسند ، وهو رجل نشيط ومسيم فى أواخر العقد
الثالث من عمره .)

كاترين : مساء الخير يا ماريان .

آرثر : كيف حالك يا دكتور ؟ لقد سمحت لنفسى أن أحضر ابن عمى ، وقد قدرت أنكم ما دمتم تقابلوننى ، فلم يضايقكم أن تقابلوه . (يلتفت الى موريس فى البواكى) موريس . أقدم لك الدكتور سلوېر .. يا دكتور سلوېر ! هذا موريس تاونسند .

مسز پنيمان : (وهى تدخل الحجرة وترى بموريس فى البواكى) وأنا أخت الدكتور سلوېر الأخرى . (تجلس على متكا عند الحائط الخلفى حيث تجلس معها مسز آلوندى) .

موريس : كيف حالك يا سيدتى ؟ (وهو يتقدم الى الدكتور سلوېر) أرجو أن تغفر لى اقحام نفسى فى حفلة عائلية يا دكتور سلوېر . ويا آنسة كاترين . لقد عدت حديثا من أوربا وأشعر كأننى ضائع .

دكتور سلوېر : اننى سعيد بلقائك يا سيدى . (لآرثر) لقد كنت موقفا فى احضار ابن عمك .

ماريان : أوه ، يالك من فخمة يا كاترين ! حينما قلت لموريس انه سيجدك جد فخمة ، صمم على الحضور ! (تجلس على متكا عند الحائط الخلفى) .

كاترين : (بخجل ، ممسكة بذراع الدكتور سلوېر بكلتا يديها) . شكرا . يا ماريان . (لآرثر) كيف حالك يا سيدى ؟ (لموريس وبانحناءة محاملة) كيف حالك يا سيدى ؟

دكتور سلوېر : آه !! كاترين .. (يفك احسدى يديها عن ذراعه) . ان السيدين الشابين لا يستطيعان الجلوس قبلك .

كاترين : اننى آسفة يا أبى .

(تجلس امام النضد المتوسط . موريس يجلس فى مواجهتها امام نفس النضد ، بينما يجلس آرثر الى جانب ماريان .)

ماريان : يقول آرثر يا خالى أوستن : ان بيتا فى ميدان واشنطن
لهو أحسن مجال لاستثمار المال فى المدينة .

دكتور سلوهر : (لآرثر) حسنا يا سيدى ، يسعدنى أن أجد تفكيرنا
متشابه .

(الدكتور سلوهر يقف عند البواكى المتوسطة .)

آرثر : آه ! .. نعم .. ان مكتب المحاسبة الذى أعمل فيه ، عنده
فكرة حسنة جدا عن الميدان ، ولدينا اعتمادات مالية
احتياطية للرهونات فى جميع الاوقات .

دكتور سلوهر : حسن ! هذا مطمئن للغاية .

مسز پنيمان : متى يتم الزواج يا ماريان ؟

ماريان : فى العشرين من نوفمبر ، يا خالتى لافينيا . وكان آرثر
يريد أن يؤخر زفافنا حتى الربيع ، ولكننى رفضت .

موريس : أعتقد أن آرثر سيجد بذلك أحسن الاسباب التى يحتفل
من أجلها بعيد الشكر (١) .

مسز پنيمان : يا له من تعبير جميل يا مستر تاونسند !!

موريس : (لكاترين) سمعت من مس آلوند أنك ستكونين شاهدة.
« اشبيينة » العروس يا مس سلوهر ؟

ماريان : شاهدة العروس ! لماذا ؟ ان كاتى ستكون وصيفة الشرف
فى عرسى !

مسز پنيمان : ربما ستمسك كاترين بباقة زهر العروس !

مسز آلوند : طبعا ، وستصوبها ماريان نحو كاترين . انهما تستطيعان
التجربة بكيس فول .

(بعض الضحك الملهذ ، كاترين تهصر مندبها بمصيبة)

(الدكتور سلوهر يذهب إليها .)

(١) عيد الشكر هو أحد الأعياد المسيحية .

دكتور سلويز: (يلتقط المندبل من يدها ، ويضعه فى جيبه . ثم يعطيها
اشارة) . لقد عاد مستر موريس تاونسند من أوربا حديثا
يا كاترين .

كاترين : هل مكثت فى الخارج طويلا يا سيدى ؟

موريس : نعم ، لسوء حظى كما أرى الآن .

كاترين : لماذا ؟

موريس : لانى أحس اننى افتقدت أشياء جميلة فى الوطن .

كاترين : (بخفوت) أوه .

موريس : فضلا عن ذلك ، فان الناس ينسونك ..

ماريان : (مكيدة) يريدنا أن نقول اننا لن ننسأه ! اليس كذلك
يا موريس ؟

كاترين : (محتجة) أوه ، ماريان ..

موريس : (مبتسما) ليس هناك ما أحب أن أسمعه . (لكاترين)
هل لك ما لابنة عمك من الكيد العظيم يا مس سلويز ؟

كاترين : أبدا .

(تنهض ، وينهض معها الشابان .)

دكتور سلويز: هل أستطيع أن آتيك بشيء يا كاترين ؟

كاترين : (وقد أحيط بها ، تجلس ثانية) مشغل الـ ...

(موريس يرى مشغل تطريزها الصغير على مقعد

العشاق .)

دكتور سلويز: سنبدى أعجابنا به فيما بعد يا عزيزتى .

(يناولها موريس مشغل التطريز) .

موريس : آه يا مس سلويز ، انك مثل فتيات باريسن تماما . فهن
ايضا دائما مشغولات بالتطريز .

(يلفظ الكلمة الأخيرة بلهجة فرنسية سليمة .)

مسز پنيمان : (وقد استخفها السرور) انك تتكلم الفرنسية ؟
موريس : قليلا .

دكتور سلوپر: هل قمت بالرحلة التقليدية (حول أوروبا) . يا مستر
تاونسند ؟

موريس : لا يا سيدى ... فقد قضيت أغلب وقتى فى فرنسا و ايطاليا
مسز پنيمان : ايطاليا ؟ ... لابد أنها جميلة للغاية !
موريس : ألا تعرفينها يا سيدتى ؟

مسز پنيمان : أبدا ، لم أذهب الى هناك قط ، ولكننى كنت دائما أشعر
بأنها من أكثر البلاد رواء ... فيها الرجال الوجهاء ! والنساء
الجميلات ! قل لى يا مستر تاونسند ، هل تجد فتياتنا
الامريكيات مختلفات كثيرا ؟

موريس : مختلفات كثيرا ياسيدتى . (ينظر الى كاترين نظرة
معبرة) . مختلفات اختلافا مفرحا !
(كاترين - فى حركة لا ارادية - تقلب صورة صغيرة
على النفسد .)

كاترين : أوه ... !

دكتور سلوپر: لا بأس يا كاترين .

كاترين : (محاولة أن تعدلها .) لم أكسرها يا أبى !

دكتور سلوپر: (مهدئا اياها .) طبعا لم تكسريها يا عزيزتى . (ثم يقول
بسرعة حتى يبعد انتباههم عنها .) أعتقد يا مستر
تاونسند أننى ساجد باريس كما كانت ؟

موريس : هل تستعد لرحلة يا سيدى ؟ .

دكتور سلوپر: أمل أن أحضر مؤتمرا طبيا هناك هذا الشتاء .

مسز آلوند : انها لرحلة هائلة يا أوستن ، مجرد أن تذهب وتتكلم
مع كثيرين من الاطباء الآخرين .

دكتور سلويز : (مبتسما) . ولكننى ساجد وقتنا بين الاجتماعات لاشياء
أخرى ، سامشى فى كل شارع مشيت فيه فى المرة الأولى
منذ سنين عدة وسأشتري من كل دكان .

موريس : وتشم كل رائحة ... ؟ (يضحكون) .

دكتور سلويز : نعم .

موريس : آه ! الواقع أنك تحب المدينة يا سيدى !

دكتور سلويز : ان لدى أسبابا وجيهة لذلك ... فقد ذهبت الى هناك فى
رحلة « شهر العسل » .

ماريان : لقد قضينا وقتا ممتعا فى الاستماع الى كل الاغاني
الفرنسية الجديدة ... لاننا جعلنا موريس يعزف عدة
ساعات ليلة أمس .

موريس : انى لا أعرف كيف احتملت ذلك !

آرثر : أوه ، دع عنك هذا يا موريس .. لا تكن متواضعا !

ماريان : هل تحبين سماع بعضها يا كاتى ؟ (كاترين لا ترد) .

مسز نيمان : أنا أحب ! ..

آرثر : (يتلفت حوله) . وا أسفاه يا موريس ! لا يوجد بيانو .

موريس : (بمرح) . يا للحسرة ! (ثم يسر الى كاترين) . وهذه
هى ورقتى الراححة يا مس سلويز .

مسز نيمان : يوجد بيانو قديم فى غرفة المكتب .

كاترين : (مدعورة) . ولكنه كان يخص والدتى !! .

دكتور سلويز : ان أوتاره غير مضبوطة .

موريس : انى لا أحس الفرق الى الحد الذى يحدث فيه هذا فرقا
يذكر يا سيدى .

دكتور سلويز : (بحزم) انى آسف .

مسز آلوند : دعهم يجربوه يا أوستن ، فأنا لم أسمع موسيقى هنا منذ زمن بعيد .

مسز بنيمان : (تنهض وتذهب الى الدكتور سلووبر . يقف الرجلان .) أرجوك يا أوستن .

آرثر : انه يريد أن يتفوق على أمام السيدات يا دكتور !

دكتور سلووبر : ليكن ما تريد ، اذا كانت هذه رغبتك يا لافينيا .

مسز بنيمان : (تتقدم الى حجرة المكتب) من هنا يا مستر تاونسند ... كاترين ، أحضري ذلك المصباح الصغير ، فليس هناك مصباح على البيانو . (تخرج الى حجرة المكتب) .

كاترين : سمعا يا عمتى . (ماريان وآرثر يتبعان مسز بنيمان) .

ماريان : دعنا نستقل جزءا من المال الخاص بزواجنا فى شراء بيانو جميل يا آرثر .

(يغرجان . يمسك موريس - فى خفة كبيرة - بمصباح

الكرومين ، فى نفس الوقت الذى تمسك به كاترين) .

موريس : أرجوك أن تتركى أمره لى يا آنسة سلووبر . فقد يكون ثقيللا لا تستطيعين حمله .

كاترين : (تحاول أن تتمسك به ، بينما يحاول موريس أن يخلصه منها) . أوه ، لا ..

موريس : أرجوك .. ولكن كاترين تظل متشبثة به) .

دكتور سلووبر : كاترين ! (بضيق مكبوت) . دعى الشاب يحمله عنك !

كاترين : (تتركه) نعم يا أبى .

(تدخل حجرة المكتب .)

موريس : (يتبعها) لقد ظننت أننى قد أسقطته . اليس كذلك يا آنسة سلووبر ؟ تأكدى أن هذا لن يحدث ، وسأكون حريصا جدا .

(بعد أن يخرجها ، يذهب الدكتور سلووبر الى النشد
الصغير ، ويخرج سيجارا ويشعله . مسز آلوند تجلس
على كرسي مريح) .

دكتور سلووبر: لن أفهم هذا أبدا ، فقد كانت أمها رشيقة جدا .

(مسز آلوند تحول نظرها عنه وهي مربكة . وتعود
مسز بنيمان من حجرة المكتب .)

مسز بنيمان : أوستن ، ان مستر تاونسند لا يستطيع فتح البيانو !
أهو مفلق ؟

دكتور سلووبر: انه دائما مفلق يا لافينيا . (يخرج المفتاح من جيب
صدريه) . ها هو ذا المفتاح يا لافينيا ، وأرجو أن تعيده
الى .

مسز بنيمان : شكرا . (ثم في همس) أليس جدابا ؟ (تخرج) .

دكتور سلووبر: انها لا تعنى آرثر يا اليزابث .

مسز آلوند : أعرف أنها لا تعنيه .

دكتور سلووبر: وماذا عن ابن عمه هذا ؟ من هو ؟

مسز آلوند : انه - على ما يبدو - ابن عمه من بعيد ، لأن أم آرثر تتكلم
دائما عن أفرع العائلة : أفرع قديمة ، وأفرع أحدث
عهدا ، وأفرع أدنى منها ،، وكأنها أسرة ملكية ، ويبدو
الآن أن آرثر من الاصل الملكي ، أما ابن عمه موريس
فليس كذلك .

(تسمع اغنية تعرف على البيانو في حجرة المكتب .)

دكتور سلووبر: ابن العم موريس عنده بساطة ملكية في دعوة نفسه ، أليس
كذلك ؟ أنه من نفس نوع الرجال الذين يعجبون
السيدات .

مسز آلوند : حقيقة .

دكتور سلووبر: هل كان يعمل شيئا قبل أن يذهب في رحلاته ؟

مسز الموند : لا أظن ذلك ! أعتقد أنه كان يمتلك ميراثا بسيطا جدا .
وقد بين أنه استنفده ، وهو يعيش مع أخته فى الشارع
الثانى .

دكتور سلوپر : من هى أخته ؟

مسز الموند : تدعى مسز مونتهجرى ، وهى سيدة صغيرة لطيفة ،
أرملة . قابلتها ذات مرة فى سوق خيرية للأطفال المعوزين
وبالمناسبة ... فان لها خمسة منهم .

دكتور سلوپر : أرملة ولها خمسة أطفال ؟ هل تقصدين أنه يعيش على
نفقتها ؟

مسز الموند : من الصعب أن أجيب عن هذا يا أوستن ، عليك أن تسألها
... قل لى ما رأيك فى آرثر ؟

دكتور سلوپر : (مبتسما) آرثر ... ؟ حسنا انى لا أراه جم النشاط ،
أحسبه سيكون رئيسا لمصرف فى الخمسين من عمره .

مسز الموند : عظيم ! ..

دكتور سلوپر : مصرف صغير .

مسز الموند : وحتى فى هذه الحالة ، فان هذا سيعجب ماريان .

دكتور سلوپر : هل أنت راضية كل الرضا عن هذا الزواج ؟
(يجلس على مقعد العشاق .)

مسز الموند : (تهز كتفها) لقد أرادته .

دكتور سلوپر : هل تعتقدين أن هناك آرثر آخر فى مكان ما فى هذه
المدينة العظيمة ؟ ..

مسز الموند : أوه ، ان كاترين ستجد زوجها !

دكتور سلوپر : (متسليا) أتظنين ذلك ؟

مسز الموند : (بملل) ان فى انتظارها ثلاثين ألف دولار فى السنة .

دكتور سلوپر : (مبتسما) أرى أنك تعرفين قدرها .

مسز آلوند : لا أقصد أن هذه هي ميزتها الوحيدة ، ان لك دائما طريقة في الاشارة اليها ، على أنها فتاة لا يمكن أن تتزوج !

دكتور سلويز : هل ترين كيف تتصرف مع الشبان ؟

مسز آلوند : هذه هي المشكلة في نيويورك ، فالرجال صغار جدا ، ويتزوجون في سن البراءة قبل سن الحساب ، فلو أنهم انتظروا قليلا لكان حظ كاترين أحسن . .

دكتور سلويز : كحساب ؟ أنا متشكر جدا ! ..

مسز آلوند : طبعا لم أقصد هذا المعنى !

دكتور سلويز : (يهز كتفيه) لسنا في حاجة لأن يخادع بعضنا بعضا يا عزيزتى .

مسز آلوند : أوستن ، هل حقيقة انك تنظر نظرة مجردة فيما يتعلق بكاترين كما يبدو عليك ؟

دكتور سلويز : أنظر نظرة مجردة ؟ لماذا ، هذا آخر شيء يمكن أن أكونه ! فأنا مهتم جدا بكل وجه من أوجه حياتها . أنظر نظرة مجردة ! هه !! ، ليتنى كنت كذلك !

مسز آلوند : لماذا ؟

دكتور سلويز : لاني أتمنى أن تكون لى ثقة في قدرتها على رعاية نفسها ومستقبلها بشيء من الحكمة ، أو حتى بشيء من الذكاء .

مسز آلوند : اننى أرى أنه ليست عندك أية ثقة ، وأعتقد أن كاترين ترى ذلك أيضا !!

دكتور سلويز : اذا كنت تلوميننى ياليز ، فيجب أن تكونى أكثر تحديدا . ما هو ذلك الذى تريد منى أن أعمله لها ، ولم أعمله ؟ هل هناك شيء قصرت فيه ؟ لقد ذهبت الى أحسن مدارس المدينة ، وكان لها أحسن تدريب استطعت أن أوفره لها ، فى الموسيقى والرقص . وجلست هنا معى ليالى بطولها ،

وحاولت أن أحادثها ، وأن أعطيها بعض الخبرة الاجتماعية ولم تكن مقيدة قط في مصروفها ، أو في إدارة البيت . بل أعطيتها الحرية بقدر ما أستطيع ، والنتيجة هي ما ترين مخلوقة عديمة الحيلة ، عادية للغاية ، ليس لها أدنى اتزان . ما هو الخطأ الذي ارتكبته يا اختى العزيزة ؟ إذا كنت تعرفين فأرجو أن تخبرينى ، لأننى شخصيا لا أعرف .

مسز آلوند : اننى لا أعنى أنك لم تقم بواجبك باعتبارك أبا .
دكتور سلوپر: لقد كنت أبا بارا بقدرما استطعت ، بالامكانيات التى جبتنى بها العناية الالهية .

(تبدأ الموسيقى ثانية فى حجرة المكتب يصفيان لحظة)

مسز آلوند : (دهشة) . ألا ترى أن أوتاره مضبوطة يا أوستن !
دكتور سلوپر: نعم .

مسز آلوند : ان هذا لعجيب بعد كل هذه السنين .
دكتور سلوپر: اننى أحفظ بها معا ، وعندى رجل يأتى لهذا الغرض أربع أو خمس مرات فى السنة .

مسز آلوند : يجب أن تشجع كاترين على العزف .
دكتور سلوپر: (بحدة) . أنا أشجعها ، ولكنها هى لا تستطيع !

مسز آلوند : انك لا تطاق يا أوستن ! وتوقع أكثر مما ينبغى !
دكتور سلوپر: نعم أتوقع كل شيء ! انك تذكرين أمها ياليز .. أمها التى كانت غاية فى الرشاقة والمرح ، أمها التى كانت تبهج كل من يراها ويصاحبها ! هذه هى ابنتها . (يسكت) .
كان من حقى أن أتوقع أن تعوضنى عنها يوما ما .. أليس كذلك ؟

مسز آلوند : تعوضك عن ماذا ؟

دكتور سلوڤر: عن وفاة أمها ! فقد قتلت أمها وهي تولد .

مسز آلوند : (باشفاق) . أوه ! أوستن !

دكتور سلوڤر: لقد عشت هذه السنين في وحدة أنتظر أن أرى في كاترين كل الاشياء الجميلة التي كانت عليها أمها . ولم أسمع لشيء بتعطيل هذا ، لم أتزوج ، ولم أفعل أى شيء من شأنه أن يكون عائقا لنموها ، وركزت حياتي لرؤيتها تقترب من كمال أمها !

مسز آلوند : (بعنف) ما من طفل يستطيع أن ينافس هذه الصورة التي قرت في ذهنك عن أمها . لقد تمثلت كمال تلك الام المسكينة المتوفاة الى حد يفوق المعرفة البشرية .

دكتور سلوڤر: (نائرا) ليس من حقك أن تقول ذلك ! انى أنا وحدي أعرف ما فقدته بموتها - (الموسيقى تعلقو . ينصتان . مسز آلوند تراقب دكتور سلوڤر) . حينما أسمع عزف ذلك البيانو أتذكر ذلك اليوم الذى حصلت فيه عليه ... كنا في باريس واشترته من محل بلايل . ورفضت أن تبحر عائدة الى الوطن ، حتى وجدت قبطانا على استعداد لأن يدعها تأخذه معها على ظهر المركب ، وبعد ذلك بستة أشهر وافتها المنية .

مسز آلوند : (بلطف) كان هذا منذ زمن طويل يا أوستن . (دكتور سلوڤر ينهض ويمشى ، ثم يقف عند المدفأة) .

دكتور سلوڤر : (بعد فترة) ليست هذه مواساة .
(وبينما هما ينصتان ، تتضائل الاضواء وينزل الستار) .

الفصل الأول

المنظر الثاني

(بعد ذلك بأسبوعين ، وفي مصر يوم مشمس ، غرفة الجلوس تتألق بضوء الشمس الآتى من جهة الميدان ، وتشمع بطابع الصيف الهندى فى الضوء الذى يجعل الغرفة تبدو بهيجة للغاية . مسز بنيمان وموريس تاونسند يجلسان جنباً الى جنب على المتكا ، تضحك مسز بنيمان عندما يرفع الستار .)

مسز بنيمان : حقيقة يا مستر تاونسند ، يجب ألا تسخر من آرثر ، فهو قريبك على أى حال .

موريس : انا لا أهتم بذلك ! ولكنه قدمنى الى هذا البيت ، ولذلك يجب أن أكون جديشاًكر له ما حييت . (يطأطئ رأسه لها بخفة .) فهنا .. وجدت صديقة مخلصه . .

مسز بنيمان : (تنظر الى طريق المدخل .) وربما وجدت شيئاً أهم من ذلك فى هذا البيت !

موريس : هل قلت لها انى سأزوركم اليوم ؟

مسز بنيمان : يجب أن اعترف بانى لم أفعل ، فهى رقيقة جداً .. وخجول جداً ، ولهذا خشيت أن تهرب هى عند زيارتك الثالثة فى خلال أسبوع واحد .

موريس : لا تدل هذه الزيارات الثلاث على شيء خاص .. اليس كذلك ؟ على أى حال ما دامت بالخارج .. فما الذى كسبناه ؟

مسز پنيمان : انها ستعود ، أنا متأكدة من هذا .

موريس : حسنا ولكن متى ؟ .

مسز پنيمان : (مسرورة لضيقه .) آه يا مستر تاونسند ! انك تذكرنى كثيرا بالقس پنيمان . نفس الحماسة ، ونفس الطبيعة العاطفية .

موريس : (مستسلما) هل اعجبته الازهار يامسز پنيمان ؟ .

مسز پنيمان : اظنها قد اعجبته جدا . .

موريس : ماذا قالت ؟ .

مسز پنيمان : (بفتور .) قالت : انها ازهار ربيع ، وليس من المألوف أن نحصل عليها مؤخرا هكذا .

موريس : وهذا كل ما قالته ؟ .

مسز پنيمان : ولكنها اخذتها الى غرفة جلوسها فى الطابق العلوى ، ووضعتها بجوار كرسيها تماما عند النافذة . اظن أن ذلك حسن ، ألا تعتقد أنت ؟ .

موريس : وماذا قال ابوها ؟

مسز پنيمان : ماذا تعنى ؟ .

موريس : هل كدرها حين رأى الازهار ؟ .

مسز پنيمان : كيف يمكنه أن يراها ؟ انه لا يدخل حجرة جلوسها أبدا .

موريس : (مواصلا أسئلته لمعرفة كل شيء .) هل كاترين .. أعنى مس سلوپر .. ؟ .

مسز پنيمان : (مبتسمة .) يابنى ، يجب أن تترك نفسك على سجيته حينما تكون معى ..

موريس : هل ترى كاترين شبانا كثيرين ، يامسز پنيمان ؟ .

مسز پنيمان : (مرتبكة .) آه .. حسنا ، انها تأتيها دعوات كثيرة ، وهى دائما تحضر عند الكوتيلونيين .

- موريس : لا أعنى ذلك ، أقصد هل تستقبل دائما شبانا مثلى ؟ .
- مسز پنيما : انها ميالة الى العزلة .
- موريس : لا يمكننى ان اصدق انها متحفظة هكذا مع كل شخص ،
وانا أخشى أن تكون غير موافقة على .
- مسز پنيما : (مغمورة .) أوه ! كلا .
- موريس : انها لا تشجعنى ..
- مسز پنيما : ولكن هذا لأنها خجول جدا .
- موريس : أوه يا عزيزتى ! وعلى هذا فلن نعرف ما فى قلبها ، هل
نعرف ؟ .
- مسز پنيما : انها ليست خجولا معى يامستر تاونسند ، انها تسر الى
بغير تردد ، فهى تعبر عن نفسها تعبيرا كاملا حينما نكون
وحدنا فى غرفتها .
- موريس : هل اتجاسر واسأل عما يدور حول اسمى فى تلك الخلوة ؟ .
- مسز پنيما : أستطيع ان أوكد لك انها غنية بمشامرها ، ولكنها
حريصة على عدم اظهارها .
- موريس : (مفكرا .) ان هذا شاذ ، فى أوروبا .. أى فتاة بتلك
الصفات ، كانت تتزوج قبل ذلك بزمان بعيد .. لماذا ، فى
باريس .. كان يمكن أن تتزوج (كونت) بثروتها هذه .
- مسز پنيما : (مفتونة .) كونت ؟ اتظن هذا حقا ؟ (متدكرة .) ولكن
أوستن لا يقبل هذا ! .
- موريس : حدثينى عن الدكتور يا سيدتى . ما الأشياء التى يعنى
بها ؟ هل يحب الفن أو الرسم ؟ هل له أية هواية ؟ .
- مسز پنيما : ان عمله هو هوايته ، الطب هو خطيبته الوحيدة .
- موريس : من العسير جدا على رجل مثلى أن يتحدث عن الطب ! .

مسز پنيماڻ : انه اذا عرف ما يخفق به قلبك ، فسيكون هناك الكثير
لتحدثنا عنه فيما بينكما !

(يسمع صوت الباب الامامى يفتح ، ثم يفلق ، مسز
پنيماڻ ترفع اصبعها لموريس محلرة .) اهذه آتت ..
يا كاترين ؟

كاترين : (خارج المسرح .) نعم يا عمتى .

مسز پنيماڻ : لديك زائر يا آنستى ، انه ينتظر عودتك بشوق بالغ .

كاترين : (دخلت الآن غرفة الجلوس .) مساء الخير ..

موريس : انه مساء جميل بالنسبة لى الآن يا مس سلوپر ، ولكنى
كنت أخشى ألا تعودى على أى حال

(يتقدم اليها وكذلك مسز پنيماڻ)

كاترين : لابد ان أعود فى وقت من الاوقات ، فانا اعيش هنا .

موريس : (مبتسما .) أعرف أنك تعيشين هنا يا مس سلوپر ،
وهذا سبب مجيئى ..

(فترة قصيرة .)

مسز پنيماڻ : مستر تاونسند كان يتساءل : هل سلمت أزهاره اليك
فى حالة جيدة ؟

كاترين : نعم ، أشكرك ! كانت جد ناضرة ، وقد أرسلت لك رسالة
موجزة بالبريد صباح اليوم .

موريس : سوف أكتنزها يا مس سلوپر ، على الرغم من أننى لم
أرسل الأزهار لأشكر عليها . (ينظر الى مسز پنيماڻ
بشئ من القسوة .) لقد أرسلتها لتدخل عليك السرور .
كاترين : شكرا .

موريس : أوه ! لقد وجدت القصيدة التى حدثتك عنها . (يبحث
فى جيوبه .)

كاترين : حقيقة ؟

موريس : يا لى من متشرد !! لقد تركتها فى قبعتى ! اسمحى لى
يا سيدتى ، سأتى بها .

(يذهب الى الردهة بينما تتبادل السيدتان النظرات
فى غرفة الجلوس .)

مسز پنيمان : (متأمرة .) سوف أتركك وحدك معه .
(تساعد كاترين على خلع السترة والقبعة والقفا .)

كاترين : فيم سأتكلم ؟ ..
مسز پنيمان : (مبتسمة .) لن يكون عليك عبء ادارة الحديث ، يا بنيتى
العزیزة .. لقد جاء ليطارح الغرام .

كاترين : اتقصدين انه يطارحنى أنا الغرام ؟ ! !
مسز پنيمان : من المؤكد انه لا يقصدنى أنا يا آنسة .. (تقبلها .) يجب
أن تكونى لطيفة جدا معه .

(يعود موريس بالقصيدة مكتوبة على « فرخ » ورق .)
موريس : لقد نقلتها متأخرا فى ليلة أمس .. (ينظر الى كاترين معبرا .)
كنت قلقا ، ولم أستطع النوم .

مسز پنيمان : اسمح يا مستر تاونسند ، لأن على واجبات عديدة
تنادىنى ، واعتقد أننا سنراك بالتاكيد مرة ثانية .
(تعمل الأشياء الخاصة بكاترين .)

موريس : (منحنيا .) انى طوع أمرک يا سيدتى .
(مسز پنيمان تذهب الى السلم .)

مسز پنيمان : كاترين ، لا تنسى أن تستريحى قبل الخروج الليلة .
(من على السلم ، لموريس .) أن فتاتنا ستذهب لحفلة
أخرى من حفلاتها التى لا تنتهى .. لترقص حتى الفجر ..
(تذهب الى الدور العلوى .)

موريس : أن سماع هذا يتعسنى جدا . .
كاترين : ماذا ؟ .

موريس : انك مرحة الى هذا الحد ، ومطلوبة الى هذه الدرجة ، لان هذا يجعل طريقى اكثر صعوبة ..

كاترين : انا لست ذاهبة الى حفل ، وانما ساتناول المشاء انا وابى مع مستر ومسز هون ، هذا هو كل ما فى الامر .

موريس : ان هذا هو ما يعجبنى فيك ، فانت مخلصه للغاية . (يبدو عليه كأنه مرتبك .) هل تخبريننى بشيء يامسن سلوير ؟ .. هل خرجت اليوم ، لآنك كنت تعتقدين اننى قد ازورككم ؟ !

(كاترين تمشى الى الناحية التى فيها المقعد ومنسج التطريز .. ويتبعها موريس .)

كاترين : (بعد فترة .) نعم ! .

موريس : الا تحبين ان ترينى ؟ ! .

كاترين : بلى ! احب ان اراك يا مستر تاونسند ، ولكنك زرتنا كثيرا جدا فى هذا الأسبوع ، لدرجة انى ..

موريس : (متسما .) ضقت بى ! .

كاترين : أبدا ..

موريس : هل تعتبرين سلوكى غير سليم ؟ ! (كاترين تمشى الى مقعد العشاق وتقف عنده .)

كاترين : لست أدرى ! انا حائرة ! ..

موريس : (ضاحكا .) حسنا ! احب ذلك ! اذا كنت حائرة فانت تفكرين فى ، وهذا هو ما أريده قبل كل شيء .. أن تفكرى فى .

كاترين : مستر تاونسند ! انك جريء جدا ..

موريس : (بثقة .) ساكون اكثر جراءة ، سأسالك سؤالا واحدا ايضا ، عندما عدت لتوك ، هل كنت تأملين ان اكون قد رحلت .. أو .. ان اكون هنا ؟ .

- كاترين : (محولة نظرها .) هل هذه هى القصيدة ؟ .
- موريس : (بمرح .) انها هى ، لقد نسيتها ، فانا انسى كل شىء حينما أجد نفسى هنا معك ! (كاترين تمذ يدها لتأخذها) .
انها تقول الأشياء التى حاولت أن أقولها لك فى آخر مرة كنت فيها هنا .
- كاترين : هل لى أن أقرأها ؟ .
- موريس : اوه ! ليس الآن ! لعلك تقرأينها حينما تكونين وحدك ، لأنها حينئذ ستقول لك الكثير . (يعطيها القصيدة ، فتأخذها وتحقق فيها .) سأفكر فيك وانت تقرأينها حينما أقف تحت نافذتك .
- كاترين : اوه ! مستر تاونسند ، يجب ألا تفعل ذلك ! .
- موريس : (يتحكم عليها بلطف .) ولكن يا مس سلوپر ، كيف أستطيع أن أمنع هذا ؟ اننى أفكر فيك باستمرار .
- كاترين : أنا لا أجد هذا النوع من الحديث .
- موريس : ولا أنا ، وأخشى أن تكون هذه مشكلتنا .. فانا لست رجلاً فصيحاً يا مس سلوپر .
- كاترين : اعتقد أنك تجيد الحديث .
- موريس : لا أجد الكلام أبداً حينما أحتاج إليه بشدة ، وحينما أكون معك ، أوه .. حينما أكون مع مسز پنيان ، أو فى غرفتى بمنزلى أستطيع أن أفكر فى أجمل الأشياء التى تقال .. هل تستطيعين فهم ذلك ؟ .
- كاترين : نعم أستطيع .
- موريس : ولكن هنا ، معك ، أبدو وكأنى أبله .
- كاترين : (مبتسمة .) لا أظن ذلك .
- موريس : حسنا ، اذا ظننت ذلك فى أى وقت ، واذا ما بدوت

فخورا جدا أو كاذبا ، فأرجو أن ترجعى السبب الى هذا .
هل تفعلين ذلك ؟ .

- كاترين : سأحاول .
موريس : وأشفقى على موقفى .
كاترين : أى موقف ؟ ! .
موريس : مس سلوېر .. لقد وقعت فى حبك .
كاترين : (تشهق .) هل فعلت ؟ .
موريس : انك مبهورة ..
كاترين : نعم ، هذه حقيقة .
موريس : لماذا ؟ أهذا غريب هكلا ؟ .
كاترين : نعم ، أنه غريب جدا

(موريس يكون على وشك أن يحتضن كاترين ، ولكننا
نسمع الباب الخارجى يفتح . وفى اثناء الحوار السابق
يكون الدكتور سلوېر قد أتى من الباب الأمامى وخلع
قبعته فى الردهة .. ليرى قبة موريس .)

- دكتور سلوېر : أه ! كاترين ، هل تستقبلين أحدا ؟ .
كاترين : (تبتعد عن موريس بسرعة .) نعم يا أبى ، لدى زائر .
دكتور سلوېر : (يدخل غرفة الجلوس .) مساء الخير يا عزيزتى ، كيف
حالك يا مستر تاونسند ؟ ! .
موريس : مساء الخير يا دكتور سلوېر .
دكتور سلوېر : (ناظرا حوله .) هل ابن عمك معك هنا ؟ (لكاترين .)
ابن الزوجان السמידان ؟ .
كاترين : لا . انهما ليسا هنا يا أبى .
موريس : لقد منحت نفسى حرية المجيء وحلى يا سيدى . وكنت

أريد أن أشكرك أنت ومس سلوهر على استقبالي في المرة الأولى .

دكتور سلوهر: ان هذا منتهى الأدب يا سيدى ، انه كان جمعا صغيرا جدا ، وقد سرنا وجودك بيننا .

موريس : (بخفة .) أحيانا يجد الانسان في الحفلات الصغيرة أكبر متعة ، ولقد سمحت لى هذه الحفلة بزيارة أكثر الفتيات جاذبية هى ووالدها الخلاب .

دكتور سلوهر: اوه ! لسا جذابين الى هذا الحد !! .. كاترين ، هل تشدين الجرس ؟ لأننى أريد نبىدى وبعض البسكويت ، وقد يستمتع مستر تاونسند ببعضها معى .

موريس : انه ليشرفنى .

(كاترين تلعب وتشد الجرس .)

دكتور سلوهر: (يعبر الى المدفأة ويشتم .) ان « الروم » الذى تستعمله من أحسن أنواع روم الخليج يا مستر تاونسند .

موريس : لقد أحضرته معى من فرنسا يا دكتور ، اسمح لى أن أقاسمك إياه .

دكتور سلوهر: بالله ، ما الذى يدموك الى هذا ؟ .

موريس : ليس هناك سبب يا سيدى الا المتعة التى سأحظى بها .

دكتور سلوهر: شكرا ، أنا أكاد لا أدعك تفعل هذا . (يستقر ويخاطب كاترين .) أين كنت يا عزيزتى ؟ هل قررت أن تستمرى فى دروس الموسيقى ؟ .

كاترين : نعم ، ذهبت بعد الغداء لأقابل مستر روجينى .

(موريس يقف بجوار مقعد المشاق .)

دكتور سلوهر: وماذا قال ؟ .

كاترين : قال ان القيثارة صعبة جدا .

دكتور سلوڤر: حسنا ! كنا نحن الاثنين نعرف ذلك .

كاترين : انه لا يعتقد أنها تناسبنى تماما .

دكتور سلوڤر: ولم لا ؟ .

كاترين : (بخجل) . ان المرء يحتاج الى اذن مرهفة للقيشار ،
ويبدو أننى لا أتمتع بهذه الميزة !! .

دكتور سلوڤر: هراء !! هذا محال ، كانت أذن أمك لا تخطيء ، وما بالك
أنها اعتادت أن تصلح أوتار البيانو الخاص بها !

كاترين : (ناظرة فى حجرتها .) نعم يا أبى ، أعرف ذلك .

(تجلس على المتكا الايمن - بالنسبة للنظارة - عند

الحائط الخلفى .)

موريس : (بلباقة) . ان مسى سلوڤر لها تدوق عظيم للموسيقى ،
وهذه موهبة كافية فى حد ذاتها .

دكتور سلوڤر: هل تجدها كذلك ؟ (تدخل مارييا بالنبيد والبسكويت .)
مساء الخير يا مارييا .

مارييا : مساء الخير يا دكتور .

دكتور سلوڤر: هل تحسنت ركة الطباخة شيئا ما ؟ . .

مارييا : انها أحسن قليلا يا دكتور .

دكتور سلوڤر: (يصب النبيذ .) سوف أصعد كرؤيتها بعد قليل ، هيا
.. أعطى هذا لمستر تاونسند .

مارييا : (تقدم لموريس النبيذ .) انها ليست فى الطابق العلوى
يا سيدى ، أنها فى المطبخ .

دكتور سلوڤر: هذا لا أمل فيه يا مارييا ! كيف أستطيع التخلص من
الالتهاب اذا لم تبقها فى السرير ؟ .

مارييا : لعلك تحدثها بنفسك يا دكتور ؟ .

دكتور سلويز: سأنزل اليها حين أنتهى من هذا . هل لك أن تجلس يا مستر تاونسند ؟ .

(موريس يجلس على مقعد العشاق .)

ماريا : أشكرك يا سيدى .

(تضع الصينية وتخرج .)

موريس : انك رؤوف جدا يا سيدى ، لأن أغلب الأطباء العظام يشغلون جدا للدرجة انهم لا يرون المرضى الذين حولهم .

دكتور سلويز: مستر تاونسند .. انك حافل الجعبة بالملاحظات المناسبة والمادحة لكل من كاترين وأنا . انى أعجب .. لماذا ؟ .

موريس : هكذا تبدوان لى ياسيدتى . وقد قلت لمس ساوير قبل هذا .. انى صريح جدا .

كاترين : (تخاطب دكتور سلويز ولكنها تنظر الى موريس .) نعم انه صريح جدا .

دكتور سلويز: (يحسو حسوة من التبيد .) كيف تشغل نفسك منذ عودتك الى نيويورك يا مستر تاونسند ؟ هل تنتظر مركزا ؟ .

موريس : اوه . اننى لا أجرؤ على تسميته مركزا ! فهذا يبدو جميلا جدا . ولكنى أحب عملا هادئا .. أى شىء يدر على مالا حلالا .

دكتور سلويز: اى عمل تفضل ؟ .

موريس : هل تقصد . ما الذى أصلح له ؟ أخشى انه قليل جدا ، فانا لا أملك شيئا الا ساعدى الايمن القوى ، كما يقولون فى الروايات المؤثرة .

دكتور سلويز: انك متواضع للغاية ، فالى جانب ساعدك الايمن القوى ، لديك عقل قوى جدا ، اننى لا أعرف عنك شيئا الا ما اراه ، ولكننى أرى انك ذكى للغاية .

كاترين : (متممة .) أوه ! نعم - نعم ! ..

موريس : أنا لا أكاد أعرف كيف أجيب حينما تقول ذلك .
(ناظرا بانعام الى الدكتور سلويز) . هل تنصحينى إذن
بالا أيا س ؟

دكتور سلويز : (مبتسما .) يؤسفنى جدا أن أسلم بأن الرجل الضليع ،
الحسن القصد ، قد يعوزه اليأس فى وقت ما ، فهو إذا
لم ينجح فى شئ ، يستطيع تجربة غيره . وما عليه إلا
أن يكون حكيما فى اختيار طريقه .

موريس : آه ! نعم .. بحكمة . حسنا ، لقد كنت متهورا من قبل ،
ولكننى أعتقد أننى تغلبت على هذا ، فانا الآن ثابت جدا .
(وهنا يبتسم .) هل كنت تنوى أن تقترح شئنا
لمصلحتى ؟

دكتور سلويز : ليس لدى اقتراح معين ، ولكن أحيانا يسمع الواحد
منا من فرص .. فانا أسمع مثلا أن الغرب مفتوح ، وكثير
من الشباب حولوا انظارهم الى هذا الاتجاه .

موريس : أخشى ألا أستطيع عمل ذلك ، فلا بد أن أبحث عن
ثروتى هنا ، والا فلا . فانت تعرف أن لى ارتباطات هنا .
(يلتفت الى كاترين .) فلى أخت أرملة فصلت عنها زمنا
طويلا ، مع أنى كل شئ بالنسبة لها .

كاترين : هذا طبيعى .

موريس : (مبتسما .) لا أعرف كيف أقول لها انى يجب أن أرحل ،
فهى تعتمد على اعتمادا كليا ..

دكتور سلويز : هذا كلام صحيح ، فالشعور العائلى لائق أو جدير
بالتقدير جدا ، وهو غير موفور فى مدينتنا .. أظننى قد
سمعت عن اختك !!

موريس : هذا ممكن ، ولكننى أشك فى هذا ، فهى تعيش عيشة هادئة للغاية .

دكتور سلويز : تقصد الهدوء المناسب لسيدة لها عدة أطفال صغار ؟
موريس : نعم ، أبناء أختى وبناتها .. هذا هو الموضوع بعينه ، اننى اساعد على تنشئتهم ، فأنا اتولى امرهم بشكل ما ، وأعطيتهم دروسا .

دكتور سلويز : هذا عظيم جدا ، ولكن هذا لا يصلح باعتباره خطة لحياتك .

موريس : لا .. فهذا لن يكون ثروتى .
دكتور سلويز : (بصراحة .) آه . يجب ألا تكون مشغولا بالثروة أكثر من اللازم . (يقف هو وموريس .) ولكننى أؤكد لك اننى سأذكرك ، ولن تفارق مخيلتى (يلتفت الى كاترين .) سأنزل يا كاترين الى الطابق السفلى . طبت مساء يا مستر تاونسند .

موريس : طبت مساء يا دكتور ، انى أشكر لك اهتمامك .
دكتور سلويز : نعم .. نعم حقا .

(يذهب الى الردهة ويبدأ فى الذهاب الى الجزء الخلفى منها ، والمحتمل انه ذاهب الى القسم الخلفى من البيت ، وبعد أن يذهب ، يبقى موريس وكاترين ساكنين ، ثم يبدأ موريس الكلام .)

موريس : انه لا يحبنى .. لا يحبنى على الإطلاق . رجل عادى .
(يقترب من المدفأة .)

كاترين : لا أفهم كيف عرفت .

موريس : انى أحس ، أنا سريع الاحساس .

كاترين : اوه ، لا ، لا ، ربما تكون مخطئا . (تذهب اليه .)

- موريس : حسنا ، أسأليه ، وسترين
- كاترين : (ببطء .) انى افضل الا أسأله ، اذا كانت هناك خطورة
فى أن يقول ما تعتقد .
- موريس : ألا يسرك أبدا أن تناقضيه ؟
- كاترين : انى لا أناقضه اطلاقا .
- موريس : (يقترب منها أكثر .) هل تسمعيننى أشتم بدون أن
تفتحي فمك دفاعا عني ؟
- كاترين : لا يمكن أن يشتمك أبى ؟ انه لا يعرفك الى درجة كافية .
(موريس يضحك .) اننى ببساطة لن أذكر اسمك ..
- موريس : هذا ما لم اكن احب ان أسمعه منك ، وانما كنت لأحب
أن تقولى : « اذا لم يكن أبى حسن الظن بك ، فماذا يهم ؟ » .
- كاترين : ولكنى لا أستطيع أن أقول هذا أبدا ! انه بهم ! ..
- موريس : هل تعرفين ، أعتقد أنك تستطيعين ! أعتقد أنك تستطيعين
عمل أى شىء لشخص تحبينه !
- كاترين : (تتقدم الى النضد الذى يتوسط المكان .) مستر تاوونسند !
.. ينبغى الا تتكلم بهذه الطريقة . لانى يجب الا أنصت
لهذا ..
- موريس : (يقترب منها ويتوسل بحرارة) . مضى أسبوعان مذكراتك
للمرة الأولى ، ولم تمر بى لحظة راحة منذ تلك الليلة !
أنا لا أفكر الا فيك ... اننى ملك لك !
- كاترين : (باخلاص يائس) . كيف يمكن أن تكون كذلك ؟ كيف
يمكنك ؟
- موريس : يا فتاتى العزيزة ! ان حياتى تتوقف على تصديقك اياى

وتصديقك مدى اهتمامي بك ! انك كل شيء يمكن ان
أتوق اليه في امرأة ! ..

كاترين : ولكنني (وقبل أن تستطيع اتمام كلامها ، يجذبها اليه
ويقبلها) .

موريس : هل تتزوجيني يا كاترين ؟

كاترين : (تحلق فيه لأول مرة) . نعم .

موريس : (متسما لها) . انك تسعدينني جدا .. أتحييني ؟

كاترين : نعم .

موريس : (يقبلها ثانية) عزيزتي كاترين !

كاترين : أحبك ... أحبك !

موريس : سوف أراك الى الأبد .

كاترين : (تخلص نفسها) . يجب أن نقوم بواجبنا ، يجب أن
نكلم أبى ، سأفعل أنا هذا .. الليلة ، وأنت يجب أن تكلمه
غدا . (تقترب من النافذة فى اليسار) .

موريس : انه لجميل منك أن تفعل هذا أولا ، فمن المألوف أن الشاب
المحب السعيد ، هو الذى يفعل هذا ، ولكن .. كما تحبين
(تبتسم بجرأة) . ان النساء أكثر لباقة ، فهن أقدر على
الاقناع . (موريس يلحق بها) .

موريس : انك ستحتاجين الى كل ما فى وسعك من قدرة على الاقناع
(ينظر اليها) . ولكن ، حينئذ ، سوف لا يمكن
مقاومتك ! ..

كاترين : أرجوك يا موريس أن تعدنى بهذا : أن تكون لطيفا للغاية
وأن تحترم أبى جدا عندما تحدثه غدا ..

موريس : سأحاول فمن المؤكد أننى أفضل أن أحصل عليك بسهولة
من أن أضطر الى القتال حتى أحصل عليك .

- كاترين : لا تتحدث عن القتال ، فنحن لن نقاتل
- موريس : يجب أن نكون مستعدين ، فمن الطبيعي لوالدك - على كل حال - أن يريد زواجا باهرا لك ، فأنت تملكين كل شيء .. المركز ، والثروة ، ورقتك الخاصة . وأنا رجل فقير يا كاترين .
- كاترين : ان أبى لن يهमे ذلك .
- موريس : ربما يهमे ، وقد يخشى أن أكون من المرتزقة !!
- كاترين : من المرتزقة !
- موريس : هذه كلمة كبيرة ، ولكنها تعنى شيئا وضيعا ، تعنى أننى أرغب فيك لمالك .
- كاترين : أوه ، لا !
- موريس : قد يقولها .
- كاترين : سيكون من السهل الاجابة عن ذلك ، فساقول ببساطة انه مخطيء .
- موريس : يجب أن تجعل أهمية خاصة لذلك يا كاترين .
- كاترين : لماذا يا موريس ؟
- موريس : لأنه من المحتمل أن تأتي متاعبنا من ناحية أنك تملكين مالا !!
- كاترين : (مبتعدة عنه لحظة بعد أخرى) . موريس ! هل أنت واثق جدا من حبك لى ؟
- موريس : يا أعز من لى ، أتسكين فى هذا ؟
- كاترين : اننى لم أعرف هذا الا منذ خمس دقائق ، ولكنه يبدو لى الآن وكأننى لا أستطيع العيش بدونه ..
- موريس : لن تضطرى الى المحاولة . (يقبلها بخفة على خدها) .

هناك شيء يجب أن نقوله لي أيضا . (يربت يدها) .
يجب أن نقول لي أنه إذا كان أبوك ضدي ، وأنه حتى
إذا منع زواجنا ، فستظلين على اخلاصك مهما حدث من
أمر .

كاترين : نعم يا موريس ... مهما حدث من أمر .
موريس : أنت تعرفين أنك سيدة نفسك ... فأنت قد بلغت السن
القانونية .

كاترين : أحبك ، وسأحبك دائما .
موريس : يا فتاتي العزيزة ... سأتركك الآن ، ولكنني سأعود في
الصباح لزيارته .

كاترين : نعم يا موريس ... في أي وقت ؟
موريس : في الحادية عشرة تماما

كاترين : سأخبره ... ولتكن دقيقا في موعدك يا موريس .
موريس : لا تخافي يا عزيزتي ، فانا حين أريد شيئا بالحاح ،
أكون دقيقا للغاية ! (يقبل يدها ثم يقول وهو يرفع
نظره إليها) . كوني لطيفة كمعادتك ، وحينئذ ستجعليني
ليناً . (يخرج إلى الردهة مسرعا ، ويلتقط قبعته ، ويرحل
كاترين تتبعه إلى الباب . يفلق الباب ، وتبدأ كاترين في
الجرى إلى الطابق العلوي ، وفي منتصف الطريق إلى أعلى
تقابلها مسز پنيومان ، وتقفها على السلم) .

مسز پنيومان : لقد رحل ، أوه يا كاترين ، أليس جذابا !
كاترين : بلى يا عمتي ! (تحاول أن تهرب منها) . يجب أن أذهب
إلى غرفتي .

مسز پنيومان : دون أن تروى لي ما قاله !
كاترين : يجب أن أتحدث إلى أبي .

مسز پنيمان : ولكن يا كاترين ، اننى أمينة سر ك الطبيعىة .
كاترين : نعم يا عمتى ، ولكننى يجب أن أكلم أبى أولا ، فقد أخبرت
موريس بأننى سأفعل .

مسز پنيمان : آه ، اذن لقد أصبحت تنادينى باسمه مجردا !
كاترين : نعم يا عمتى ، اننى أناديه الآن باسمه مجردا .
(كانت تريد أن تواصل صعودها ، ولكن الدكتور
سلوير يدخل من مؤخر البيت .)

دكتور سلوير : هل استأذن ضيفنا ؟
كاترين : نعم يا أبى ، هل تحسنت صحة البطاھية ؟
دكتور سلوير : بعض الشيء .
كاترين : (بعزم) . أبى ! هل أستطيع أن أحادثك على انفراد خلال
عشر دقائق ؟

دكتور سلوير : (مداعبا) . نعم . أعتقد أننى أستطيع ضرب مثل هذا
الموعد .

كاترين : سأنزل حالا . (تذهب الى أعلى ، ويحمل الدكتور سلوير
فى أعقابها ، ثم يدور الى حجرة الجلوس ، وتدخل مسز
پنيمان حجرة الجلوس) .

دكتور سلوير : حسنا يا لافينيا ، هل عرفت أنه كان عندنا زائر ؟
(يتجه نحو حجرة مكتبه) .

مسز پنيمان : لماذا يا عزيزى ؟ أنك لا تستطيع أن تقوده الى الباب !
فقد أتى ثلاث مرات هذا الاسبوع !

دكتور سلوير : (يتوقف) . هل أتى ... ؟

مسز پنيمان : نعم ، أليس هذا رائعا ؟
(تجلس مسز پنيمان على مقعد المشاي ، وتلتقط
طريرها) .

دكتورسلويز: (تستوقفه هذه العبارة) . ما وجه الروعة في هذا ؟
مسز پنيما : لماذا يا أوستن ؟ كن عاقلا ! انه شاب جذاب ! اننى لم
أحلم قط بأنه قد يهتم بكأترين الى هذا الحد !!

دكتورسلويز: ولا أنا ، لماذا لم تخبرنى كأترين بهذه الزيارات ؟
مسز پنيما : أعتقد أنها فى بادىء الامر كانت تخشى ألا تسفر هذه
الزيارات عن شيء ، ولكن بعد ظهر اليوم ، حينما كنت
معه وحدنا ،، حدثنى عنها بأسلوب واضح ... انه
مخلص لها !

دكتورسلويز: ماذا تعرفين عن مستر تاونسند ؟ (يقترب من النضد
الذى يتوسط المكان) .

مسز پنيما : لقد حدثنى كثيرا عن نفسه ، وفى الحقيقة أنه قص على
تاريخه كله . وأنا متأكدة من أنه سيخبرك به كاملا ،
ويجب أن تنصت اليه بعطف .

دكتورسلويز: أعتقد أننى سأطلب منه بكل عطف أن يترك كأترين
وشأنها .

مسز پنيما : (دهشة) . ولكن لماذا يا أوستن ؟ اننى متأكدة من أن
نياته شريفة للغاية !

دكتورسلويز: أعتقدين أنه مخلص ؟

مسز پنيما : مخلص جدا ! لماذا ؟ أستطيع أن أقول هذا معتمدة على
الاشياء التى قالها لى ، لقد كشف عن ذات روحه لى .

دكتورسلويز: حقا ! وتكشفت عن ماذا تماما ؟!

مسز پنيما : حسنا ! لقد اعترف بصراحة أنه كان متهورا . ولكنه دفع
ثمن هذا يا أوستن !

دكتورسلويز: هذا يوضح سبب فقره .

مسز پنيمان : اننى لا أعنى مجرد الناحية المادية . فهو وحيد جدا فى هذه الدنيا .

دكتورسلوپر: لماذا ؟ ان له أختا مخلصة ، وكذلك أولادها وبناتها الستة

مسز پنيمان : ان أولاد أخته وبناتها أطفال ، والاخت نفسها ليست شخصا كثير العطف .

دكتورسلوپر: أرجو ألا يكون قد ذمها لك ، فقد قيل لى أنه يعيش عالة عليها !

مسز پنيمان : يعيش عالة عليها ؟

دكتورسلوپر: يعيش معها . ولا يعمل شيئا لنفسه ، انه نفس الشيء .
(يخطو الى النافذتين) .

مسز پنيمان : ولكنه يبحث عن عمل باهتمام ، وكل يوم يأمل أن يجد مركزا .

دكتورسلوپر: (يلتفت اليها) . هل تعتقدين أنه يبحث عنه هنا ، فى حجرة الجلوس هذه ، يالافينا ؟

مسز پنيمان : ماذا يمكن أن تعنى يا أوستن ؟

دكتورسلوپر: أليس مركز « الزوج » لفتاة لا حول لها ، وذات ثروة طائلة ، أليس هذا المركز مناسبا له تماما ؟

مسز پنيمان : (مأخوذة) كيف يمكن أن يداخلك مثل هذا الشك ؟

دكتورسلوپر: شك ؟ انه تشخيص يا عزيزتى .

مسز پنيمان : ولكنك لست فى عيادتك يا أوستن ، وليست هذه مسألة للتشخيص ، بل عليك فقط أن تستخدم عينيك اللتين فى ذقة عيني ! .

دكتورسلوپر: بل أحسن .

مسز پنيمان : حسنا ، اذن يجب أن ترى أن مستر تاونسند يمكن أن

يكون كريشة جميلة فى قبعة اى فتاة ... فهو رجل مهذب
وسيم ومحجوب ، وأكثر من هذا كله أراه أنسب رجل
عرفته كاترين فى حياتها ! كان يجب أن تكون سعيدة
بهذا الحب .

دكتور سلويز : حسنا ! قبل أن أكون سعيدا جدا ، أحب أن أجيد فهم
المسألة .

(يسير الى المدفأة) .

مسز پنيان : دعنى أقل لك يا أوستن اننى أعرف عن هذه الاشياء ،
أكثر مما تعرف أنت بكثير ... لذلك فانت لست فى حاجة
الى فهمها ، ولتحمد الله لمجرد أن هذا حدث . (كاترين
تنزل ، وتدخل الحجرة) .

كاترين : أنا هنا يا أبى .

دكتور سلويز : نعم يا كاترين ، يا عزيزتى ، ادخلى .

كاترين : (ناظرة الى مسز پنيان) . عمى پنيان ...

مسز پنيان : (ناهضة) هل تحبين رؤية أبيك وحده يا عزيزتى ؟

كاترين : اذا كان هذا لا يضايقك .

مسز پنيان : أبدا يا كاترين . (تربت كتفها وهى تمر بها) . أبدا
(تخرج) .

دكتور سلويز : (بعد أن يكونا وحدهما) . حسنا يا كاترين ! هل لديك
شئ تقولينه لى ؟ .

كاترين : نعم .

دكتور سلويز : انه ليسعدنى جدا أن أسمعه يا عزيزتى . أظن ان
يحسن أن يجلس .

كاترين : (تجلس على أقرب كرسى لها أمام النضد الذى يتوسط
المكان . ويجلس دكتور سلويز أيضا ، تمر فترة سكون

متعبة ، بينما هو ينتظر ، ثم تبوح بما لديها من أخبار) .
اننى مخطوبة !

دكتورسلوېر: (بعد فترة .) انك أحسنت اذ أخبرتنى . (يراقبها)
ومن هذا الذى شرفته باختيارك ؟

كاترين : مستر موريس تاونسند .

دكتورسلوېر: ومتى تمت هذه الخطبة ؟

كاترين : هنا ، بعد ظهر اليوم .

دكتورسلوېر: قبل أن أجلس معكما ، أم بعده ؟

كاترين : بعد .

دكتورسلوېر: (يشعل سيجارا) . لقد سرتما بسرعة !!

كاترين : نعم .. أظننا فعلنا .

دكتورسلوېر: وهل أنت مولعة بمستر تاونسند ؟

كاترين : بالطبع ، انى أحبه كثيرا جدا ، والا لما قبلت الزواج
منه .

دكتورسلوېر: كان يجب على مستر تاونسند أن ينتظر حتى يخبرنى .

كاترين : انه ينوى أن يخبرك غدا صباحا ، فى الحادية عشرة .

دكتورسلوېر: ليس هذا نفس الشئ تماما يا عزيزتى . ويجب ألا تدافعى
عنه ، وانما يجب عليه هو أن يدافع عنك .

كاترين : نعم يا أبى ، ولكنى أظنه يهابك بعض الشئ .

دكتورسلوېر: أهو كذلك ؟

كاترين : يخشى أنك لا تحبه !

دكتورسلوېر: حسنا ، اننى لا أكاد أعرف يا كاترين ، ولكن حيننا لبعضنا
البعض لا يهم ، الذى يهم هو حبه لك .

كاترين : هذا هو نفس ما يشعر به ، وهو يخشى جدا أن تظنه مرتزقا .

دكتورسلوهر: (يضع السيجار فجأة) . مرتزقا !! يا لها من كلمة عجيبة تستعملونها يا كاترين !!

كاترين : انها ليست كلمتي ، بل كلمته .

دكتورسلوهر: أهي كذلك حقا ؟ انه لا ينافق أحدا منا باستعمالها .

كاترين : هو فقير يا أبي ، وأظن أن هذا جعله حساسا .

دكتورسلوهر: نعم ، أفهم ذلك ، ولكن هناك رجالا كثيرين فقراء ، الا أنهم لا يسرون في الشوارع معلنين أنهم ليسوا لصوصا . وبخاصة حينما لا يتهمهم أحد .

كاترين : أبي ، يجب أن تحاول فهمه ، فهو يحبني وأنا أحبه ، والذي حدث مهم جدا بالنسبة لي .

دكتورسلوهر: انه يهمنا نحن الاثنين .

كاترين : (بلطف) . حسنا يا أبي ، ولكن ليس بنفس الدرجة ... فان كل سعادتي معرضة للخطر ! .

دكتورسلوهر: أعتقد أنك تبالفين .

كاترين : أبدا ، أنا لا أبالغ .. انني أعجب جدا من أن موريس قد دخل في حياتي ، ولم أتوقع أبدا أن أقابل رجلا يستطيع أن يفهمني ، كما فعل هو .

دكتورسلوهر: انك تفضين من قيمة صفاتك يا عزيزتي ، وقد كنت أمل دائما أن تقابلي شابا في يوم من الايام يستطيع أن يكون له من الصفات الطيبة ما يماثل طيبتك .

كاترين : (مبتسمة) . وهأنذا قد وجدت الطيبة ، ومعها كل شيء آخر ! أوه ، يا أبي ! ألا تعتقد أنه أجمل رجل رأيته ؟

دكتور سلوېر: انه وسيم للغاية يا عزيزتى ، ولكن - طبعاً - يجب ألا
تدعى اعتباراً كهذا يتسلط عليك أكثر مما يلزم !!

كاترين : أوه ، كلا ! ولكن العجيب جداً لى ، أنه يمتلك كل شيء ،
كل شيء تريده المرأة ... كما أنه يريدنى ! (ينهض
الدكتور سلوېر) .

دكتور سلوېر: (بحزم) . حسناً .. سأراه غدا . (تنهض كاترين وتذهب
إليه) .

كاترين : (بسعادة) . كنت أعرف أنك ستفعل ، وأنت طيب جداً
إلى درجة أنك ستكون عادلاً وشريفاً معه .

دكتور سلوېر: (ببطء) . سأكون عادلاً وشريفاً معه ، مثل ما هو عادلاً
وشريفاً معك .

كاترين : أشكرك يا أبى ، وهذا هو كل ما سنحتاج إليه . (تقبله
فى خده وتخرج بسرعة إلى الطابق العلوى . يَدُق
الدكتور سلوېر النظر بعدها لحظة ، ثم يتقدم بتؤدة ،
ويجذب شريط الجرس . والآن يذهب إلى البواكى ، ويأخذ
قبعته الحريرية . ثم يعود إلى الغرفة ، لينظر فى الساعة
التي على رف المدفأة ، بينما تدخل ماريا) .

دكتور سلوېر: أوه ، ماريا !

ماريا : نعم يا دكتور ؟

دكتور سلوېر: انى خارج يا ماريا ، لأنى يجب أن أقوم بزيارة فى الحال
ماريا : أوه ! ولكن هناك مريضاً ينتظرك فى مكتبك يا دكتور !

دكتور سلوېر: أوه ! (يعطى هذا بعض التفكير ثم يذهب إلى
النضد الذى يتوسط المكان حيث يوجد دفتر التذاكر
الطبية وقلم) . حسناً ، اذن عليك أن تسلمى هذه الرسالة
القصيرة نيابة عنى .

ماريا : نعم يا دكتور .

دكتور سلويز : (يجلس الى النضد ، وما زالت قبعته على رأسه) . انها ل ... (يكتب) مسز منتجمرى التى تسكن فى الشوارع الثانى (يستمر فى الكتابة) . سيكون عليك أن تذهبي لاختي ، مسز آلوند ، وستعطيك هى العنوان المضبوط (ما زال يكتب) . وحينما تذهبين الى شقة مسز منتجمرى عليك أن تسلميها الرسالة مباشرة فى يدها .

ماريا : نعم يا دكتور .

دكتور سلويز : (ينهى الرسالة) . يحسن أن تأخذنى عربية توصلك وتعود بك . (يطوى الرسالة ويسلمها لها وهو ينهض) . وإليك هذا . (يأخذ بعض النقود الفضية من جيب صدره) .

ماريا : شكرا يا دكتور . (يتجه دكتور سلويز نحو المكتب ورأسه منحن . وقلق للغاية . ثقفه ماريا) . قبعتك يا سيدى . دكتور سلويز : (يلتفت وهو شارد الفكر ، وحينما يتذكر ، يخلع القبعة ويعطيها لها) . أوه ، نعم .. نعم .. (يدخل المكتب بينما ...)

ينزل الستار

الفصل الأول

المنظر الثالث

(الساعة العاشرة من صباح اليوم التالي ، الفرنجة خالية . يفتح الدكتور سلويز الباب الامامى ويدخل حجرة الجلوس . يحمل حقيبته الطبية ويلبس قبعته . ينظر الى ساعته ويقارنها بالساعة التى على رف المدفأة . يضع قبعته على النفسد الذى فى البهو . ماريا قادمة من المطبخ) .

ماريا : هل هناك شىء على غير ما يرام يا دكتور ؟

دكتور سلويز : (ذاهبا الى مكتبه) لا يا ماريا .

ماريا : ولكنك عدت مبكرا جدا من العيادة .

دكتور سلويز : لدى موعد هنا .

ماريا : . . . آوه !

دكتور سلويز : هل ذهبت مسز پنيومان لتشتري اشياء من السوق ؟

ماريا : كلا يا سيدى .

دكتور سلويز : (ذاهبا الى مكتبه) . اليس من عادتها ان تكون قد خرجت فى مثل هذه الساعة ، فنحن الآن بعد العاشرة ؟

ماريا : لقد تأخرت قليلا هذا الصباح ، وهى الآن فى المطبخ تعد قائمة بالأشياء التى تشتريها من السوق . (تلتقط زوجا من القفازات الصفراء من فوق الكرسي) .

دكتور سلويز : (من المكتب) . ربما استطاعت أن تخرج لشراء الاشياء قبل أن يصل زوارنا ... لو أنك ساعدتها . (يعود الى غرفة الجلوس) .

ماريا : سأبذل جهدي يا دكتور . (مشيرة الى القفازات التى فى يدها) . ان هذه قفازات مستر تاونسند ، لقد تركها هنا بعد ظهر أمس . (تسلمها للدكتور سلويز . يسمع جرس الباب) . هل أنت موجود يا سيدى ؟

دكتور سلويز : نعم ، اننى موجود حقا ! واسمعى يا ماريا ، اذا أتى المستر تاونسند وأنا مشغول ، فأرجو أن تدخله غرفة مكتبى . (يضع الدكتور سلويز القفازات على النضد الذى يتوسط المكان ، بينما تخرج ماريا الى الباب الامامى) .

ماريا : (خارج المسرح) . صباح الخير يا مسز آلوند .

مسز آلوند : (خارج المسرح) . صباح الخير يا ماريا .

ماريا : (خارج المسرح) . الدكتور سلويز فى غرفة الجلوس الامامية يا سيدتى .

مسز آلوند : (المسز منتجمرى خارج المسرح) . من هنا يا مسز منتجمرى .

(تدخل غرفة الجلوس) . صباح الخير يا أوستن .

دكتور سلويز : صباح الخير يا ليز .

مسز آلوند : (تقدم مسز منتجمرى) . هذا أخى الدكتور سلويز . يا مسز منتجمرى . لقد تكرمت مسز منتجمرى بالمجيء يا أوستن ، فقد تركت أعمالها المنزلية الكثيرة بناء على المذكرة التى أرسلت اليها ..

دكتور سلويز : (يذهب اليها ماذا يده) . اننى شاكر لك يا سيدتى وكان من الانسب أن أذهب أنا اليك ، ولكن اليوم هو أحد الايام

التي تعمل فيها عيادتي ، ولم أجرؤ على شغل وقتي بالقيام
بزيارة رسمية .

مسز منتجمري: اننى افهم جيدا يا دكتور . يسعدنى أن آتى ، فقد واثقتنى
الفرصة لاعرف أهمية عيادة الدكتور سلوير بالنسبة
لأطفال هذه المدينة .

دكتور سلوير: هل رأيته هناك يا سيدتى ؟

مسز منتجمري: لقد رأيت كبرى بناتى .. وكانت مصابة ببحّة بشكل حاد
جدا .. وكنت مدهشا .

دكتور سلوير: حسنا ، حسنا ، أشكرك .. مسز منتجمري ، هل تسمحين
بالجلوس هنا حيث نستطيع أن نتكلم ؟ (يقودها الى
كرسى) .

مسز آلوند : عفوا يا مسز منتجمري ؟ أحب أن أرى أختى فى أثناء
وجودى هنا .

مسز منتجمري: طبعاً يا مسز آلوند . (مسز آلوند تبدأ فى الصعود الى
الطابق العلوى) .

دكتور سلوير: انها فى المطبخ يا ليز .. (مسز آلوند تهبط الردهة الى
المطبخ . يغلق الدكتور سلوير الابواب المنزلة ... فترة
سكون قصيرة)

دكتور سلوير: انه من الصعب أن نبدا ، اليس كذلك ؟

مسز منتجمري: أبدا يا دكتور ..

دكتور سلوير: أعتقد أنك ربما فهمت من رسالتى أننى أحب أن أسالك
بعض الأسئلة ؟

مسز منتجمري: نعم ، اعتقدت ذلك .

دكتور سلوير: انها عن أخيك .

مسز منتجمري: نعم ، فهمت ذلك .

دكتورسلوېر: هل أخبرته أنك ستأتين هنا صباح اليوم ؟
مسزمنتجمرى: لا يا دكتور ، فقد فكرت فى أنه من الأفضل أن أخبره
بعد مقابلتك .

دكتورسلوېر: أشكرك ، يجب أن تفهمى حالتى يا مسزمنتجمرى
- حالتى العقلية - فأخوك يريد أن يتزوج ابنتى ، ولهذا
يجب أن أعرف .. أى نوع من الشباب هو .. وكانت
أحدى الطرق السليمة لهذا هى لقاءك الذى شرعت فى
القيام به ..

مسزمنتجمرى: (بأدب) . انى سعيدة جدا لمقابلتك .

دكتورسلوېر: مسزمنتجمرى ، اذا قدر لابنتى أن تتزوج أخسك ،
فستتوقف سعادتها كلها على كونه رفيقا طيبا ، ولهذا
أريدك أن تحدثينى عن شخصيته .. أى نوع من الرجال
هو (يجلس على كرسى صغير مواجه لها) .

مسزمنتجمرى: حسنا يا دكتور ، انه ذكى وجذاب .. وهو رفيق مدهش
دكتورسلوېر: اننى أعرف هذا ! ولكن هل هو ممن يمكن أن يعتمد
عليهم ؟ هل هو جدير بالثقة ؟ هل هو انسان مسئول ؟
مسزمنتجمرى: اذا كنت تعنى هل مركزه المالى مأمون ، فانى أقول انه
ليس كذلك يا دكتور . ولكننى متأكدة من أنك لابد أن
تعرف ذلك .

دكتورسلوېر: نعم ، لقد أخبرنى هو نفسه بهذا .
مسزمنتجمرى: وهاك شيئا آخر عن موريس ... انه شريف .
دكتورسلوېر: (متشبها بهذه العبارة) . اهو كذلك ؟ اهو اذن شريف
فى شعوره نحو ابنتى ؟

مسزمنتجمرى: (فى رزانة) أوه ، انى لا أعرف ذلك يا دكتور ، غانا

لا أستطيع أبدا أن أفصح عما يدور في أخلاق الناس .
هل تستطيع أنت ؟

دكتور سلويز: على أن أحاول يا سيدتي ، فانا باعتباري طبيبا على أن أحاول طول الوقت ، والآن باعتباري أبا على أن أؤكد لنفسى أن الذى يدور في قلب أخيك لن يؤذي ابنتى .
مسز منتجمري: نعم ، انه من الطبيعى أن تريد بعض الضمانات ، والسبب الذى دعانى الى الحضور هنا صباح اليوم ، هو أنى أريد هذا أيضا . وانى مهتمة جدا بأن موريس سوف يكون زواجه سعيدا .

دكتور سلويز: هل كان يعيش دائما معك ؟
مسز منتجمري: مذ كان في السادسة عشرة يا دكتور .
دكتور سلويز: ليس هناك ما يهدينى سوى شعورى يا مسز منتجمري ، ولكنى اعتدت أن أثق بهذا الشعور ، وإن أخاك يبدو لى أنه انسان أنانى .

مسز منتجمري: (بهدوء) انه أنانى ، ولكنى اذن أعتقد أننا جميعا تغلب علينا الانانية !!

دكتور سلويز: لقد أخبرنى أنه استنفذ ميراثا صغيرا ، هل أحسن التصرف فيه ؟

مسز منتجمري: (مبتسمة) من المحتمل ألا تظن ذلك يا دكتور ، ولكنه - من وجهة نظره هو - استفاد به كثيرا ، فقد رأى أوروبا ، وقابل أناسا عظاما كثيرين ، كما أنه وسع من قدراته .
دكتور سلويز: هل ساعدك يا سيدتي ؟

مسز منتجمري: لا .
دكتور سلويز: ألم يكن من الواجب عليه أن يساعدك ؟
مسز منتجمري: لا أظن ذلك .

دكتور سلويز: انك أرملة ، ولديك أطفال ، وأنا أعتقد أن هذا واجب ..
مسز منتجمري: أتريدني أن أشكو منه يا سيدتي ؟ اننى ليست لدى أية
شكوى ، لقد رببته وكأنه ابنى ، وقبلته بخيره وشره ،
كما أقبل أى طفل من أطفالى .

دكتور سلويز: لقد أغضبتك يا سيدتي ... أعذر .
مسز منتجمري: أعتقد يا دكتور أنك تتوقع من الناس شيئا كثيرا .. اذ
كنت كذلك فسيخيب أملك دائما .
دكتور سلويز: ولكنك لا تخيبين أملى ، يا مسز منتجمري .
مسز منتجمري: وموريس لم يخيب أملى أنا ...

دكتور سلويز: (بقلق) ولكنك ترين يا سيدتي أن هذين الصغيرين لم
يتعارفا الا لمدة أسبوعين فقط ! ..
مسز منتجمري: (تبتسم) . نعم ، أعرف ، وعندى أن هذه علامة حسنة .
دكتور سلويز: أهى كذلك ؟

مسز منتجمري: نعم ، انهما ينصتان فقط الى نداء قلوبهما ، وهما لم
يستغرقا وقتا لتقدير النتائج ، ووزن الصعاب ، فقد
وقعا فى الحب توا .
دكتور سلويز: تقصدين من أول نظرة ؟

مسز منتجمري: ولم لا ؟ ان هذه هى طريقة الوقوع فى الحب اذا كان الذى
تراه سارا .

دكتور سلويز: (ناهضا) . أتعرفين يا سيدتي ، اننى لا أومن بالحب
من أول نظرة !!

مسز منتجمري: هذه مسألة مزاج يا دكتور ، لقد كان موريس دائما سريع
الاستجابة للجمال فى أية صورة .
دكتور سلويز: فى النساء ؟

مسز منتجمرى: (مبتسمة) . هه ، نعم ، فعلا ! أرجو ألا تظن هذا شيئا سيئا فى شاب ؟

دكتور سلوپر: كلا ، بالطبع لا . (يفتح دكتور سلوپر الابواب المنزلة . ويمشى الى الدرج وينادى) . كاترين ! كاترين ! هل تسمحين بالنزول ؟ (بينما الدكتور سلوپر فى الردهة . تنظر مسز منتجمرى الى الصورة الصغيرة التى على النضد) .

مسز منتجمرى: انى سعيدة ، لأننى سأقابل ابنتك ، وقد رجوت أن تجمعننا معا . (تلتقط الصورة الصغيرة) . أهذه هى ؟ (يعود الدكتور سلوپر الى الغرفة) .

دكتور سلوپر: لا ، هذه صورة لزوجتى .

مسز منتجمرى: انها جميلة جدا .

دكتور سلوپر: نعم ، كانت جميلة جدا .

مسز منتجمرى: أوه .. (وهى تعيد الصورة ، تدخل كاترين الغرفة) .

دكتور سلوپر: كاترين ! هذه مسز منتجمرى ، شقيقة مستر تاونسند .

مسز منتجمرى: آه ، مس سلوپر .. (تمد يدها) .

كاترين : (خجلة جدا) . كيف حالك ؟

مسز منتجمرى: انى سعيدة جدا بلقائك .

كاترين : أشكرك . (للدكتور سلوپر) . ألم يات موريس ؟

دكتور سلوپر: لا يا كاترين .

كاترين : (بقلق شديد) . ألن ياتى ؟

دكتور سلوپر: (بصبر) . مواعده فى الحادية عشرة يا كاترين .

كاترين : (تختلس نظرة الى الساعة) . أوه ... نعم . (تلتفت

ثانية الى مسز منتجمرى ، وتقول بجهد كبير) . هل اولادك بخير ؟

(تجلس على الكرسي الذى كان يستعمله الدكتور سلوور
يقف هو) .

مسز منتجمرى : بخير جدا ، شكرا ، آمل أن يأتى بك موديس لزيارتى أنا
وعائلتى قريبا جدا .

كاترين : (متوقفة) . نعم .

مسز منتجمرى : (تتبادلان النظرات ، ثم ترى مسز منتجمرى أنها يجب
أن تبدأ) . تقول لى عمك أنك مهتمة بالأعمال الخيرية
فى المستشفيات ؟

كاترين : (بحياء) فعلا ، أنا كذلك .

مسز منتجمرى : لابد أن تكونى عظيمة النفع لهم ، لأنك ابنة طبيب .

كاترين : أنا ... أنا آمل ذلك . (سكون) .

مسز منتجمرى : أخبرنى أبوك أن لك عمة فى زيارتك الآن يا مس سلوور .
كاترين : نعم ، عمتى لاقينيا .

مسز منتجمرى : انه لمن بواعث البهجة أن يكون لديك أناس تزينهم
نيويورك . هل أعجبتها مدينتنا ؟

كاترين : نعم .

دكتور سلوور : يا كاترين ! ربما يحسن أن تقدمى قدحا من النبيذ لمسز
منتجمرى ؟

كاترين : (ناهضة فى الحال) . نعم ، هذا واجب ، عفوا يا سيدتى
(تلتفت وهى فى منتصف الطريق الى الباب) : أبى ، هل
لى أن أسأل مسز منتجمرى أن تذوق بعض ما أطهو .. ؟

دكتور سلوور : حسن جدا .

مسز منتجمرى : انى أود هذا جدا يا مس سلوور .

كاترين : أظنك ستجدينه لذيقا . (تنزل من الردهة الى المطبخ) .

مسز منتجمرى : (بعد فترة سكون) . انها خجول جدا .

دكتورسلوپر: فعلا هي كذلك .

مسزمنتجمري: قد تكون أقل خجلا مع مورييس ١٩

دكتورسلوپر: هل استمع أخوك فقط لنداءات القلب ١٩

مسزمنتجمري: لا أستطيع أن أقول لك هذا يا دكتور .

دكتورسلوپر: لقد قلت انه الحب من أول نظرة .. حسنا ، لقد كنت

مصيبة فيما يتعلق بكاترين !! فهل كنت مصيبة كذلك

فيما يختص به ١٩

مسزمنتجمري: حسنا ، اني ... اني أستطيع أن أفترض فقط أن مورييس

أنضج في مشاعره مما كنت أظنه ، فهو في هذه المرة لم

يبحث عن جمال المظهر ، ولكنه قدر الشخصية الرقيقة

التي يحتويها هذا المظهر .

دكتورسلوپر: هل أنت مخلصة يا سيدتي ١٩

مسزمنتجمري: أظن أنني كذلك .

دكتورسلوپر: أما أنا ، فأعتقد أن مالها هو الذي جذبه أولا .

مسزمنتجمري: أي مال ؟

دكتورسلوپر: انها وارثة ! لم يقل لك أخوك ذلك ؟

مسزمنتجمري: لا ... لم يقل .

دكتورسلوپر: ان لها عشرة آلاف سنويا ، ميراثها من أمها ، وعند موتي

سترث ضعف هذا .

مسزمنتجمري: اذن ستكون عظيمة الثراء !

دكتورسلوپر: نعم ! ستكون كذلك ، وطبعاً اذا تزوجت رجلاً لا أوافق

عليه ، فساترك ثروتى للعيادة .

مسزمنتجمري: (ببطء) ولكن هل لها الالف العشرة الآن ؟

دكتورسلوپر: نعم .

مسنزمنتجمرى: هذا أيضا مبلغ ضخيم من المال يا دكتور .

دكتورسلوپر: انه كذلك ، ويجب أن تقدرى كيف تصرف هو بالمال ، لقد أشبع كل رغبة من رغباته ! ولكن ، هل ساعدك على تربية الاطفال ؟ كلا ! انه زاد من قدراته فى أوربا ! (يلتقط قفازات من جلد الغزال) . أنظرى الى قفازاته ... أرقى أنواع جلد الغزال . وانظرى الى قفازاتك أنت ... (تنظر مسنزمنتجمرى الى القفازات . سكون) .

مسنزمنتجمرى: لست أدرى يا دكتور !! لست أدرى !!

دكتورسلوپر: هل سيساعدك بهذه الثروة التى يأمل فى الزواج بها ؟ انى أراهن بحياتى أنه لن يفعل ، وهو مع هذا مرتبط بك برباط طبيعى ... عاطفة صادقة .

مسنزمنتجمرى: يجب أن تتبع آراءك الخاصة يا دكتور .

دكتورسلوپر: (يقذف بالقفازات على النضد الذى يتوسط المكان) . قولى لى انها ليست ضحية لجشعه ... قولى اننى مخطيء . مسنزمنتجمرى: (ناهضة) . يجب أن أذهب الآن .

دكتورسلوپر: مسنزمنتجمرى ! انها ستصدقك ، فهل لك أن تخبرى ابنتى عن حقيقة دوافع أخيك ؟

مسنزمنتجمرى: اننى لا أعرف الحقيقة يا دكتور ... اننى لا أعرف الحقيقة عن دوافع أى شخص .

دكتورسلوپر: أعتقد أن دوافعه واضحة ... وضوحا يرئى له . انه يحب مالها .

مسنزمنتجمرى: أتريدنى أن أقول لها ذلك ؟

دكتورسلوپر: نعم .

مسنزمنتجمرى: لن أفعل !

دكتورسلوپر: أترين ، أنك ما زلت تحمينه !

مسز منتجمرى: لا ، بل الفتاة هى التى أحبها ! أقول لها انها غير مرغوب فيها ... وانها ليست محبوبة ! لماذا ، ان هذا سيحطم قلبها ! اننى لا أقول هذا لاية فتاة ! (تذهب الى البواكى ، ويتبعها الدكتور سلوپر ، ويقفها) .

دكتور سلوپر: (بعد فترة) . ماذا أفعل ؟

مسز منتجمرى: (قرب الباب) . لست أدرى . (ثم ، بترو) . ولكن اذا كنت تعارض هذا الزواج على هذا النحو ، فعليك حينئذ - باعتبارك أبا - أن تجد وسيلة أرحم - لوقفه . طاب يومك يا دكتور .

دكتور سلوپر: طاب يومك يا مسز منتجمرى . (تخرج الى الباب الامامى يتبعها دكتور سلوپر . نسمع الباب يفلق ، وبينما يسير الدكتور سلوپر عائدا الى حجرة الجلوس ، تدخل من مؤخر المنزل مسز آلوند ومعها مسز پنيمان مرتدية ملابسها للذهاب الى السوق) .

مسز آلوند : أوه هل ذهبت مسز منتجمرى ؟ كنت أريد أن تقابلها لافينيا .

دكتور سلوپر: نعم يا ليز ، لقد ذهبت .

مسز پنيمان : هل أعجبتك يا أوستن ؟!

دكتور سلوپر: كثيرا جدا .

مسز پنيمان : حسنا ! أتعرف .. لقد سألت كاترين اليزابث لتوها هل من الممكن أن تكون ماريان وصيفة الشرف لها !

دكتور سلوپر: (عند المدفأة) . يجب أن تتغلب على الفكرة ، انه عديم القيمة .

مسز پنيمان : (ذاهلة) . ماذا ؟!

مسز آلوند : انك لن تجعل كاترين ترى هذا .

دكتورسلوېر: سوف أمدّها بنظارات .

مسز پنيمان : (تجلس الى النضد الذى يتوسط المكان) . أوستن ، ان كل سعادتها بين يديك !

دكتورسلوېر: هذا صحيح يالاقيتيا .

مسز پنيمان : انك ستقتلها اذا أنكرت عليها هذا الزواج !

دكتورسلوېر: كلام فارغ !

مسز پنيمان : ستفعل ! ايها فى حالة من القلق يرثى لها ، لقد أمضت ليلة رهيبة !

دكتورسلوېر: يا عزيزتى ، ان الناس لا يموتون من ليلة رهيبة واحدة ولا حتى من اثنتى عشرة ليلة رهيبة ، ولا تنسى أننى طبيب .

مسز پنيمان : ان كونك طبيبا لم يمنعك من فقد أحد أفراد عائلتك من قبل .

دكتورسلوېر: (بسداد) . وقد لا يمنعنى ، كذلك ، من فقد صحبة فرد آخر !

مسز آلوند : أوستن ! هل نسيت ما معنى أن تحب شخصا ما ؟

دكتورسلوېر: أمل ألا أكون قد نسيت .

مسز آلوند : اذن كن رحيما بكأثرين .

دكتورسلوېر: (يذرع الحجرة) . لا أستطيع ، انها تعوزها الحكمة ، لقد خدعت ! يجب ألا تحب الناس الذين لا يستحقون الحب ... أنا لا أفعل .

مسز پنيمان : لقد تضاءلت قدرتك على الحب .

دكتورسلوېر: ولكن حكمتى لم تتضاءل ! أن الرجل صياد ثروات !

مسز آلوند : لست أدري يا أوستن ... فى هذه المسائل لا يستطيع الفرد أن يكون متأكدا .

دكتور سلويز: أوه ، ليز ، كوني عاقلة ! لقد أتى الى هنا وكأنه حضر ليصيد ، وكأننى أفادوكاترين الحمامتان !!

مسز آلوند : ولكنك قلت أنت نفسك انها ليست من البنات اللاتي يجتذبن الكثير من الرجال . وإذا كان هذا الرجل يحبها ويريد أن يتزوجها ، وسيعتنى بها وبمالها ، فما الذي ستخسره ؟

دكتور سلويز: (يقف ثابتا الآن .) ما الضمان الذي لدى على أنه سيعتنى بها ؟ ان العكس أكثر احتمالا ، فان له اختا يدين لها بكل شيء ، ولم يحاول قط أن يعنى بها أقل عناية !

مسز بنيمان : (بتعاسة) . ليس لديك الا كلامها هي فقط عن ذلك ! (تدخل كاترين حاملة صينية فضية عليها نبيذ وصحن به نوع غريب من الفطائر .)

دكتور سلويز: لقد ذهب مسز منتجمرى يا كاترين .

كاترين : (دهشة ، تقف ثابتة ومعها الصينية) . أوه ، لقد تأخرت كثيرا ، كنت أعتقد أن أجعل الصينية جميلة ...

دكتور سلويز: لم تكن غلطتك يا عزيزتى ، ولكننا أنهينا كلامنا .

كاترين : أنهيت ... ؟ (تشرح بنظرها بين مسز بنيمان ومسز آلوند وهما صامتتان) . هل قالت لك مسز منتجمرى شيئا سيئا يا أبى ؟

دكتور سلويز: قالت لى ما يجب أن أقوله لك يا عزيزتى .

كاترين : لم أعجبها ، اليس كذلك ؟

دكتور سلويز: يا للسماه يا كاترين ، لا تعتقدى أنك رخيصة الى هذا الحد ! (تبدأ الساعة التي على رف المدفأة تدق معلنة الحادية عشرة) .

كاترين : لقد كنت خجلة ، ولن أكون كذلك مرة أخرى . (حينما

مرن الدقة الاخيرة ، يدق جرس الباب الامامى) . لابد أن هذا مستر تاونسند .

دكتور سلوپر: يحسن بك أن تذهبي الى غرفتك يا كاترين . (تذهب كاترين الى الردهة ، تأتي ماريان من المطبخ لتفتح الباب . تناولها كاترين الصينية فتأخذها ماريان الى المطبخ) .

كاترين : حاضر ... (تدور قبل أن تصعد فى السلم ، وتتكلم بمجهود كبير) . حدثه يا أبى .. حدثه عنى ، انك تعرفنى جيدا .. لن تكون مسألة غير لائقة منك أن تمدحنى قليلا (تخرج الى الطابق العلوى) .

مسز آلوند : (متأثرة) . ماذا تنوى أن تفعل ؟

دكتور سلوپر: ماذا أستطيع أن أفعل ؟ كيف يمكن حماية ضحية راغبة كهذه ؟

مسز آلوند : تستطيع أن تأخذها معك الى أوروبا يا أوستن .

مسز بنيمان : أوه ، لا !

دكتور سلوپر: أنا ... كانت لى آمال فى الذهاب وحدى .

مسز آلوند : أعرف ذلك ، ولكن هذا ليس وقت استعادة ذكرياتك يا أوستن ، ان رحلة لاوروبا قد تكون هى الشيء المناسب لكاترين . (تأتي ماريان الى الردهة وتنهض مسز آلوند) . سنذهب يا لا فينيا . (تنهض مسز بنيمان ، وتعود ماريان ، وتنتظر التعليمات) .

دكتور سلوپر: انظرى من الطارق يا ماريان .

ماريان : حاضر يا سيدى . (تذهب الى الباب ، وتدخل موريس تاونسند ، من خارج المسرح) . صباح الخير يا مستر تاونسند .

موريس : (خارج المسرح) . صباح الخير ، هل الدكتور سلوپر موجود ؟

هاريا : (خارج المسرح) - نعم يا سيدى . (يدخل موريس ويبتسم
 اذ يرى السيدتين) .
 موريس : يا لها من مفاجأة سارة ! صباح الخير يا مسز آلوند -
 مسز پنيان - دكتور .
 مسز آلوند : صباح الخير .
 مسز پنيان : (ناهضة) - صباح الخير .
 دكتور سلوپر : كيف حالك يا مستر تاونسند ؟
 مسز آلوند : أنا ومسز پنيان على وشك الرحيل .
 موريس : أوه ! انى آسف !
 مسز پنيان : فى طريقنا الى السوق .. انه صباح جميل للغاية ، فكرنا ..
 مسز آلوند : (بحزم) - هيا يالا فينيا ، يجب أن نكون فى طريقنا .
 نهارك سعيد يا أوستن ، وداعا يا مستر تاونسند .
 (تخرج) .
 مسز پنيان : (تقف أمام موريس وهى فى طريقها الى الردهة) .
 مستر تاونسند .. انى ..
 دكتور سلوپر : (مقاطعا) - صباح الخير يالا فينيا .
 مسز پنيان : (لموريس) - انى آمل أن تكون زيارتك سارة . (تنحنى)
 موريس : (مبتسما) - أشكرك ، آمل أن يكون شراؤك من السوق
 سارا كذلك ..
 دكتور سلوپر : (بجفاء) - مع السلامة يا لافينيا . (تخرج مسز پنيان)
 موريس : هل توقعت مجيئى يا سيدى ؟
 دكتور سلوپر : نعم ، توقعته . (ينظر الى ساعة الراف) - انك دقيق
 بشكل مدهش .
 موريس : (مبتسما) - لا أستحق الثقة لهذا يا دكتور ! فانا لم
 أستطع التأخر عن مناسبة عامة جدا كهذه .

دكتور سلويز: نعم .. لقد أخبرتني كاترين أمس عما دار بينكما . هل لك أن تجلس هناك ؟ (يشير الى النضد الذي يتوسط المكان)
موريس: شكرا . (وهو يجلس) . كنت أسير طوال الصباح ، هل تعرف يا سيدى ، اننى أجد نيويورك جميلة كأي مدينة فى أوروبا فى هذا الوقت من السنة .

دكتور سلويز: نعم . اسمح لى أن أقول يا مستر تاونسند .. انه كان من اللائق بك أن تلمح لى بمقاصدك قبل أن تفصل الى ما وصلت اليه .

موريس: كنت أفعل هذا يا دكتور لو لم تترك لابتك كل هذه الحرية ، فهى تبدو لى كأنها سيدة نفسها .

دكتور سلويز: انها كذلك ، ولكنى واثق من انها لم تتحرر الى درجة انها تستطيع أن تختار زوجا دون الرجوع الى . الحقيقة أن موضوعك الصغير ، وصل الى نهاية أسرع مما توقعت ، كاترين لم تعرف اليك الا منذ عهد قريب . (يجلس دكتور سلويز مواجه لموريس) .

موريس: اننا لم نكن بطيئين فى .. فى الوصول الى تفاهم ، فاهتمامى بمس سلويز بدأ منذ أول مرة رأيتها .

دكتور سلويز: ألم تسبق حتى مقابلتك الأولى ؟ .

موريس: (ينظر اليه لحظة) من المؤكد اننى كنت قد سمعت انها فتاة جذابة .

دكتور سلويز: فتاة جذابة ؟! أهذا رأيك فيها ؟ .

موريس: (مبتسما .) والاما جلست هنا ..

دكتور سلويز: يا فتى العزيز ، لابد أن تكون حساسا جدا ، انى باعتبارى أبا لكاترين . أمل أن يكون عندى تقرير صحيح لصفات كاترين الطيبة الكثيرة ، ولكنى لا أرى

مانعا من أن أقول لك انى لم افكر فيها من هذه
الناحية أبدا .

موريس : (يتسهم بأدب .) لست أدرى ماذا يمكن أن تكون فكرتى
عنها لو كنت أنا والدها ، لا أستطيع أن اضع نفسى فى هذا
المكان ، انما أنا أتكلم من وجهة نظرى الخاصة .

دكتورسلووير: انت تتكلم جيدا جدا .. ولكن هل توقعت حقيقة اننى قد
ألقي بابنتى بين ذراعيك ؟ .

موريس : أبدا .. كانت عندى فكرة أنك لا تحبنى .

دكتورسلووير: ما الذى أعطاك تلك الفكرة ؟

موريس : حقيقة انى فقير .

دكتورسلووير: ان هذا مما يسوء سماعه ، ولكنه قريب من الحقيقة،
فليست لديك اية وسيلة ، وظيفة ، موارد أو آمال
واضحة ، ولذلك فانت من فصيلة لا يمكن أن أختار منها
صهرا ، وبخاصة لابنتى التى هى فتاة ضعيفة ذات ثروة
طائلة .

موريس : لا أظن أن مس سلووير امرأة ضعيفة .

دكتورسلووير: مستر تاونسند ! لقد عرفت ابنتى طوال حياتها ، أما انت
فعرفتها أسبوعين ، أضف الى هذا أنها حتى ولو لم تكن
ضعيفة ، فستظل انت مفلسنا !! .

موريس : آه ، نعم ! هذا هو ضعفى ! ولذلك فانت تمنى اننى
مرتزق وأريد فقط مال ابنتك ! .

دكتورسلووير: لا ، انى لا أقول ذلك .. ولكنك انت الذى تقوله ! أنا أقول
فقط أنك لست من الفصيلة الصحيحة .

موريس : ولكن ابنتك لا تتزوج فصيلة ! انها تتزوج رجلا ..
رجلا كانت هى من الطيبة بحيث قالت انها تحبه ! .

دكتورسلوپر: انه رجل لا يقدم شيئا مقابل هذا .
موريس : امن السهل أن أقدم أكثر من أرق عاطفة ، واخلص مدى الحياة ؟

دكتورسلوپر: ان « اخلص » مدى الحياة ، يأتي قياسه بعد الحقيقة ، وان من المألوف في الوقت نفسه أن تعطى بعض الضمانات المادية ، فما هي ضماناتك ؟ وجه وشكل وسيمان ، وسلوك مهذب للغاية ، ان هذه الأشياء حسنة الى حد ما، ولكنها لا تصل الى حد كاف .

موريس : هناك شيء واحد يجب أن تضيفه اليها .. كلمة الجنتلمان .

دكتورسلوپر: (بتهكم .) كلمة جنتلمان بأنك ستحب كاترين دائما ؟ أنك لابد أن تكون مهذبا جدا حتى تتأكد من ذلك .

موريس : كلمة الجنتلمان بأنني لست مرتزقا ! واني لا أهتم بشروطها أكثر من اهتمامي بالرماد الذي في ذلك الموقد ! .

دكتورسلوپر: انى أراعى ذلك !! أراعيه ، ولكنك حتى بهذا القسم المقدس ، تأخذ مكانك في الفصيلة التي تكلمت عنها ، وبالمناسبة . لقد تركت قفازيك أمس . (يعطيها لموريس .)

موريس : أشكرك . (يحاول أن يكسب مركزا .) أظننى متعطلا ؟ -
دكتورسلوپر: ان ما أظنه لا يهم ، مادمت أقول لك اننى لا أفكر فيك باعتبارك صبها .

موريس : أظننى سأبشر ماله ! .

دكتورسلوپر: اننى اعترف بهذا اللذنب .

موريس : اظن أن هذا لاني أنفقت مالى الخاص ؟ حسنا ، لقد حدث هذا لأن ما أنفقته كان مالى الخاص ! ولم أستدن

اطلاقا ، فقد توقفت حينما نفذ ، ولست مدينا ببئس
واحد لآحد فى الدنيا .

دكتور سلوپر : اسمح لى ان أسألك ، ما الذى تعيش عليه الآن ؟ .

موريس : بقايا ملكيتى .

دكتور سلوپر : شكرا لك . (ينهض .)

موريس : (مدافعا .) دكتور ، ألا يهيك أن ترضى ابتك ؟ هل
تروك فكرة انعاسها ؟ .

دكتور سلوپر : اننى أستسلم لظنها بانى طاغية بضعة أشهر .

موريس : (ناهضا .) بضعة أشهر ! .

دكتور سلوپر : لمدى الحياة . اذن قد تكون بنفس النعاسة التى تكونها
معك .

موريس : آه ! انك لست مهلبا يا سيدى ! .

دكتور سلوپر : انك تدفعنى الى ذلك ، فأنت تجادل كثيرا جدا .

موريس : (يقترب أكثر من الدكتور سلوپر الموجود الآن بجوار

جدار النافذة .) دكتور سلوپر ، لقد وقعت فى حبه

ابتك ، ولست من نوع الرجل الذى تختاره أنت لها ..

وهذا لأسباب قوية .. فقد ارتكبت كل حماقة وكل تهور

يمكن أن يرتكبها شاب .. وبعثرت أرثا .. وقامرت ..

وسكرت بغير حكمة .. وأنا أقر واعترف بكل هذه

الأقسياء ..

دكتور سلوپر : أنا أتصرف باعتبارى قاضيا يا مستر تاونسند ،

لا باعتبارى معلم أعراف .

موريس : اننى أقول لك هذه الأشياء من تلقاء نفسى يا دكتور ،

لانى أحب كاترين وقد خاطرت بآمالى الكبار ..

دكتور سلوپر : اذن فقد خسرتها . (يتحرك نحو البواكى .)

موريس : لا يا سيدى .

دكتورسلوپر: ان هذا مؤكد كما لو انك وضعت دخلك الزهيد فى الرقم
الخاسر .. وقد انتهى .. لقد خسرت .

(يقف عند البواكى منتظرا ذهاب موريس .)

موريس : لا تكن واثقا هكذا من كلامك يا سيدى ، فانا أعتقد انها
قد تخرج معى من هذا المنزل وتتبعنى ، اذا طلبت منها
ذلك .

دكتورسلوپر: انك وقح .

موريس : (فى البواكى تقريبا بنصف جسمه .) واسمىح لى ان
أضيف يا دكتور سلوپر اننى اذا لم اكن احببت بنتك
كما احبها ، لما سكنت على هذه الاهانات التى وجهتها
الى اليوم .

دكتورسلوپر: ما عليك الا ان تترك بيتى ، حتى تهرب من هذه الاهانات،
يومك سعيد يا مستر تاونسند .

موريس : يومك سعيد ياسيدى . (لبس موريس قبعته ويتجه
نحو الباب . وقبل ان يصل اليه ليفتحه ويرحل ، تنادى
كاترين من أعلى السلم .)

كاترين : (غير مرئية .) أنتظر يا موريس ، انتظر ! .

(تجرى هابطة الى أسفل ، وتذهب الى موريس .)

دكتورسلوپر: كاترين !

كاترين : لقد وعدتنى يا موريس ، وعدت ان تكون محترما حين
تقابل أبى ! .

دكتورسلوپر: كاترين !

كاترين : (تأخذ موريس من ذراعه وتقوده عائدة الى حجرة
الجلوس وتدخل .) ما هى الحكاية يا أبى ؟ .

دكتورسلوپر: كاترين ، انك بلا كرامه ! .

كاترين : لا يهمنى ، لماذا انت غاضب ؟ لماذا تتشاجر انت وموريس ؟ اخبرنى ، ارجوك ! .

دكتورسلوپر: هل ترفبين فى اسعادي يا كاترين ؟ ! .

كاترين : نعم يا ابنى ان استطعت .

دكتورسلوپر: تستطيعين اذا اردت ، فالمسألة كلها متوقفة على عزيمتك .

كاترين : . . . (ببطء) هل هى .. هل هى فى تركه ؟ .

دكتورسلوپر: نعم ، فى ان تركيه .

كاترين : ماذا فعل هو ؟ ماذا قالت لك مسز منتجمرى ؟ .

دكتورسلوپر: لم تقل شيئاً كنت اجهله من قبل .

موريس : (متحيراً ، يتقدم الى الامام .) مسز منتجمرى .. ؟ اختى ؟

دكتورسلوپر: نعم .

موريس : . . . ماذا قالت ؟ هل تكلمت معها ؟ .

دكتورسلوپر: زارتنى هذا الصباح .. بناء على دعوتى .

كاترين : انك ترى الى اى حد يؤذنى هذا يا ابنى ، ومن المؤكد انك تريدنى ان اعرف الاسباب التى سقتها ؟ .

دكتورسلوپر: انه متعطل ، انانى !! .

موريس : اختى لم تقل لك هذا قط .

دكتورسلوپر: لكنها لم تنكره .

كاترين : ولكنى اعرف يا ابنى انه يحبنى .

دكتورسلوپر: وانا اعرف انه لا يحبك ! .

كاترين : بالله عليك يا ابنى ، قل لى .. ما الذى يجعلك واثقا الى هذا الحد ! .

دكتور سلوپر: (سكون .) يا طفلى العزيزة ، لا أستطيع ان أقول لك ذلك .. ولكنك ببساطة يجب ان تثقى بقولى هذا .

كاترين : لا أستطيع يا أبى ! لا أستطيع ! انى احبه ! (يائسة .)
لقد وعدته بالزواج منى والبقاء بجواره مهما حدث .

دكتور سلوپر: اذن فقد سبق الى تسليح نفسه بأخذ وعد كهذا ، هل فعل ؟

(لموريس .) انك دون الاحتقار ! .

كاترين : (بعناد .) لا تسوء معاملته يا أبى ! (بعد فترة .) أعتقد
أنا سنتزوج فى القريب العاجل .

(تقف بجانب موريس .)

دكتور سلوپر: (يدور الى الخارج ، ويبدا فى التحرك نحو المكتب .) اذن
فالمسألة لم تعد بعد من اختصاصى .

كاترين : (آسفة .)

موريس : دكتور سلوپر ! (يتوقف دكتور سلوپر ويستدير اليه .)
دكتور سلوپر ، بالرغم من اننى احب كاترين جدا ، فانا
لا نستطيع الزواج بدون موافقتك ، لأن هذا سوف
يسبب تعاستنا جميعا .

دكتور سلوپر: هل تعنى ذلك ياسيدى ؟

موريس : نعم .

دكتور سلوپر: اذن فستؤجل الزواج يا مستر تاونسند ؟

موريس : (أؤجله ؟)

دكتور سلوپر: نعم ، لمدة ستة أشهر ، فانا احب أن تذهب كاترين معى
الى أوروبا .

كاترين : (أوروبا ؟)

دكتورسلوڤر: أحب جدا أن تذهبي يا كاترين .

كاترين : لماذا يا أبى ؟ ! .

موريس : يعتقد أبوك أنك ستنسيننى يا كاترين !! .

كاترين : لا أريد أن أذهب ! .

دكتورسلوڤر: اتخافين يا كاترين ؟ اتخشين انفصالا لمدة ستة أشهر ؟ .

كاترين : سوف أظل أحبه حتى أمود .

دكتورسلوڤر: أنك خيالية يلميزمى ، وليست لك أية خبرة .

كاترين : نعم ، أنا كذلك .

دكتورسلوڤر: وفى هذه اللحظة أنت مغتبطة لشعورك بالاخلاص المتناهى

لحُب ، وانت متأكدة من حبك .. ولكن يا كاترين هل

تجرئين على اختباره ؟ .

كاترين : أنك تبخسه قبعته .

دكتورسلوڤر: لا أظن ذلك

(ثم ينظر مباشرة الى موريس .)

موريس : (بعد فترة يذهب الى كاترين ، ويأخذ يدها .) كاترين ،

أذهبي الى أوروبا . (ثم ينظر مباشرة الى دكتور سلوڤر .)

أذهبي الى أوروبا مع أبيك .

ستار

الفصل الثاني

المنظر الأول

(احدى ليالى ابريل بعد ذلك بستة اشهر ، يرى بريق
مريح من المدفأة . مسز پنيماں وموريس جالسان أمام
نفسه لعبة الترد ، مسز پنيماں تهل صندوق الزهر .
موريس يراقبها وهو يجتنب كوبا من البراندى . تلقى
مسز پنيماں الزهر ، وينحنى موريس مبر النضد ليرى
العدد .)

موريس : حسن جدا ، انه نفس الشيء الذى اردته .
مسز پنيماں : لماذا ؟ انه .. هكذا ! .

(تحرك حجرا من احجار الترد .)

موريس : آه ، انك لا تستطيعين تحريك ذلك الحجر ! .
مسز پنيماں : أوه ، لا ، هذا صحيح ، لقد حاضرتنى ، اليس كذلك ؟ .
موريس : نعم .

مسز پنيماں : حسنا ، الآن ، دعنى ار .. ايها سأحرك يا موريس ؟ .

موريس : (يبتسم ويشير .) ههنا ..

مسز پنيماں : (تدرس الحركة ثم تضحك .) أوه ، لا ، لا ، حقيقة ! .
سوف لا أفعل مثل هذا ! لهذا تكسب أنت دائما (يضحك
موريس .) وهذه هى الليلة التى يجب ان نقرر فيها ،
اليس كذلك ؟ (تضحك .)

موريس : (ارفع البراندى .) ليكن كرمك كاملا . (يعيد ملء كوبه ، ويميل ليفعل الشيء نفسه لكوبها .) اسمح لى ؟ .

مسز پنيمان : لا ، أشكرك يا موريس .

موريس : بالمناسبة ، ماذا ستقولين حين يسأل الدكتور اين ذهب البراندى الخاص به ؟ .

مسز پنيمان : (ضاحكة .) سأقول له ان الشتاء كان باردا ، وقد شربته .

موريس : انك على حق فيما يختص بالشتاء البارد .. وهو أيضا شتاء موحش . (يتلطف بسرمة .) لولا عطفك لكان شتاء لا يطاق .

مسز پنيمان : أشكرك .

(يلتفت موريس صندوق الزهر ويهره .)

حسنا ، بشأن هذين الشابين اللذين كنت أحدثك عنهما.. لقد أتيا الى الأبرشية بعد وقت العشاء بكثير ، وقد قام القس پنيمان المحترم .. اننى أفتقده أيضا .. قام بالمراسيم دون أى تردد .. (بتذكر خيالى .) وكنت أحد الشهود .. أما الشاهد الآخر فكان مساعد القس ، وهو لطيف .

موريس : (رمى بالزهر .) أوه ، هذا ليس عادلا .. ا ان هذا على وشك أن يضجرنى ! .

(يسك أحجار الطاولة .)

مسز پنيمان : (ناظرة إليها .) لماذا ؟ ! . انها هكلا دائما ! (ثم تعود الى قصتها .)

اتعرف ؟ ! . لقد سمعنا فيما بعد ان الأب تصالح مع الشاب وأعتبره عظيما .

موريس : وهل تعتقد ان الدكتور سيتصلح ايضا ؟
مسز پنيان : انى واثقة من هذا . هل تسمح لى برؤية ذلك الخطاب
مرة ثانية ؟ .

موريس : (يخرج الخطاب من جيبه .) ولكننى حين سمعت لها
بالذهاب معه .. كنت اظننا سنحصل على موافقته فى مثل
هذا الوقت . (يسلمها الخطاب .)

مسز پنيان : (قارئة .) الرابع عشر من فبراير « .. مم .. منذ حوالى
شهر ونصف تقريبا . حسنا ربما يكون قد وافق منذ
كتب هذا الخطاب .

موريس : ربما ، ولكنى لا أستطيع ان انتهر الفرصة . (يشير الى
مكان فى الخطاب .) اترين ، انها تقول .. (يقرأ .) «لاجرؤ
على ذكر اسمك لأبى ، لانه ليس فى صحة جيدة ، وأخشى
ان اغضبه » .

مسز پنيان : اترى ، انها لا تزال تحبك يا موريس .
موريس : نعم .

(ياخذ الخطاب ويميده الى جيبه .)

مسز پنيان : اذن فليس هناك ما يدموك للقلق .

موريس : كلا .. اذا كانت ستهرب معى حقا ، فاعتقد أننا نستطيع
ان نجعل الأشياء تنتهى نهاية حسنة .

مسز پنيان : (تضحك .) لم أحفظ سرا فى حياتى كلها لمدة طويلة
ك هذه لا .

موريس : يجب ان تحفظيه مدة أطول قليلا يا مسز پنيان . (ينظر
الى الساعة التى على رف المدفأة .) يا الهى ! انها حوالى
التاسعة والنصف ، انها أكثر ليلة تأخرنا فى اللعب فيها
طوال الشتاء كله .

مسز پنيمان : الوقت يمر بسرعة جدا .

موريس : فعلا .

مسز پنيمان : هل تستطيع ان اقدم لك لقمة خفيفة .. شطيرة ؟ !

موريس : (ينهض) لا .. اشكرك . اننى ما زلت استمرىء ذلك العشاء اللذيذ .

مسز پنيمان : اتحب ان تدخن ؟ .

موريس : هل يمكننى ؟ .

مسز پنيمان : اتوسل اليك ان تفعل .

موريس : (ينتقى سيجارا من علبة الدكتور سلوپر ، ينزع الرباط ويلقى به فى المدفأة .) سيكون عليك يا مسز پنيمان ان تخبرى كاترين بكل التفاصيل غدا .. فى اللحظة التى تختلين فيها بها .. بأسرع مايمكن حين يرسو الزورق ، يجب أن تقولى لها كل شىء عن خططنا ، ويحسن الا تفك امتعتها .

مسز پنيمان : ساكون فى « مزلقان » السفن فى الساعة العاشرة صباح غد يا موريس .

موريس : فى الساعة العاشرة ؟ وماذا لو أن السفينة رست قبل هذا ؟ .

مسز پنيمان : ساكون هناك فى الساعة . عند الفجر ، اذا كان هذا يخفف من عصبيتك .

موريس : ليتنى استطعت أن اكتب بهذا الشأن لكاترين ..

مسز پنيمان : (مؤكدة .) سوف أخبرها بكل التفاصيل فى اللحظة التى أراها فيها .

موريس : نعم .. ولكن هذا ليس نفس الشىء تماما ! تدبير فرار عن طريق رسول .. خطة .. باردة بعض الشىء ..

مسز پنيمان : (مبتسمة .) انه سيكون أسعد خبر سمعته في حياتها !
اترك هذا لي ، يا موريس ، ليتنى أستطيع أن آتى معكم
مساء غد .. ؟

موريس : يجب أن تبقى لتهدئي الدكتور .

مسز پنيمان : نعم ، أعرف .. ولكنى اتمتع بهذا كثيرا ! فكر فيه ، زواج
سرى ! في سكون الليل ! أن كاترين فتاة محظوظة !

موريس : (مقكرا .) أمل أن يكون كلانا محظوظا .

مسز پنيمان : طبعاً ستكونان ! سوف يغضب أوستن لبضعة أسابيع
أو بضعة أشهر ، ولكنه سيعود ثانية بعد ذلك .

موريس : (متذكرا بكدر .) لقد قال لأختى انه سوف يحرمها
من الميراث ، اتظنين هذا ممكناً ؟ ! .

مسز پنيمان : كان هذا تهديداً يا موريس ، وهو تهديد أحقق جداً ، فهو
لا يستطيع أن يأخذ منها العشرة الآلاف التى تمتلكها هى
فعلاً فى السنة .

موريس : (بتأمل .) ستكون هذه راحة قليلة .

مسز پنيمان : (دهشة .) عشرة آلاف فى السنة .. قليلة .. ؟ !

موريس : بعشرة يا سيدتى ستعيشين مثل جيرانك ، حتى آرثر
ومأريان سيكون لهما عشرة ، ولكن ثلاثين .. شئ يستحق
التطلع اليه ، بثلاثين تعيشين .. (تدور يده حول الحجرة .)
مثل هذا .

مسز پنيمان : ان هذا البيت يعجبك ، اليس كذلك يا موريس ؟ .

موريس : نعم يا سيدتى ، انه يعجبنى ، منذ الليلة الاولى التى
احضرت فيها الى هنا ، أعجبت بالبيت ، وبكل شئ فيه ،
ان الدكتور رجل ذو ذوق رفيع ، من الغريب أننا
بالرغم من عدم الاستطاف المتبادل بيننا ، فأننا فيمما
يبدو نحب نفس الأشياء .

مسز بنيمان : انك أكثر تدوقا من أوستن يا موريس ، حتى في طريقة فهمك لكائرين ، واستجابتك لقيمتها الحقيقية .

موريس : نعم ، كائرين .. (يناولها كوب البيرة) ولكن أشياء أخرى أيضا ، فمثلا هذا الكرستال .. أنه فينيسي ، هل تعرفين اننى حينما كنت في البندقية ، اشتريت قطعتين من الزجاج الفينيسى ، واحتفظت بهما بضعة أسابيع لمجرد ملكيتهما والنظر اليهما بالرغم من اننى لم يكن معى سوى آخر عشرة جنيهات ! ثم أصبحت فقيرا حقا ، وكان على أن أبيعهما كى أرحل . أنا أحب مثل هذه الأشياء .. ولقد أحببتها دائما .

مسز بنيمان : ستكون هذه الأشياء رباطا بينكما حينما يغفو عنك أوستن في النهاية .

موريس : آمل ذلك ، ولكن أخشى أن يحتقر أذواقى الرفيعة ..

مسز بنيمان : لماذا يفعل ، مادام يشاركك أياها ؟ .

(يسمع صوت عربة تمر في الشارع)

موريس : (مبهسكا بالكوب) لقد كسب هذا بعمله . وهو يعتقد أن كل رجل عليه أن يفعل نفس الشيء . والمشكلة هى أن بعضنا لا يستطيع . (تقف العربة .. موريس يلاحظ ذلك) ما هذا الذى بالخارج ؟ .

(يسمع باب العربة يفتح .. وأصوات)

مسز بنيمان : هل جاءنا زوار ؟

موريس : يحسن بك أن تنظري من النافذة .

(مسز بنيمان تفعل ذلك)

مسز بنيمان : يا للسماء ! لقد وصل !

موريس : وصلا !

(وقع في مصيدة ، يتجه نحو الزهرة)

مسز پنيمان : لا تذهب يا موريس .. (تطوى لوحة النرد بسرعة ، وترشد موريس الى اعادة قنينة البراندي الى مكانها .) انزل الى الطابق السفلى ، وانتظر في المطبخ .. (موريس يختطف سيجارته من المنفضة ، ويجرى نحو الردهة . وبينما هو على وشك أن يدور متجها نحو مؤخرة البيت ، توقفه مسز پنيمان .) موريس ! قبعتك ! . (يأخذها من فوق النضد بينما تتقدم ماريا بسرعة لفتح الباب الامامي) .

موريس : (لمسز پنيمان .) قولى لها كل شيء ! .

مسز پنيمان : (تدفقه نحو المطبخ .) سافعل .

موريس : قولى لها انى احبها ! .

مسز پنيمان : سافعل ، سافعل ! .

(يخرج موريس .)

ماريا : (مسرعة نحو الباب) . اعتقد أنهم هما يا سيدتى .

(من خلف المسرح) . الدكتور ومس كاترين ، لقد عدتمة

خفا ! (تدخل كاترين) .

مسز پنيمان : أوه ، كاترين ، انى سعيدة جدا أن أراك !

كاترين : آه يا عمتى لافينيا ! (تتعانق كاترين ومسز پنيمان) .

مسز پنيمان : ياه ، انك رشيقة جدا ! انك تبدين فرنسية يا عزيزتى ؟

كاترين : نعم انه جديد ، هل كنت بصحة جيدة يا عمتى ؟

مسز پنيمان : جيدة جدا !

كاترين : أوه ، يا عمتى ! قولى لى بسرعة ، كيف حال موريس ؟

مسز پنيمان : (مبتسمة) . آخر مرة رأيته فيها ، كان بصحة جيدة

جدا .

دكتور سلويز : (من خارج المسرح) . انتبهى الى أنهم يحملون هذه
الصناديق الى مؤخرة المنزل يا ماري .

مسز بنيمان : ولكنه أخبرنى أن أقول لك .

كاترين : (بسرعة حينما تسمع الدكتور سلويز وهو يدخل) .
صه ..

مسز بنيمان : (معانقة الدكتور سلويز) . أوستن ، مرحبا بك فى
دارك ، ولكننا لم نتوقعكما أبدا !

دكتور سلويز : اتعنين أنكم لم تتوقعوا عودتنا قط يا لافينيا ؟

مسز بنيمان : كنت سأقابلكما غدا بالعربة ..

ماريا : (عابرة الردهة) سأفتح الباب الخلفى لهم يا سيدى .
(تخرج متجهة نحو المطبخ) .

كاترين : اوه ، انه جميل جدا أن نعود الى بيتنا ! اليس كذلك
يا أبى ؟

مسز بنيمان : هل كنت وحيدة يا كاتى ؟

كاترين : نعم يا عمتى لافينيا ، كنت وحيدة . (يتجه الدكتور
سلويز نحو البواكى) .

مسز بنيمان : طبعاً ، كنت كذلك ! فمهما كانت روعة الاماكن البعيدة ،
فانه يوجد دائما من نفتقده فى وطننا .. اليس الامر
كذلك ؟

(تدور الى الدكتور سلويز) . الى أين أنت ذاهب
يا أوستن ؟

دكتور سلويز : عندى برد فظيح يا لافينيا ، أريد بعض الماء الدافئ .

مسز بنيمان : (تمنعه بسرعة) . سأحضره أنا .

دكتور سلويز : وأريد بعض النبيذ أيضا .

مسز پنيمان : يوجد بعضه هناك - هناك فى القنينة .

دكتور سلوپر : أوجد هناك ؟ حسنا ! هل أدمنت الشراب يا لافينيا ؟

مسز پنيمان : سأطلب من ماريا الماء الساخن . (تخرج . يخلع الدكتور سلوپر لفاعه ثم يملأ الساعة التى عند المدفأة) .

كاترين : (بخوف) . لقد كنت مسرورة جدا ، لانك قررت أن تترك المركب الليلة يا أبى . (لا يجيب) . أنا متأكدة من أنك لابد أن تكون سعيدا مثل بعودتك . (لا يجيب) . أعرف أنك لم تكن بصحة جيدة فى الأيام الاخيرة يا أبى ، وأرجو لو أنك تتركنى أحاول العناية بك قليلا . (لا يجيب) . كنت أكاد أشعر بأنك لا تريدنى بجوارك ... (الدكتور سلوپر يدير ظهره نحوها) . ان المرض بعيدا عن البيت يضايق ، وسنترتاح الآن لاننا عذنا ..

مسز پنيمان : (تدخل ثانية ، وتأخذ كاترين الى مقعد العشاق حيث تجلسان) . ستحضر ماريا الماء فورا . والآن ، قولى لى كل شيء . لا يهمنى الى أى مدى أنت متعبة ، فانا أريد أن أسمع كل شيء فعلته . (يلتقط الدكتور سلوپر رباط سيجار من المدفأة) .

كاترين : (مبتسمة) . يا عمى العزيزة لافينيا ، سوف تستغرق حكايتى لك هذا سنة كاملة .

مسز پنيمان : ماذا أعجبك أكثر ؟

كاترين : حسنا ، لقد رأينا الكثير جدا .

مسز پنيمان : لقد أحببت باريس ! طبعاً فعلت ! انها مدينة المرأة ، اليسست كذلك ؟ ولكنك أحببتها أنت أيضا يا أوستن ، اليس كذلك ؟

دكتور سلوپر : هل ستحضر ذلك الماء الساخن ؟

مسز پنيماڻ : نعم ، نعم ، ستحضره فورا ، لا اظنك تريد أن تسمع
ما عملته طوال الشتاء ؟ الحقيقة أننى لم أفعل شيئا ..

دكتور سلوپر : قولى لى يا لافينيا ، ما رأيك فى سيجارى ؟

مسز پنيماڻ : ماذا ؟ (تدخل ماريا ومعها جرة فيها ماء ساخن وكوب
من خمر الفخل .. مشروب روحى ممزوج بماء حار) .

ماريا : هانذا يا دكتور . (يجلس بضيق فى كرسيه بجوار
المدفأة) . لا أستطيع أن أعبر لك عن مدى فرحى بعودتك
وعودة الانسة كاترين يا سيدى . (يبدى الدكتور سلوپر
شكره لهذا بالحناءة) . اننا لم نتوقع مجيئكم قبل الغد ،
ولذلك فان غرف النوم باردة . ولكننا سنشعل النار فورا
وستكون الحجرات دافئة بعد لحظة واحدة .

(تخرج بالقيمات والماعطف) .

دكتور سلوپر : والآن يا لافينيا ، أى نوع من الخمر الخاصة بى -
تفضلينه ؟ مساشوستس هوم جرون ، أم خمر سوماطرة ؟

مسز پنيماڻ : لست أدري عم تتحدث .

دكتور سلوپر : حينما أشتم رائحة روم الخليج الشهية ، وأجد ربطة
سيجار مفكوكة ، وأجد أيضا أن قنينة البراندى الخاصة
بى نصف فارغة .. حينئذ أستطيع أن أفكر فقط فى شخص
واحد .. ماذا حدث لمستر تاوئسنند ؟ هل قفز من النافذة ؟

مسز پنيماڻ : هذا صحيح ، لانه جاء الى هنا ليستفسر عنكم .

كاترين : هذا المساء ؟ آكان هنا هذا المساء يا عمتى ؟

مسز پنيماڻ : (مرتبكة) . نعم ، تصادف أن كان قريبا من هنا ، وتوقف
لحظة فقط . (للدكتور سلوپر) . انى لم أره الا نادرا
طوال الشتاء ، فقد كان حريصا جدا .

دكتور سلوپر : حقا ، كان يجب أن أتوقع منه أن يجعل من هذا البيت

ناديا له ، فهو مكان مريح جدا ، يرتاح فيه بينما يعمل
الناس الآخرون .

مسز بنيمان : (بعصبية) . كاترين ، يا عزيزتى ، أعرف أننى ينبغي
ألا أسأل ، ولكن هل أحضرت لى أى شىء ؟

كاترين : (مراقبة الدكتور سلويز) . نعم يا عمتى شال كشمير .

مسز بنيمان : (ناهضة ومتجهة نحو البواكى) . أوه ! نفس الشىء الذى
طلبتة ، تعالى وأرينى اياه يا عزيزتى .

كاترين : انه فى حقيبة الملابس ، وستفتحها لك ماريا .

مسز بنيمان : (هاربة) . اذن فستأتين فيما بعد ، أليس كذلك ؟
(تخرج نحو المطبخ) .

كاترين : يا أبى ! اننى لم أتوقع منك أن تتحدث بهذه الطريقة
عن موريس ، بعد كل هذا الوقت .. وبوجه خاص بعد
أن نفذنا كل ما طلبت الينا عمله .

دكتور سلويز : يا له من موقف مضحك أقفه !! حسنا انها نهاية مناسبة
لستة أشهر مرت من حياتى . عديمة النفع جدا .

كاترين : لم تكن هذه الاشهر عبثا بالنسبة الى ، فقد فكرت فى
أنها رائعة .

دكتور سلويز : رائعة ! نعم انها نفس الكلمة التى استعملتها يا كاترين ،
فتنتوريو رسام رائع ، والثلج فى « كافى ريش » رائع
تقريبا مثل روعة تمثال دافيد الذى عمله ميشيل أنجلو !

كاترين : اذا كنت تقصد أنى لم أقدرها ، فأنت مخطئ . لانى قدرت
كل شىء .

دكتور سلويز : انك لم ترى شيئا يا كاترين ! ماذا كانت روما تعنى
بكل - روائعها - بالنسبة لك ؟ مجرد مكان قد تتسلمين
فيه خطابا منه ؟

كاترين : هذا هو السبب الذى جعلك ترفض أن أقترب منك طوال
الاسابيع الاخيرة ، لاننى قلبت لك : انى ما زلت أحبه ..

دكتورسلوېر: لقد حملت صورة ذلك المتلاف معك فى كل مكان ذهبنا
اليه ، انهما كل متعة كنا سنستمتع بها - كنت أنتظر رحلة
لباريس منذ زمن بعيد ، ولم أفكر قط فى أننى سأضطرب
الى رؤيتها وأنا متأبط ذراعه . (بضيق) - حسنا ! هناك
بعض الاشياء التى لا يستطيع المرء أن يؤديها للآخرين ..
وحتى لابنته ! فالمرء لا يستطيع أن يعطيها عينين أو فهما
اذا لم تكن عندها هذه الاشياء .

كاترين : ولكن لى عينين ، وعندى فهم يا أبى ، انك لم تكن تفكر
فى وأنت فى باريس .. بل كنت مع أمى .

دكتورسلوېر: ليتنى كنت معها ! (فترة سكون) .

كاترين : ان رحلتنا لم تغيرك .

دكتورسلوېر: ولا غيرتك أنت .. ولا غيرت تاوونسنده .

حسنا ! أعتقد أنك سترحلين معه فى أى وقت الآن ؟

كاترين : نعم ، اذا كان سيأخذنى .

دكتورسلوېر: (محتسبا شرا به) . يأخذك ! (يضحك) . أوه ، حقا

يا كاترين ! انه يجب أن يشكرنى كثيرا ، فقد عملت له

شيئا عظيما جدا بأخذك الى الخارج . (تزداد لهجته

الساخرة) . منذ ستة أشهر ربما كنت محدودة الادراك

بعض الشيء ... ساذجة قليلا ، ولكنك الآن لديك كل شيء !

رأيت كل شيء ، وقدرت كل شيء ، وستكونين رفيقة

مسلية جدا .

كاترين : سأحاول أن أكون .

دكتورسلوېر: سيكون عليك أن تكونى فطنة جدا حقا يا فتاتى العزيزة !

لا بد أن يعرض مرحك وذكاءك عن الفرق بين عشرة الآلاف
التي ستكون لك ، والثلاثين ألفا التي يتوقعها .

كاترين : انه لا يحبني لهذا .

دكتورسلوهر : (ببطء وباحتقار .) كلا ؟ ماذا غير هذا . اذن ،
يا كاترين ؟ جمالك ؟ رشاقتك ؟ جاذبيتك ؟ لسانك ؟
خارق ذكائك ؟

كاترين : انه يعجب بى ..

دكتورسلوهر : كاترين ! لقد كنت عاقلا معك ، حاولت ألا أكون قاسيا ،
ولكن الوقت قد حان الآن لتعرفى الحقيقة ... كم تعتقدين
عدد النساء والفتيات اللاتي كان يمكن أن يحصل عليهن
فى هذه المدينة ؟

كاترين : انه يرانى .. مبهجة .

دكتورسلوهر : نعم ، أنا متأكد من هذا ، فهناك مائة فتاة أجمل منك ،
وآلف واحدة أذكى ، ولكنك ذات فضيلة واحدة تطنى
عليهن جميعا !

كاترين : (بخوف) . ما هى .. ما هى هذه الفضيلة ؟

دكتورسلوهر : مالك .

كاترين : (تضع وجهها بين يديها) . لا يا أبى ! يا له من شيء بشع
تقوله لى .. !

دكتورسلوهر : لا أتوقع منك أن تصدق ذلك ، فقد عرفتك طول حياتك
وما زال على أن أراك تتعلمين أى شيء . (ينهض ويرى
منسج التطريز الخاص بها) . باستثناء شيء واحد
يا عزيزتى .. فأنت تطرزين بدقة . ! يلتقط كوبه) .
حسنا ! ما دمت مصمما على عدم حضورى الزفاف ..
فسأشرب نخبك فى سريرى فى الدور العلوى . (يترك

الحجرة .. وعند السلم ينور ويتكلم) . ليلتك سعيدة يا ابنتي ! (يذهب الى أعلى . تبقى كاترين جالسة ، محطمة ، رأسها منحني ، تأتي مسز بنيمان الى الردهة وتثريث عند أسفل السلم ، لتتأكد من أن الدكتور سلوهر قد ذهب الى غرفته ، ثم تدخل حجرة البصالون خلصة) .

مسز بنيمان : (هامسة) . كاترين ، لدى مفاجأة لك ! (كاترين لا تلاحظها) . ما هو أكثر شيء تحببته في الدنيا ؟

كاترين : (تنبه الآن الى وجود مسز بنيمان في الغرفة) . عمتي بنيمان ، أما زال موريس يحبني ؟ (مسز بنيمان تضحك ، تمشي الى الردهة على أطراف أصابعها ، وتشير لموريس أن يتقدم ، ويهدوه يمشي موريس على أطراف أصابعه الى الصالون . لا تراه كاترين ، يقف خلفها ويناديها برقة) .

موريس : كاترين ..

كاترين : (تسمع صوته وكأنه حلم . تستدير .. بعد لحظة تتحقق من انه حقيقة) . أوه ! موريس !

موريس : نعم ، انه موريسك أنت ، الذي انتظرك ستة أشهر . (يأخذ يدها . مسز بنيمان - مسرورة بخطتها - تغلق أبواب الصالون برقة وتتركها وحدها) .

كاترين : موريس ، أوه ، موريس .. انني سعيدة جدا لانك هنا ! موريس : لم أستطع الانتظار ليلة أخرى ، هل كنت صادقة الاحساس نحوى يا كاترين ؟ هل كنت ثابتة ومخلصة ؟

كاترين : أوه ، فعلا !

موريس : لم تنسيني ؟ لم تغيري رأيك .. ؟

كاترين : (ناهضة) لا ، لا ..

موريس : كنت أخشى أن تكونى قد غيرت رأيك ! كنت ممتلئاً بالشكوك والمخاوف ، وهذا هو السبب فى أننى لم أستطع الذهاب الى البيت دون أن أراك . لم نتوقع مجيئكما قبل الغد ، كنت جالسا هناك حين طرق أبوك بابه الامامى .

كاترين : (تنظر اليه باعجاب) . انك لم تتغير يا موريس .. تماما كما كنت دائما . (يجذبها بين ذراعيه .. ويحتضنان) .

موريس : هل أخبرتك عمتك بخطتى ؟

كاترين : خطتك ؟

موريس : لزوجنا ؟ ... هروبا ؟

كاترين : (حيرى) . هروبا ... ؟

موريس : انها ستدبر مساء الغد ! فى أبرشية ريفية فى أعلى تلال موارد ، يوجد هناك قس يدعى ليسبنارد ، يعرف قصتنا ، وهو على استعداد لمساعدتنا . (تقف كاترين كأنها قد سمرت قدماها صامتة) .

كاترين ، هل تسمعيننى ؟

كاترين : أوه ، أحبك كثيرا ! (تلقى ذراعيها حوله ويتعانقان) . قل لى ماذا أفعل ؟

موريس : لقد حجزت عربة مقللة ، وسأتى الى ركن الميدان فى الخامسة بعد الظهر ، قبل أن يعود والدك من عيادته ، ولكن بعد أن تظلم الدنيا ، وسنحمل حقائبك ، وحينئذ سنقود العربة الى بيت راعى الكنيسة ، وبعد الزواج سنقضى الليل فى حانة فى أعلى النهر ، وفى اليوم التالى سنذهب الى البانى لنقضى شهر عسلنا .

كاترين : (فى سعادة كبيرة) . أوه ، موريس ، زوجى !

- موريس : هل تعجبك خطتي ؟
- كاترين : انها رائعة ! وقد أحضرت لك صناداراً جميلاً جداً من الحرير ، وسأفك رباطه ، ولابد من أن ترتديه في زفافنا .
- موريس : (مسروراً) . يا فتاتي العزيزة .
- كاترين : (بخجل) . واشتريت لك مجموعة أزرار من محل باريس في باريس .
- موريس : أزرار ؟
- كاترين : من الزبرجد واللؤلؤ .. انها لطيفة جداً .
- موريس : (مبهجاً) . يا فتاتي العزيزة الغالية ! (يانقها) . كم سنكون سعيدين !
- كاترين : (قلقلة للحظة واحدة) . موريس ، لقد أصيب والدي ببرد ونحن على ظهر المركب ، وماذا نعمل لو أنه لم يخرج فدا لعياداته ؟
- موريس : حسناً ، اذن ، لابد أن ننتظر حتى اليوم التالي .
- كاترين : أوه ، لا ، يا موريس ، لا أستطيع ! لا أستطيع البقاء هنا أكثر من ذلك ، لم أستطع أن أتحمل هذا !
- موريس : ولكنه مجرد يوم واحد آخر !
- كاترين : لا ، لا . لن أبقى ! انك لا تعرف ماذا يعني هذا بالنسبة الى .. انك لا تعرف .. (تشهق) . موريس . خذني الليلة !
- موريس : الليلة ! كيف نستطيع ذلك ؟
- كاترين : يجب أن نفعل ! ان حقايبى الكبيرة والصغيرة كلها في الطابق السفلي ، وفي خلال ساعة واحدة سيكون الجميع نائمين — نستطيع أن نخرج بهدوء ، ودون أن يعرف

أحد ! أوه ، موريس ، أرجوك ! أتوسل اليك ! اذا كنت
تحبني ، فخذني الليلة ..

موريس : أين يمكننا أن نذهب ؟

كاترين : الى منزل أختك .. أو الى القس لسبنارد المحترم ، انه
سمع عنا ، ولن يطردها ! لن يهمله اذا ذهبنا قبل اليوم
المحدد بيوم واحد ، فى حين أن هذا يهمنى للغاية !

موريس : (يتخذ قرارا) . حسنا جدا ! .. سنقوم بها . (ينظر
الى الساعة الصغيرة التى فوق رف المدفأة) . انها العاشرة
والنصف تقريبا . سأخرج للبحث عن عربة ، وأستطيع
أن أعود هنا ومعى حاجاتى معدة فى خلال ساعتين ، وفى
الثانية عشرة والنصف تماما يجب أن تكونى مستعدة ،
وأن تكونى فى انتظارى ، هل تستطيعين عمل ذلك ؟

كاترين : أستطيع عمل أى شئ ، يا أحب الناس الى !

موريس : والآن ! يجب أن نفكر بحذر فى كيفية صياغة خطابك .

كاترين : أى خطاب ؟

موريس : الخطاب الذى ستركب فيه لوالدك ، هل أكتبه لك ؟

(يتجه نحو المنضدة) .

كاترين : لا .

موريس : يجب أن تكونى ذكية جدا فيه .. يجب أن تذيبى قلبه ،
يجب أن تجعله يشعر بحبك وعاطفتك ! (يبحث عن ورقة
خطاب فى الدرج) .

كاترين : لن أكتب له .

موريس : لماذا ؟ طبعاً سنكتب له ! اننا نريده أن يغفر لنا !

كاترين : أرجوك ، لا تفعل يا موريس ، أرجوك ألا تفعل . انه لن

يسامحننا أبدا ، اننى أعرف ذلك الآن ، ولدى سبب وجيه
لذلك .

- موريس : (دهشا) . أى سبب ؟
كاترين : (تتردد لحظة) . ان أبى لا .. يحبنى .
موريس : (قادما إليها) . يا لى ، يا له من كلام لا يسعدنى أن
تقوليه ! ينبغى ألا تفكرى فى مثل هذه الاشياء !
كاترين : انها حقيقة
موريس : لا يا كاترين . ان أباك تضايق من أن خططه الخاصة بك
لم تتحقق كما أراد ، قد يكون متضررا وغاضبا منا نحن
الاثنين ، ولكن هذا سيمر .
كاترين : ان هذا لن يمر ..
موريس : يا عزيزتى ، اذا كنت سأتزوجك ، فيجب أن تبدئى بثقتك
فى حكمى ، والاعتماد على .
كاترين : اننى أثق فى حكمك يا موريس .
موريس : هذا صحيح .. كم مرة تظنين أن آباء قد تحدثوا الى بناتهم
اللائى يحببنهم بغضب ، وبخاصة حينما تكون المسألة
مسألة زواج ؟
كاترين : انه لا يحبنى .
موريس : بل هو يحبك طبعاً وفى الواقع انه لا بد أن يحبك كثيرا ،
والا لما حاول كل هذه المحاولات لحمايتك . انه لا يفكر الا
فى سعادتك المستقبلية .
كاترين : لا يا موريس ، فى هذا الشيء فقط أعتقد أنى على صواب .
وأنا لا يمكن أن أقول هذا الا اذا كنت متأكدة ، لقد فهمت .
ذلك هذه الليلة لأول مرة فى حياتى . فانت تستطيع أن
تعرف متى يتكلم اليك شخص وكأنه .. وكأنه ..

- موريس : كأنه ماذا ؟
- كاترين : كأنهم يحتقرونك !
- موريس : يحتقرونك !
- كاترين : يجب أن نكون سعيدين جدا .. ويجب ألا تحتقرنى يا موريس . (تضع ذراعيها حوله) .
- موريس : أوه يا كاترين ، لا طبعاً !
- كاترين : اننى لن أسأله عن شيء بعد الآن ، ولن أنتظر منه شيئاً ، يجب أن نكون سعيدين ، ويجب ألا نعتمد عليه فى شيء !
- موريس : لا ... لا .
- كاترين : سأحاول أن أكون أحسن زوجة ، فى العالم .
- موريس : أعرف أنك ستكونين ، أعرف أنك ستكونين . (يبدو قلقاً) . هل كان ذلك صوتاً ؟
- كاترين : ربما كانت عمى ؟ (تحل يديها من حوله) .
- موريس : أعتقد أن الأفضل لى أن أذهب .
- كاترين : سأستعدتوا .
- موريس : نعم ، يحسن بك .
- كاترين : سأحاول المحافظة على الموعد يا موريس ، فأنا أعرف أنك تحب هذا .
- موريس : حتى الثانية عشرة والنصف اذن ... (يبدأ فى الاتجاه نحو الردهة) .
- كاترين : (تقفه) . موريس ، ألى تعانقنى ؟
- موريس : (يتسم ويأخذها بين ذراعيه . يتعانقان بحرارة) . أوه كاترين ، يا عزيزتى ، انه لا يمكن أن يكرهك الى هذا الحد ! انه لابد أن يعود .

كاترين : (ممسكة به على طول ذراعيها) . لا يا موريس . حتى لو عاد ، فاني لن أقبل .

موريس : فهمت . (يستعد للذهاب) . الى اللقاء فيما بعد يا عزيزتي .
(يخرج بسرعة متجها نحو مؤخرة البيت . تقف كاترين في حالة من الاغتباط ، وتمد يدها اليه بعد أن يكون قد ذهب ، ثم تثوب الى نفسها . تذهب الى المرأة التي فوق رف المدفأة وتبتهج ، بل ويبدو عليها بعض الغرور لما تراه . ثم .. حين تتذكر كل ما عليها أن تعمله ... تلتقط « جونلاتها » وتجرى الى أعلى بينما ...)

يسدل الستار

(ليشير الى مرور وقت معين) .

الفصل الثاني

المنظر الثاني

« حيثما يرتفع الستار تبدو الحجرة والنزل مظلمين
الا من ضوء خافت ينبعث من المدفأة . شبح مظلم
يحل هابطا وحاملا شمعة . انها كاترين . وهي تضع
قبة وترتدى معطفا للسفر فوق ردائها الذي كانت
ترتديه في المنظر السابق . ثم تضع حقيبة صغيرة
بجوار المتاع الذي في الردهة وتشعل الشمعة التي
كانت تمسك بها في اليد الأخرى ، ثم تعود الى السلم
وتحضر حقيبة أخرى صغيرة تضعها في حجرها حين
تجلس على المتكا الذي بجوار العائط الخلفي . وتضع
الشمعة على النضد المجاور لها . انها تائرة المشاعر ،
وتستعمل منديلها في مسح جبهتها ورقبتها . يسمع
صوت مرية تمر في الشارع . فتندفع كاترين نحو النالدة
وتفتحها . ويصف النسيم بالستائر داخل الغرفة ،
وهي تقف هناك ، يذق صوت ساعة الكنيسة عبر الميدان
معلنا نصف الساعة . مسر پنيما تتردى روب
ذي شمير وفطاء للرأس يلبس ساعة النوم ، ممسكة
ايضا بشمعة .. تهبط السلم ... وحين ترى كاترين
على المتكا تسرع الى الغرفة » .

مسز پنيما : كاترين !

كاترين : هش !

مسز پنيما : ماذا تعملين ؟

- كاترين : عمتى ، انى أفضل أن تعودى الى سريوك .
- مسز پنيماڻ : أريد أن أعرف ماذا تفعلين ؟
- كاترين : اننى أهرب مع موريس .
- مسز پنيماڻ : هذا مستحيل ! سيكون هذا غدا ...
- كاترين : هش ! (تقف وتمسك بحقيبتها فى يدها وتجرى عائدة الى النافذة) .
- مسز پنيماڻ : لا ، لا ، لقد أخطأت فى كل شيء ! لقد أخطأت فهمه . هذا غير صحيح ، فهو سيأتى هنا بعد ظهر غد !
- كاترين : (تنظر اليها مبتسمة) . لا يا عمتى ، سيكون هنا فى خلال الخمسين ثانية المقبلة . (تضحك بابتهاج) .
- مسز پنيماڻ : لماذا لم تخبرينى ؟
- كاترين : لقد انسل منذ حوالى ساعة تقريبا . وكان على أن أعيد حزم كل ما فتحته ماريا . لقد اشتغلت بجدة . (تضحك ثانية) ولكن المسألة تستحق هذا التعب !
- مسز پنيماڻ : (بثورة) . هل ستقضين الليلة معه بدون زواج ؟
- كاترين : اننا ذاهبان الى كنيسة القس لسبنارد المحترم مباشرة . واذا وافق على تزويجنا ، فقد نبقى معه ، والا فسنظل نجوب فى العربة طوال الليل ، فأنا لا يهمنى !
- مسز پنيماڻ : أوه يا كاترين ! يا لها من شاعرية ! ويا لروعة ذلك معك ! ان موريس جرى جدا ..
- كاترين : هش ! أظننى سمعت صوت عربة .. (تنصتان برهة) . لا ..
- مسز پنيماڻ : ألا تريدبنى أن أرتدى ملابسى بسرعة وأتى معك ؟
- كاترين : ليس هناك وقت يا عمتى ، لأن موريس سيكون هنا بين لحظة وأخرى .

مسز پنيمان : اظن أنه يجب أن آتى يا كاترين ، لانه اذا فرض أن اضطررتما للتجوال بالعربة طول الليل ، فيجب أن يكون معك رقيب ، لأن أباك سيصعق ..

كاترين : (تضحك) . ان هذا ينفعه كثيرا . (تعبر الغرفة وتنتظر الى الساعة التى فوق الرف) .

مسز پنيمان : (لا تكاد تصدق أذنيها) . ينفع من ... ؟

كاترين : أبى ... انه يرانى غبية للغاية ، وسيدعش كثيرا أن تكون له بنت غبية بهذا الشكل ، وتجلب العار لاسمه .

مسز پنيمان : (تقترب) . كاترين ، هل أنت فى كامل وعيك ؟

كاترين : هـش اهاهى .. (تنصتان ثانية لصوت عربة ، وتذهبان للنافذة) .

مسز پنيمان : لا ، انه صوت صندوق يدوى فى الريح . (تعبر انى المنضدة) .

كاترين : (باقية عند النافذة) . فكرى فى هذا ، قد لا أقف أمام هذه النافذة مرة أخرى ! وقد لا أرى أبدا ميدان واشنطن فى ليلة عاصفة من ليالى ابريل !

مسز پنيمان : ولم لا تفعلين ؟

كاترين : (دهشة للسؤال) . لانى لن أكون فى هذا البيت ثانية

مسز پنيمان : كلام فارغ !

كاترين : (بجدية) . لا ، انه ليس كلاما فارغا يا عمتى .

مسز پنيمان : ستتصالحين مع أوستن فى خلال سنة ، وأنا أضمن هذا !

كاترين : يحسن بك ألا تفعل ذلك ، لانى لن أراه ثانية فى حياتى .

مسز پنيمان : ماذا ؟

كاترين : (عابرة الى الساعة) . كم الساعة ؟ الثانية عشرة وخمس وثلاثون دقيقة ؟

مسز پنيماڻ : كاٽرين ، تعالى هنا ! أريدك أن تخبريني بما تعنيه ؟
كاٽرين : (ببساطة) . سأرحل الليلة بدلا من غد ، لأن هذا سيقفل
من المدة التي سيقع فيها نظري عليه ، أو نظره علي ، فكل
منا يكره الآخر كثيرا جدا يا عمتي . ان رؤية أحدها للآخر
ضارة لكلينا الآن .

مسز پنيماڻ : (تشهق) . ولكن ، يا لله يا ابنتي ! أنك تحرمين نفسك
من الميراث .

كاٽرين : (بهدوء) . نعم .. كلية .

مسز پنيماڻ : (مذعورة) . وهل قلت هذا لموريس ؟

كاٽرين : طبعاً ، قلت له كل شيء .

مسز پنيماڻ : أوه ، لم تفعل ! يجب ألا تفعل !

كاٽرين : لماذا يجب ألا أفعل ؟

مسز پنيماڻ : أوه ، يا كاٽرين ، حتى لو شعرت بما شعرت به نحو
والدك ، فلماذا قلت هذا لموريس الآن ؟

كاٽرين : لماذا ؟ كان علي أن أقول له الآن ، لأنه سيصبح زوجي .

مسز پنيماڻ : كان يجب أن تنتظري ، كان يجب أن تنتظري حتى
تتزوجا !

كاٽرين : اننا سنتزوج الليلة .

مسز پنيماڻ : هل .. هل فهم ؟ (صوت عربة في الشارع) .

كاٽرين : ها هو ذا قد جاء ! (تجمع حقيبتها وشالها وقفازاها
بسرعة زائلة) .

وداعاً يا عمتي ! سأكتب لك يا عمتي . (تجري إلى
الردهة) .

مسز پنيماڻ : (نائبة) . كاٽرين .. (تجري إليها وتعطيها حقيبة

صغيرة نسيتها كاترين ، فتضحك كاترين وتخرج . ثم
تذهب مسز پنيما الى النافذة . يتزايد صوت العربية
حيث تقترب من البيت . ثم يخفت الصوت حيث تستمر
العربة في طريقها . تبتعد مسز پنيما عن النافذة ، وبعد
فترة نسمع صوت الباب الامامي يقفل ثم ، تعود كاترين
الى حجرة الجلوس) .

كاترين : لقد مرت - (تجلس على المتكا الصغير ، ثم يرن صوت
ساعة الكنيسة معلنا مرور ثلاثة ارباع الساعة . تنصت .
كاترين اليها) .

عمتى ، لماذا لم يكن من الواجب اخبار موريس ؟
مسز پنيما : اوه ، يا فتاتي العزيزة ، لماذا لم تكوني اكثر ذكاء بقليل ؟
(تجلس على كرسى بجوار النافذتين) .

كاترين : ذكية ؟ بالنسبة الى أى شىء ؟
مسز پنيما : بالنسبة الى مال ابيك .. الى موريس .. ؟ اوه يا كاترين .
لو أنك أضعت هذه الفرصة .

كاترين : أضعت ا فى ظرف ساعة واحدة من الآن سنتزوج أنا
وموريس .

(تنهض وتذهب الى المدفاة) .

مسز پنيما : آمل ذلك يا عزيزتى .

كاترين : تأملين ا (بضحكة عصبية) . آه يا عمتى ، انى .. (تنظر
الى الساعة) . لقد تأخر خمس عشرة دقيقة فقط ا انك
غريبة ا

مسز پنيما : لا ، لست غريبة يا كاترين ، انى أعرفه جيدا جدا ..
كاترين : (نائرة) . أنت تعرفينه ا وأنا احبه ا

مسز پنيما : ان موريس لا يريد أن يكون سببا فى أن تفقدى ميراثك .
الطبعي ، انه لا يستطيع أن يراك مفتقرة .

كاترين : لن نفتقر ! انى أمتلك عشرة آلاف سنويا !
مسز پنيماڻ : (تشرح بصعوبة) . ان العشرة الآلاف بالنسبة لبعض
الناس تعتبر انخفاضا كبيرا . انها تكون مثل .. مثل عدم
امتلاك شىء .

كاترين : (دهشة) . كيف يمكن ذلك ؟ انها كمية ضخمة من
النقود !

مسز پنيماڻ : انها لا تكون كذلك حين يتوقع المرء ثلاثين ألفا .
كاترين : انه لم يتوقع أى شىء ! (تحاول تفسيرها بياس) . انه
يحبنى ! انه يريدنى زوجة له !

مسز پنيماڻ : لن يريد لزواجه أن تعيش عيشة غير محترمة .
كاترين : (بشرة) . ما هو غير المحترم فى هذه العيشة ؟ اننا نمتلك
أكثر مما نمتلك ماريان وآرثر .

مسز پنيماڻ : نعم يا كاترين ، ولكن ماريان كانت من أحب الفتيات
اللائى فى سنها .. كانت جميلة جدا .. كانت حسناء ..

كاترين : (غاضبة) . انك تعتقدين نفس ما يعتقد أبى ! تعتقدين
أننى غبية وقبيحة ! حسنا ، انك مخطئة ! ان موريس
يحبنى ! (كما لو كانت تقتبس) . اننى كل ما يشتهي
فى المرأة .

مسز پنيماڻ : (باشفاق) . أوه ، يا كاترين ..

كاترين : (تعبر الى مسز پنيماڻ) . أنا كذلك ! أنا كذلك لقد قال
لى ذلك ! انه يعتقد أننى جميلة ! انه يريدنى ! انه لم
يستطع الانتظار حتى الليلة القادمة ! قال انه يجب علينا
أن نذهب الليلة ! (تتذكر الحقيقة بضيق) . لا .. اننى
أنا التى قلت ذلك ، أليس كذلك ؟ أنا التى قلت اننا يجب
أن نذهب الليلة .. (تأمل مفاجئ) . ولكنه وافق ! انه

كان راغبا ! انك تستطيعين أن ترى ذلك بنفسك . لقد
كان راغبا جدا..

مسز پنيماڻ : (بأمل) . ربما سيأتي .

كاترين : (مبتعدة) . أوه ، يا الهى ! ربما ؟ .. لا تقولى هذا لى ؟

مسز پنيماڻ : ماذا يجب أن أقول ؟

كاترين : لا أستطيع أن أتحمّلها ! لا أستطيع أن أتحمّل دقيقة
واحدة أكثر من هذا ! لابد أن يأتى ! لابد أن يأخذنى
بعيدا ! لابد أن يحببني !

مسز پنيماڻ : (ناهضة ، تفلق الابواب المنزلة بسرعة) . كاترين ،
انك تهذين .

كاترين : لا يستطيع أحد أن يمشى بدون ذلك ! انك لا تستطيعين
أن تتحملى ذلك فى النهاية .. لابد أن يحببني شخص ما ،
لابد أن يقول لى شخص ما انه يحببني ! انى لم يكن لى أى
شخص على الإطلاق ! (تمزق لفافها الذى يسقط على
الأرض) .

مسز پنيماڻ : يجب أن تسيطرى على نفسك ! (تغرق فى الكرسي الصغير
الذى بجوار المدفأة) .

كاترين : أن موريس هو الشخص الوحيد ! اننى لم ألس الرقة
فى صوت أى شخص الا صوته !

مسز پنيماڻ : لا أعتقد أنه يجب أن تقولى ذلك .

كاترين : ولم لا ؟ أليس من المفروض أن أعرف ذلك ؟ هل أنا غبية
للفاية ؟ هذا هو ما يعتقد أبى ، انه يعتقد أنك حينما
تكونين غبية ، تفقدين احساسك ! هذا ليس صحيحا
يا عمتى ، اننى غبية جدا ، ولكننى أحسست بكل شيء .
لقد اعتدت أن أعتقد أن سبب سوء حظى هو وفاة أمى ،
ولكننى الآن لا أعتقد ذلك ، لقد كانت ذكية جدا ، لدرجة

أنها لو عاشت لما أحبتنى هي الاخرى ! (الآن تخفض يدها وتبكي) .

مسز پنيمان : يا كاترين ، يجب أن تسيطرى على نفسك ! (تنهض وتذهب الى مقعد العشاق) .

كاترين : (تثن) لا ، لا ، يجب أن يملكنى موريس ! يجب أن يسوى موريس كل شيء لى ، انه سيحببنى بدلا من كل أولئك الذين لا يحبوننى ... (تبكى ثانية) .

مسز پنيمان : كاترين ، يا عزيزتى ، لقد فسرته لك ، لقد قلت لك لماذا قد لا يأتى .

كاترين : انك لم تقولى لى كيف سأعيش اذا لم يات !

مسز پنيمان : عندك أبوك وأنا يا عزيزتى .

كاترين : ليس عندى شيء ! لم يكن عندى شيء دائما ! واذا خدعنى موريس ، فسأعرف حينئذ أن أحدا لم يحببنى فى حياتى ، ولن يحببنى أحد أبدا ! (بينما تقول هذا ، تدق الساعة فى الخارج معلنة الواحدة .. تصفى ، ثم تنهار كلية) .
أوه ، يا الهى ! يا الهى ! (تنحنى وقد نهكها الالم) .

مسز پنيمان : (منحنية بجوارها .. وبرقة) . كاترين .. (تحاول أن تربتها مواسية) .

كاترين : (دافعة يدها بعيدا) . أتركينى وحدى يا عمتى ، أرجوك أن تتركينى وحدى ..

مسز پنيمان : (تحاول أن تهدئها) . سيكون هناك شبان آخرون يا كاترين .

كاترين : سيريدون فقط ما أراد هو ، وأنا لا أريدهم ، سأحبه طيلة حياتى ..

مسز پنيمان : انك لن تتركى نفسك للمواساة !

كاترين : (مهتزة فى جمود) . لا ، ليست للمواساة .. للحب يا عمتى ، وليست للمواساة . (تهوى على المضجع ، وتنحنى مسز پنيمان على الارض بجوارها يائسة) .

ستار

الفصل الثاني

المنظر الثالث

« نفس المنظر . صباح مطير بعد ذلك بثلاثة أيام حينما يرتفع الستار ، يسمع صوت دق على الباب الأمامي ، وونين الجرس الذي عند مؤخرة المنزل ، الغرفة باردة ، يشع فيها ضوء صباح ملبد بالغيوم ، تدخل ماريما من المطبخ وتذهب الى الباب الأمامي » .

ماريما : (تفتح الباب ، فنسمع أصواتا من خارج المسرح .) من ؟ .

صوت رجل : (خارج المسرح .) هل الدكتور سلويز موجود يا آنسة ؟ .

ماريما : (خارج المسرح .) نعم .

صوت رجل : (خارج المسرح .) هل تسمحين بأن تطلبى منه أن يأتي عبر الميدان الى بيت مسز دي رام ، يا آنسة ؟ .

ماريما : (خارج المسرح .) الدكتور سلويز مريض . وهو لا يعود أبدا .

صوت رجل : (خارج المسرح .) لقد ساءت صحتها جدا ، ونحن في حاجة الى الدكتور توا .

ماريما : (خارج المسرح .) آسفة يا سيد ، ولكن دكتور سلويز نفسه راقد في سريره منذ ثلاثة أيام ، ويجب عليك أن تكون أكثر دراية ولا تأت من هذا الباب ، كان الواجب عليك أن تأتي الى باب المكتب .

- صوت رجل : (خارج المسرح .) وماذا أفعل ؟ .
- ماريا : اذهب الى الدكتور اسحق في شارع « جريت جونز » .
- صوت رجل : (خارج المسرح .) انها تريد الدكتور سلوير يا آنسة .
- ماريا : أعرف ذلك ، وأنا آسفة جدا . صباح الخير .
- (تفتح الباب ، ثم تقف مترددة عند أسفل السلم ،
تدخل مسز پنيمان من المطبخ) .
- مسز پنيمان : هل كان ذلك البريد ، يا ماريا ؟ .
- ماريا : لا يا سيدتى ، لقد كان سائق عربة عائلة دى رام ، ان
مسز دى رام مريضة ، ويريدون الدكتور سلوير .
- مسز پنيمان : (وهى تدخل حجرة الجلوس .) أوه ، الدكتور لا يستطيع
الخروج .
- ماريا : أعرف ياسيدتى ، وقد قلت لهم أن يطلبوا الدكتور
اسحق .
- مسز پنيمان : لقد أصبت الصواب .
- ماريا : الخطابات على المائدة يا سيدتى ، لقد وصلت منذ فترة قصيرة
(تلتقط مسز پنيمان البريد وتفحصه .) أتظنين أنه من
الواجب على أن أخبر الدكتور عن مسز دى رام ؟ انى
لا أحب أن أزعجه ..
- مسز پنيمان : انه مستيقظ يا ماريا . (ماريا تبدأ فى الصعود للطابق
العلوى .) انه يرتدى ملابسه ، وان لك حظوة عنده
أكثر مما لى ، فحديثه بأنه ليس من الحكمة النزول .
- ماريا : (منتظرة عند درجة السلم السفلية .) نعم يا سيدتى .
(تنزل كالترين .) صباح الخير يا آنسة .
- مسز پنيمان : صباح الخير يا كالترين .

كاترين : (داخله حجرة الجلوس .) صباح الخير .

(تراقب مسز نيمان ، والبريد الذى معها . تصعد
ماريا للطابق العلوى) .

مسز نيمان : ليس هناك شيء ياكاترين ، ان الخطابات كلها لايك .
(تذهب كاترين الى النافذة وتطل منها ، وتراقبها عمتها
باهتمام .) ألا تظنين انه يحسن بك أن تنزلى لتناول
بعض طعام الفطور ؟ (كاترين لا تجيب .) لست أدرى
الى متى ستظلين على هذه الحال يا كاترين بدون أكل أو
نوم ؟ انى أعرف أنك كنت مسهدة أغلب الليل .

كاترين : آسفة لأزعاجك يا عمتى .

مسز نيمان : أنت لم تزمجيني ، ولكنى أخشى أن تمرضى .
كاترين : أمرض ؟ .

مسز نيمان : (بعصبية .) وأبوك مريض .. لقد سال عنك مرة ثانية
هذا الصباح ، ان لى رغبة أكيدة فى أن تدخل لرويته !

كاترين : (تعبر للنضد الذى فى وسط الحجرة) لا أريد أن أراه .
مسز نيمان : (تراقب كاترين وهي تلقى نظرة على البريد .) كاترين
يا عزيزتى قلت لك ان الخطابات جميعها لايك .

كاترين : أعرف ذلك . (تستمر فى فحصها بنفس الكيفية .) افرضى
يا عمتى نيمان ان موريس مريض ؟ .

مسز نيمان : موريس ؟ .

كاترين : نعم .

مسز نيمان : أوه ، كاترين ..

كاترين : افرضى انه شيء مفاجيء جدا ؟ .

مسز نيمان : لا أعتقد ..

كاترين : لو كان مريضا لما استطاع الكتابة طبعاً ؟ .

مسز پنيماڻ : الم يكن في مقدوره أن يبعث بأى كلمة ؟ .

كاترين : انه وحده ، وليس لديه من يبعث به ! .

مسز پنيماڻ : ان له اخته .

كاترين : ولكن خطتنا كانت سرا عظيما ، ولم يجرؤ على البوح به لها .

مسز پنيماڻ : كاترين ، يا عزيزتى ، ان هناك طرقا مختلفة لارسال رسالة .

كاترين : (فى اعتقاد متزايد .) هذا ليس صحيحا ، ان أبى مريض ولن يستطيع ارسال رسالة اذا رفضا تسلمها .

مسز پنيماڻ : لماذا ترفض له اخته مثل هذا الشيء ؟ .

كاترين : انى لم أعجب مسز منتجمرى ، ويستطيع موريس أن يعتقد بنفس الطريقة أننى هجرته ، هذه هى المسألة ! انه يعيش هناك وحده مريضا ، ولثلاثة أيام لم أفعل شيئا .

مسز پنيماڻ : (بيأس) انى أستطيع أن اتحمل رؤيتك تعذيب نفسك .

(يسمع صوت الدكتور سلوپر نازلا السلم . وماريا

تبعه حاملة مظفه ، وهومرمد ملابسه كاملة ، ولكنه

يرددى روب دى شمير مضربا فوق حلقه) .

ماريا : ولكننى يا دكتور لا أعتقد أنه من الواجب أن تقوم من سريرك على الإطلاق .

دكتور سلوپر : حسنا ، وأنا أعتقد أنه من المستحسن أن أفعل . والان

كفى عن التشويش يا ماريا ، انى أستطيع تماما أن أنزل .

(يدخل حجرة الجلوس ويرى السيدتين .) صباح الخير

يا كاترين - وبالاثنين .

مسز پنيماڻ : صباح الخير يا أوستن .

كاترين : صباح الخير يا أبى .

دكتور سلويزر : انى لم اركم كثيرا فى الايام القليلة الماضية .. (لماريا .)
احضرى حاجاتى يا ماريا .

(يخلع الروب دى شمير) .

ماريا : ولكنه يوم مخيف ، وانا متأكدة من أن الدكتور اسحق
سيذهب فورا .

دكتور سلويزر : وكذلك انا ، احضرى حقيبتى .

ماريا : (خائبة الأمل .) أوه ، يادكتور ! .

دكتور سلويزر : وفى أعلى ذلك الصندوق الطبى الذى فى مكتبى ستجدين
آلة سوداء ، احضرها مع حقيبتى .

ماريا : حسنا جدا ..

(تدخل غرفة المكتب) .

مسز بنيمان : انه صباح بارد ورطب يا أوستن ، ويحسن بك أن ترتدى
ملابس ثقيلة .

(تلف شالها حولها ، الدكتور سلويزر يلاحظ ذلك) .

دكتور سلويزر : هل أنت مسرورة بشالك يالاثينيا ؟ .

مسز بنيمان : أوه ، طبعا يا أوستن ! انك لا يمكن أن تحضرى لى هدية
أجمل من هذه .

دكتور سلويزر : كاترين ، هل أعجبت عمتهك اليزابث بصينيتها الفضية؟ .

كاترين : لا أعرف .

دكتور سلويزر : ولكنها تعرف اننا عدنا ، اليس كذلك ؟ .

كاترين : لا أعرف .

دكتور سلويزر : اتقصدين انك لم تبعثى لها برسالة ؟ .

كاترين : لا .

دكتور سلوپر: ولكننى كنت مريضا يا كاترين ! كان يجب على الأقل أن تفعل ذلك ! (كاترين لا ترد . يستدير الدكتور سلوپر الى مسز پنيمان .) وانت يا لافينيا هل كنت مشغولة جدا الى درجة أنك لم تخبرى اليزابث بمودتنا ؟ .

مسز پنيمان : كاترين ، كانت تريد أن ترتاح بضعة أيام (خطرت فكرة ببالها فجأة .) لتتغلب على دوار البحر الذى كان مندها .

دكتور سلوپر: ولكن كاترين لم تشعر بدوار البحر .

مسز پنيمان : اسمح لى يا أوستن ، لائى يجب أن اذهب الى السوق .
(تخرج متجهة نحو المطبخ) .

دكتور سلوپر: حسنا يا كاترين ، اننى لم ارك منذ ثلاثة أيام . لقد كان من الواضح أنك تتجنبينى ، ولهذا أفهم أن رحيلك قريب الحدوث وقد يكون مريحا لى أن أعرف متى سيخلو البيت ، فحينما تذهبين تخرج معك . هل سيكون هذا غدا ؟ .

كاترين : لا .

دكتور سلوپر: هل سيكون فى الأسبوع المقبل .

كاترين : لا .

دكتور سلوپر: فى الأسبوع الذى يليه ؟ .

كاترين : لست أدري .

دكتور سلوپر: هل طلب منك أن تخفى خططك عنى باعتبارها سرا .

كاترين : لا .. هل تسمح لى يا أبى ؟ (تقوم بمحاولة الأيمة للخروج من الغرفة) .

دكتور سلوپر: تعالى هنا لحظة يا كاترين ، تعالى هنا فى النور . (تعمل كاترين هذا على مضض ، ينظر اليها الدكتور سلوپر بانعام .) أنك محمرة اللون ، هل أنت محمومة قليلا ؟ .

كاترين : لا .

دكتور سلوهر: ان عينيك تبدوان مريضتين . كنت تبكين ! (لا تجيب .)
لماذا يا كاترين ؟ (مازالت لا تجيب .) اوه .. (فترة .) هل
.. هل فسخت خطبتك .. ؟ (تغطاى رأسها .) اذا كنت
فعلت هذا فيجب ان اقول لك يا كاترين : انى معجب بك
كثيرا لهذا . (لا تجيب .) ان عمل هذا الشيء ينم عن
شجاعة فائقة . (ياخذها من كتفها .) اننى أقدر شعورك ،
انى اعرف المجهود الذى لابد أن تكونى قد قمت به .

كاترين : (لا تكاد تسمع .) هل تقدر يا ابى ؟

دكتور سلوهر: انى ارى ان الكلام فى هذا الموضوع لا يزال يؤلك ، وانا
لن اصر ، لان الالم سيزول فى الوقت المناسب ، وحينئذ
سترين كم كنت عاقلة وقوية . (تعود ماريا بالحقيقة
والآلة ، فيأخذهما الدكتور سلوهر من ماريا .)

كاترين : (بدون اكتراث .) اسمح لى يا ابى ، فان لدى بعض
الخطابات التى يجب أن اكتبها ...

(تدخل غرفة المكتب)

دكتور سلوهر: شكرا لك يا ماريا .

ماريا : (حيرى ، تشير الى الآلة بينما يحملق الدكتور سلوهر فى
كاترين وهى ذاهبة .) هل هذا فلاوت يا دكتور ؟

دكتور سلوهر: لا ، انها سماعة طبيب أحضرتها من باريس ، وهى
تستخدم فى الاستماع الى قلوب الناس ... ليبتها كانت
عندى منذ سنين . (يحشرها تحت ذراعه ويذهب الى
الردهة .) أعدى لى شيئا ساخنا حين اعود ، هل
تسمحين بذلك ؟

ماريا : نعم يا دكتور ، ولكن ألا تحب أن آتى معك ؟ انى أستطيع
حمل المظلة لك !

دكتور سلويز : (فى البواكى .) لا ، ابق هنا مع الانسة كاترين . افعل
ما تستطيعين من أجلها ، فأنا أخشى أن تكون متعبة جدا .
ماريا : حاضر يا دكتور .

(يذهب الدكتور الى الباب الامامى ، فتفتحه له ماريا
ويخرج ، فتفلق ماريا الباب ، وتعود الى حجرة
الجلوس حيث تلتقط روب الدكتور سلويز . تفتح
كاترين باب غرفة المكتب) .

كاترين : (فى المدخل .) هل تسدين لى جميلا يا ماريا ؟ .

ماريا : نعم يا آنسة .

كاترين : هل خرج ابى ؟ .

ماريا : نعم يا آنسة .

كاترين : لدى رسالة قصيرة هنا ، اريد توصيلها الى عنوان فى
الشارع الثانى ، فهل تفعلين من اجلي ؟ .

ماريا : حاضر يا آنسة .

كاترين : هل تأخذينها توا ؟ انها مستعجلة جدا ! .

ماريا : حاضر يا آنسة .

كاترين : (مرتاحة .) ساضيف سطرًا يا ماريا .. ريثما تحضرين
قبعتك .

ماريا : حسنا جدا يا آنسة . (تعود كاترين الى غرفة المكتب
وتفلق الباب بسرعة . تنتهى ماريا من تنظيم الغرفة ثم
تلتقط الروب دى شمير وتستعد لأخذه الى مؤخرة
البيت . وحينما تصل الى الردهة ، يرن جرس الباب ،
فتزد ماريا على الباب .. من خارج المسرح .) صباح
الخير يا آنسة ماريان .

ماريان : (خارج المسرح .) صباح الخير يا ماريا . هل عاد حقيقة ؟ .

ماريا : (خارج المسرح .) نعم يا سيدتي لقد عاد ليلة الأحد .

ماريان : (تدخل غرفة الجلوس .) هذا ما سمعته ، وأنا متألّمة لهذا ! كنت أريد مقابلتهما ، كان يجب أن يخبرنا أحد ! .

ماريا : حسنا يا سيدتي ، لم يكن خالك بصحة جيدة ، وكان هناك كثير من العمل في فك الامتعة . سأنادي الآنسة كاترين ! (تدق على باب المكتب .) يا آنسة كاترين ، لقد حضرت مسر تاونسند .

كاترين : (من المكتب .) ماذا ؟ .

ماريا : مسر تاونسند .

كاترين : (تفتح الباب بسرعة .) تاونسند ! .

(تدخل ، ثم تقف فجأة حين تبين انه ليس موريس) .

ماريان : نعم ، انى انا الأخرى لا أستطيع أن أعتاد على كونى مسر

تاونسند ! (تضحك وتفتح ذراعيها لتعانق كاترين .)
مرحبا بعودتك يا كاتى . كم هو جميل أن أراك !

كاترين : شكرا لك .. (يتعانقان .) هل ستستعدين للذهاب يا ماريا ؟ .

ماريا : نعم يا آنسة ، سأحضر حاجاتى فقط . (تخرج .)

ماريان : يجب أن أخاصمك يا كاتى ، ولكنى سأسامحك مادمت قد عدت سائلة . هل كانت رحلتك رائعة ؟ .

(تجلب كاترين الى مقعد العشاق حيث تجلسان) .

كاترين : رائعة .. (تضحك .) نعم ، كانت رائعة .

ماريان : ونحن لا نتصور أن موريس تاونسند كان هنا ليحييك ،
ونحن لم نكن موجودين ! انى لن أنسى هذا أبدا .

كاترين : موريس ؟ .

ماريان : نعم .

- كاترين : هل رأيت موريس ؟ .
- ماريان : نعم ، الليلة الماضية ، وكنت غاضبة عليه أيضا ، لأنه لم يخبرنا قبل ذلك ، ولكنه كان يعتقد أننا كنا نعرف .
- كاترين : وماذا قال ؟ .
- ماريان : لم يتكلم كثيرا عن أى شيء ، انه زارنا زيارة عابرة فقط ليقترض بعض المال لرحلته ، ولم يرد آرثر أن يعطيها له ، لانها رحلة باهظة التكاليف لنيو أورليانز .
- كاترين : نيو أورليانز ؟ متى سيذهب ؟ .
- ماريان : لقد أبحر ليلة أمس في منتصف الليل .
- كاترين : اتقصدين انه رحل .. ؟
- ماريان : نعم ، وسيذهب من هناك الى كاليفورنيا ، وهو مقتنع بأنه سيجد ذهباً في كاليفورنيا .
- كاترين : (بأول مظهر من مظاهر القوة .) انه سيبدل كل ما في وسعه ليجده .
- ماريان : أرجو أن يجده ، لاني أحب أن يسبدد دينه لآرثر . (بخجل .) ان الأطفال يكلفون كثيرا في هذه الايام .
- كاترين : أوه ، ماريان .. طفل ! لابد أنك سعيدة جدا .
- ماريان : أوه ، نعم ! انا كذلك ! انا كذلك !
- ماريا : (تدخل .) انا مستعدة يا آنسة كاترين ،
- كاترين : ماذا يا ماريا ؟ .
- ماريا : المهمة التي سأذهب فيها ، لقد قلت انها مستعجلة .
- كاترين : أوه ، تلك ! انها لم تعد عاجلة يا ماريا .
- ماريا : اذن فلن اذهب الآن يا آنسة ؟ .
- كاترين : لا يا ماريا .

- ماريا : أشكرك يا آنسة . (تخرج .)
- ماريان : خبريني عن باريس ، من أين اشتريت أكثر حاجاتك ؟ .
- كاترين : من عند مدام تالما .
- ماريان : ان هذا رائع ؟ .
- كاترين : (بسخرية مقصودة .) لقد عملت لى كل شيء ، ملابس النوم . والمعاطف وملابس الخروج ، كما اننى احضرت اثنين وسبعين من الملابس الداخلية .
- ماريان : (بدهشة .) ان هذا يبدو رائعا ! انه جهاز أميرة ! .
- كاترين : (ترقى كاترين الرسالة التى كانت تمسكها بيدها) .
- كاترين : نعم ، انه كذلك .
- ماريان : وهو أيضا تفكير جد معقول ، لأنك فى اى وقت تقررين الزواج ستجدين كل ما تحتاجين اليه .
- كاترين : فعلا يا ماريان ، وهناك محل فى باريس مختص فقط بعمل حاجات الاطفال ، وقد اشتريت من هناك أشياء كثيرة أيضا .
- ماريان : أوه ، جميل جدا ! .
- كاترين : ان لدى أحجاما مختلفة من الكلفة مكلفة بالوان وردية وازرقاء ..
- ماريان : لقد كان هذا تفكيرا رائعا . لا بد أن أمى كتبت لك .
- كاترين : (بعد فترة .) أريدك أن تأخذى كل شيء .
- ماريان : كاترين يا عزيزتى ! طبعاً ليس هناك ما تشتريه لى أجمل من هذا ! .
- كاترين : هل تحبين رؤية حاجات الطفل ؟ انها ليست فى الحقائب .. وهى فى غرفتى .

ماريان : أوه ، أرجوك يا كاتى !
 كاترين : (ناهضة ، وكذلك ماريان .) تعالى معى الى أعلى ،
 وسأريك أياها .
 ماريان : سأعتنى بكل شىء عناية كبيرة ، وأردها لك يوما ما .
 (تمسك كاترين بذراع ماريان وتقودها الى الردهة) .
 كاترين : لا ، فانا لن أحتاج إليها أبدا .
 ماريان : لماذا ، طبعا ستحتاجين إليها ! .
 (يدخل الدكتور سلويز من الباب الامامى) .

دكتورسلويز : ماريان .
 ماريان : (متوقفة على درجة السلم السفلية .) أهلا خالى أوستن .
 دكتورسلويز : يالها من مفاجأة سارة . (تذهب ماريان اليه وتقبله .)
 ماريان : مرحبا بعودتك . كيف حالك ؟ (تقف بعيدا وتنظر اليه .)
 انك لست بصحة جيدة ؟ .
 دكتورسلويز : أن صحتى جيدة ، ولكن أنت .. كيف حالك ؟ .
 ماريان : (تضحك وهى خجلة بعض الشيء .) حسنا ، أنا .. أنا
 حامل .
 دكتورسلويز : حسنا ! ومتى ستزوريننى زيارة رسمية ؟ .
 (مقاطعة .) سأنتظرك فى غرفتى يا ماريان .
 (تصعد الى أعلى) .

ماريان : حاضرا يا كاترين . (تلتفت ثانياة الى الدكتور سلويز .)
 متى تريدنى أن أتركك ؟ .
 دكتورسلويز : تعالى لزيارتى بعد غد .
 ماريان : سأكنى حتما .
 دكتورسلويز : وكيف حال أمك ؟ .

ماريان : انها بصحة جيدة جدا ، وستبتهج حين تعلم بعودتك .
(متذكرة الوقت .) يجب أن أعجل بالعودة يا خالى
أوستن . ولكنى أريد أولا أن أرى الحلى التى أحضرتها
كاتى من باريس .

دكتورسلوپر: طبعاً ، طبعاً ! وأرجوك يا ماريان أن تاتى لزيارتها كلما
أمكنك ذلك ، هل تفعلين ؟ .

ماريان : طبعاً يا خالى أوستن سأفعل .

(تصعد ماريان الى أعلى ويجلس الدكتورسلوپر مرهقا
عند المائدة . فتدخل ماريا وتأخذ منه حاجاته بهدوء .
وتضع الحقيبة على النضد وتظهر منها السماعة
الطبية) .

ماريا : كيف كان حال مسز دى رام ؟ .

دكتورسلوپر: لست ادرى يا ماريان ، لأنى لم اصل الى هناك .. لقد
شعرت بضعف شديد ، وملت على الدرابزين .
(حائر .) ووجدت بعض الصعوبة فى الصعود ثانية على
سلمنا .

ماريا : (معاتبة .) كان يجب أن تظل فى السرير يا دكتور ، لقد
قادرت الفراش أسرع من اللازم ! .

دكتورسلوپر: نعم ، ربما يكون هذا هو السبب . (تلتقط ماريا الحقيبة
وتستعد للدخول بها الى غرفة المكتب .) لحظة واحدة
يا ماريا . (يأخذ السماعة الطبية من الحقيبة .) انى اريد
ال .. فلاوت .

ماريا : نعم ، يا سيدى .

(تخرج الى المكتب ، وحينما يكون الدكتور سلوپر
وحده ، يبدأ فى الاستماع الى صدره بطريقة منظمة
وبعناية ، كما لو كان يفحص مريضاً جديداً ، وبينما

هو عاكف على ذلك ، تدخل ماريا وكاترين قادمتين من الطابق العلوى) .

ماريان : (من البواكى .) خالى أوستن ، بودى أن أفضى بعض الوقت فى التحدث اليك ، ولكنى يجب أن أعجل بالعودة الى البيت ، لأن والدة آرثر ستأتى للغداء .

دكتورسلوپر: انى افهم تماما يا عزيزتى ، وسأراك يوم الجمعة .

ماريان : (تقبل كاترين .) حاضر ، يا خالى أوستن ، كاتى يا عزيزتى لا تستطيع أن أقدم لك الشكر الكافى على .. على تلك الأشياء الجميلة .

دكتورسلوپر: قولى لوالدتك أن تمر لزيارتى .

(تعود ماريا من المكتب) .

ماريان : سأفعل .

(توجه ماريان نحو الباب الامامى وتبعها كاترين . وعند الباب يتبادلان تحيات الوداع ، ثم تبدأ كاترين فى العودة الى الطابق العلوى بعد أن تخرج ماريان ، فيقفها الدكتور سلوپر وهى تمر بالبواكى) .

دكتورسلوپر: (مناديا .) كاترين ، ماريا ، هل لكما أن تحضرا هنا لحظة؟ اظن أن كلا منكما يجب أن يعرف هذا ، انى مريض ، وهو ليس مجرد احتقان بسيط ، وانما هناك دقائق فى الرئتين فعلا ، وسأحتاج الى تمرىض جيد جدا ، وهذا لن يغير من الأمر شيئا ، لانى لن أشفى ، ولكنى أحب أن يعمل كل شيء ، وكأنى سأشفى ، فانا أكره غرفة المرضى غير المنظمة ، وستكونان من الطيبة بحيث تعنيان بى بفرض انى سأشفى .

ماريا : (بماطفة .) ربما ستشفى .

دكتورسلوپر: اننى لا أخطئ أبدا فى هذه الأشياء ، فى خلال يومين ..

ستحتاجون الى طبيب للعناية بى ، أحضروا الدكتور اسحق ، واذا ازعجتنى الضوضاء التى فى الشارع ، فيحسن وضع لحاء الصباغين ، ويا كاترين انى لا أريد أن تدخل عمك لا فينيا غرفتى أبدا ، الا اذا وقعت فى غيبوبة . (لماريا .) اما بخصوص الأكل ، فلا تعطينى أكثر من اللازم يا ماريا ، بل اعطينى دائما سوائى ، انت تعرفين .. شوربة ، ومرق اللحم البقرى والعصيدة ..

ماريا : سمعا يا سيدى . (رأسها منحني .)

دكتورسلوېر: ويجب كذلك أن تشبكنا منشفة ثقيلة على اكرتى بابى حتى لا يحدث صوتا عند اغلاقه .

ماريا : نعم ياسيدى .

دكتورسلوېر: ابخنى من مصباح صغير وضعى فيه شرائط جديدة حتى لا تفوح رائحته ، وأريده أن يظل مضيقا فى جميع الأوقات ، لأن التحسس فى غرفة مرض مظلمة يضايق كثيرا .

ماريا : سمعا يا سيدى .

دكتورسلوېر: والآن . اذا تفضلت بفتح غرفة النوم لى فأساعد اليها بعد لحظة

ماريا : (بهدوء .) حاضر يا سيدى .

(تنجس نحو الرذمة)

كاترين : (تلحق بماريا .) سأساعدك يا ماريا .

دكتورسلوېر: هل تسمحين بالجلوس معى دقيقة واحدة يا كاترين ؟ ! . كاترين : اذا كانت هذه رغبتك .

(تعود وتجلس امام النخذ الذى يتوسط الحجرة) .

دكتورسلوېر: ان لك نظاما عاطفيا عظيما يا كاترين .

كاترين : أبدا يا أبى .

دكتور سلويزر: أوه ، انه يعجبني ، فانت تبدين اقل قلقا لما قلت من ماريا ، لقد كانت هي على وشك البكاء ، وهذا لا يعجبني.

كاترين : لقد تأثرت .

دكتور سلويزر: نعم .. ولكنها ليست شجاعة ، فاما انت فشجاعة يا كاترين ، وأنا أحب أن أعتقد أنني شجاع أيضا ، ربما نكون أكثر مشابهة لبعضنا البعض مما ظننت .

كاترين : ربما .

دكتور سلويزر: قلت لك اني فخور بك يا عزيزتي ، انني حقاً كذلك ، واليوم - لأول مرة - أرى أن لك حكماً رزيناً وشجاعة في اتباع هذا الحكم ، وأن رؤية هذا جعلت .. جعلت الصعوبة الحالية التي أواجهها ، أقل أهمية . كاترين لا أستطيع أن أبداً بأن أعبر لك عن مدى فخري بك

كاترين : هل أنت حقاً كذلك يا أبى ؟

دكتور سلويزر: جداً . فخور بك جداً ! (فترة) .

كاترين : لقد أعرض عني ! .

دكتور سلويزر: ماذا .. ؟

كاترين : موديس ، أعرض عني ! .

دكتور سلويزر: يا فتاتي المسكينة ..

كاترين : والآن هل أنت معجب بي يا أبى ؟

دكتور سلويزر: (بحنان .) أوه ، يا كاترين ..

(يحاول أن يصل إليها ولكنها تسحب يدها بعيداً) .

كاترين : لا تكن رؤوفاً بي يا أبى ! أن هذا لا يناسبك ، انه قد أخذ

تقديرك أنت لى فقط ، يجب عليك أن تتبه عجباً ! .

دكتور سلويزر: يا كاترين ، اننى مريض مرضاً قاتلاً ، ويجب ألا تعاقبينى

الآن .. لا تمنعنى عنى حبك الطبيعى .

كاترين : اننى لا اكن لك اى حب يا ابنى .
دكتورسلوپر : (مصدوما .) لائى حاولت ان احميك من موريس
تاونسند .

كاترين : لا ، اننى ارى لماذا تصرف هذا التصرف بخصوصه .
دكتورسلوپر : آه ، اذن انت تعترفين باننى كنت على حق .
كاترين : لا ، لقد كنت تظن ان اى رجل وسيم ذكى لابد ان يملنى
كما مللتنى انت ، ولا يحبنى الا حبا قليلا مثل الذى
شعرت انت به ، وان الذى جعلك تحببى ليس الحب وانما
الاحتقار ، هل على ان اشكرك لهذا ؟ .

دكتورسلوپر : ستأتين الى يوما ما ، وتقولين لى اننى اديت لك خدمة
عظيمة .

كاترين : استطيع ان اخبرك الآن بما فعلته : لقد خدعتنى ! اذا لم
يكن فى مقدورك ان تحببى ، فكان من الواجب ان تترك
غيرك يحاول ان يحببى .

دكتورسلوپر : ان موريس تاونسند لم يحبك يا كاترين .

كاترين : اعرف ذلك الآن ، والفضل لك .

دكتورسلوپر : خير لك ان تعرفى ذلك الآن ، من ان تعرفيه بعد ذلك
بعشرين سنة .

كاترين : لماذا ؟ لقد عشت معك عشرين سنة قبل ان اكتشف انك
انت لم تحببى ، وانا لا اعرف ان موريس كان سيؤذبنى
او يحرمنى من الحب اكثر مما فعلت انت .

دكتورسلوپر : لقد عرفت اخيرا كيف تتكلمين يا كاترين !! وهذا كله
لتقولى لى مثل هذه الاشياء الشنيعة ؟ .

كاترين : نعم ، هذا مجال لن تقارننى فيه بامى .

دكتور سلوپر: كاترين ، كاترين ، اكان يجب على أن اتركه يحطم حياتك؟
اننى اظنك سميدة الحظ ، فستقابلين ذات يوم رجلا
شريفا مهلبا ، وستسعينه . فانت لك صفات جميلة
كثيرة ..

كاترين : (مقاطعة .) وسيكون لى ثلاثون الفا كل سنة .
دكتور سلوپر: ان هذا سيمكنك من الاختيار بروية .
كاترين : (ناهضة .) اذا كان على أن اشترى رجلا .. فافضل
شراء مورييس ! .

دكتور سلوپر: لا تقولى مثل هذه الاشياء ! .
كاترين . هل هذا يحط من قدرك ؟
دكتور سلوپر: (بعنف .) كاترين ، عدينى انك قد انتهيت منه ! .
كاترين : لا .

دكتور سلوپر: ولم لا ؟ انك تعرفين انه وفد .
كاترين : انا لا اعد .

دكتور سلوپر: أرجوك أن تفسرى اذن ! .
كاترين : لا أستطيع أن أقسر ، ولن أعد ! .
دكتور سلوپر: (بغضب .) اذن فيجب على أن أغير وصيتى ! .
كاترين : يجب عليك ، يجب عليك أن تفعل هذا توا .
دكتور سلوپر: سأفعل هذا متى شئت .
كاترين : ذلك خطأ كبير منك ، يجب أن تفعل هذا الآن ، وانت
فى مقدورك أن تفعله .

(يذهب الى المكتب الصغير) .

دكتور سلوپر: سأهتم بهذا غدا .

كاترين : قد لا تكون صحتك جيدة بحيث تتمكنك من ذلك غذا .

(تحضر أدوات الكتابة) .

دكتور سلويز : لقد تكلمت بسرعة ، أريد أن أقدر بحرص أكثر .

كاترين : (تعود اليه وتمد له ريشة وورقة .) ليس هناك شيء

تقدره ، مادمت غير راغبة في إعطاء وعد ، فيجب ألا أتمتع

بشروك .

دكتور سلويز : (يأس .) ولكنى لا أريد أن أحرم ابنتى الوحيدة من

الميراث ! .

كاترين : انك تريد أن تستخدم أموالك فى أغراض توافق عليها ،

اليس كذلك ؟ أنا نفسى أريد ذلك بكل تأكيد ! فإذا

تركها للعيادة ، فستوفى بالغرض الذى تريدها أن توفيه ،

أما إذا تركتها لى ، فأنت تعرف أن مصيرها سيكون فى

جيب من ...

(تكاد تبسم) .

دكتور سلويز : اننى مريض ، وانت تطاردىنى .

كاترين : (تجلس وتستعد لكتابتها بنفسها .) يحسن بك أن تقول

لى كيف تريد صيافتها .

دكتور سلويز : لا .

كاترين : (تكتب وتلفظ الكلمات .) « أنا أوستن سلويز ، جراح

١٦ ميدان واشنطن ، أكتب هنا وصيتى الأخيرة و ... »

دكتور سلويز : (يزيح الورقة من على المائدة .) ان هذه سخافة

يا كاترين ! لا يمكن أن تريدى أنت منى أن افعل هذا

بالرغم منى .

كاترين : (ناهضة .) أنا أعرف انك لا تريد ، فأنت تريد أن تفكر

فى وأنا جالسة بوقار فى هذا البيت الأنيق ، غنية ،

محترمة ، ولا يحبني أحد أبدا . هذا هو ما تعتقد أنني
أستحقه ، ولكني قد أخدعك يا أبي ، فقد أخذ مالك
وأطارد موريس . وأبعثه كله عليه ! .. أى الشيطان
تظننى سأفعل ؟

دكتورسلوپر : لست أدرى .

كاترين : حسنا ، يجب أن نقرر ، ونتصرف على هذا الأساس .

دكتورسلوپر : (ينهض بصعوبة ويتجه نحو البواكى) لا أستطيع .
لا أعرف ! .

كاترين : ربما تعرف فى الوقت المناسب .

دكتورسلوپر : لن أعرف ، لأننى سأكون ميتا .

كاترين : (ترفع رأسها بفخر) هذا صحيح يا أبى ، أنك لن تعرف
أبدا ، أليس كذلك ؟ .

(تذهب إليه ، وتضع ذراعها حول ظهره ، وتسامده

فى صمود السلم) .

ينزل الستار

الفصل الثاني

المنظر الرابع

« إحدى أمسيات الصيف ، بعد ذلك بسنتين تقريبا .
نفس حجرة الجلوس .. فيما عدا وجود اطار تطير
كبير بجوار النافذتين ، والفرقة ليست محاطة بجو
الصيف ، ولكن نيات السرخس الكبير الذى فى المدفاة
واستخدام السيدات للمراوح .. ينطق بأى فصل
من فصول السنة تجرى فيه هذه الأحداث ..

حينما يرتفع الستار . تجلس مسز نيمان على
مقعد المشاق ، ومعها اطار التطير الخاص بها ، وعلى
التوالى تأخذ غرزاتها لم تهوى لنفسها ، وترتدى
ملابس أكثر بهرجة من التى كانت ترتديها من قبل ،
بالرغم من أنها ما زالت ترتدى ملابس الحداد كاملة ،
ولكن قبعتها الدانتيل ومقدها وأساورها تجعلها اقرب
الى اناقة اللبس » .

ماريا : (تدخل ومعها صينية من عصير الليمون البارد) ها نحن
أولاء يا سيدتى . اننى لم أضع فيه سكرًا ، لأن الأنسة
كاترين تحب أن تضع سكرها بنفسها .
مسز نيمان : حسنا ، ضعيفا هناك يا ماريا ، هل سيبقى الثلج الذى
عندنا لمدة طويلة ؟

ماريا : لقد لففته فى « خيش » ، ولكننى أخشى أن يذوب حتى
الصباح ، لأن قبو المؤونة ذاته حار هذه الليلة . أنضعه على
النضد ؟

مسز پنيماڻ : (تهوى لنفسها) هل تحبين أنت والطاهية أن تقوما
بجولة فى الميدان ؟

اننى لن أحتاج الى شيء أكثر من هذا أنا والانسة
كاترين .

ماريا : قد نخرج للتجول يا سيدتى ، الانسة كاترين لابد أن
تذهب الى شاطئ البحر فى ليلة كهذه يا مسز پنيماڻ .

مسز پنيماڻ : هى تقول انها تفضل الميدان على الشاطئ العصرى ؟
ماريا : لقد اعتادت دائما أن تذهب حينما كان الدكتور سلوڤر
حيا .

تهبط كاترين الطابق السفلى .. نراها قد نمت
واسبحت امرأة جذابة وقورا فى طريقها الهائلة الكريمة
وترددى رداء حائل اللون وقامسا بعض الشيء ..
ومع انه يبدو عليه الكتابة الا انه انيق ومؤثر ، وتحمل
كيسا فيه صوف وابر ، الخ) .

كاترين : (تدخل حجرة الجلوس) . لقد وجدت مجموعة كاملة من
الالوان .. أظنها قد تكفى ، وأرجو ألا تكون العتة قد وصلت
اليها .

ماريا : (تنظر اليها بدهشة) لقد غيرت ملابسك يا آنسة
كاترين واستبدلت بها بعض ما أحضرت من باريس .

كاترين : نعم يا ماريا . (تجلس عند اطار التطريز) .

ماريا : انه جميل جدا يا آنسة ، ويناسبك كثيرا ، فأنت تبدين
أنيقة للغاية .

كاترين : (ببرود) انه أخف رداء وجدته .

ماريا : انها ليلة حارة يا آنسة كاترين ، أظن أننى والطاهية

نستطيع أن نذهب لاستنشاق الهواء فى الميدان ، هل هذا
يضايقك ؟ .

كاترين : لا ، بالطبع لا يضايقنى .

ماريا : شكرا . (على وشك الخروج) .

كاترين : واسمعى يا ماريا .. انك حرة فى هذا البيت مثل تماما ،
حينما تريدين معروفا بسيطا فلست فى حاجة الى أن
تتملقين باطراءات زائفة .

ماريا : (بدهشة) آنسة كاترين ! لقد قلت ما عנית ! انك حقا
تبدين أنيقة .. أليس كذلك يا مسز پنيمان ؟

مسز پنيمان : فعلا يا ماريا .

كاترين : اننا لن نناقش هذه المسألة ، فانا أعرف كيف أبدو .
(توفى الصوف فى منسج التطريز) .

ماريا : (تنظر الى مسز پنيمان بياس) طابت ليلتك يا آنسة .
(الى مسز پنيمان) . أشكرك يا سيدتى . (تشد كاترين
منسجها قريبا منها وتستمر فى تطريزها) .

كاترين : اننى أجد متعة فى التطريز الآن ، فقد تقدم وأصبح جميلا
هذا الصيف .

مسز پنيمان : ألم تفضلى الابتعاد عن المدينة بعض الوقت يا كاترين ؟

كاترين : لا يا عمتى .

مسز پنيمان : ولكنك شابة يا عزيزتى ، والمصايف لم تنشأ الا للبنات
اللائى يماثلنك ، وكان فى مقدورك أن تنزلى ببيت كبير
قريب من البحر .

كاترين : أنا أفضل البقاء هنا .

مسز پنيمان : يقلقنى انك لا تقابلين سوى عدد جد قليل من الناس .

كاترين : اننى ارى الناس الذين احبهم .
مسز پنيما : ولكن هذا ليس من الصواب ، انى سأضطررك الى عمل
الاشياء التى اراها صالحة لك .

كاترين : (تضع ابرتها) . هل أنت غير مرتاحة هنا يا عمتى ؟
مسز پنيما : انى راضية جدا عن نفسى يا كاترين ، ولكنى قد وجهت
الاستقرار فى حياتى ، وأتقدم فى السن لاصبح سيده
عجوزا .

كاترين : (بملاطفة) . دعينا نشرب بعض عصير الليمون لان هذا
سيهدئك .

(تملأ مسز پنيما كوبا من الليمون وتقدمه لكاترين) .
مسز پنيما : (تطل من النافذة) . هناك شابات وشبان يتمشون
مثنى ، مثنى ، وأحب أن اراهم .

كاترين : اذا كنت تحبين أن تقومى بجولة يا عمتى ، فسأذهب معك
مسز پنيما : (بتأكيد) . أوه ، لا أحب أن أخرج .

كاترين : هل تعبت من تطريزك ؟
مسز پنيما : (تنظر الى الساعة التى فوق رف المدفأة) . لماذا ؟ --
آه .. انه يتعب عيني (تتردد لحظة ثم تجلس) . كاترين !
سأخبرك بشئ يدهشك .

كاترين : أرجوك أن تخبرينى ، فانا أحب المفاجآت ، والحالة هادئة
جدا الآن .

مسز پنيما : (تراقبها) . حسنا ، اذن ، لقد رأيت موريس تاو نسمند .

(تضع كاترين كوبها ، يسود سكون عميق فتستمر
مسز پنيما بسرعة) . قابلته مصادفة عند ساريلان .
لقد عاد منذ اسبوع فقط . (لا صوت يصدر من
كاترين) . انه خرج من عندها حينما خرجت أنا ،

ومشيئا معا قليلا . انه وسيم جدا . ولكنه يبدو اكبر
سنا ، ولم يمد نشاطا نشاطا كبيرا كما اعتاد ان يكون ،
وتبدو عليه بعض علامات الامى اخشى الا يكون قد
صادف نجاحا كبيرا في كاليفورنيا . (كاترين مازالت
صامتة) . كاترين ، هل انت مصفية الى ؟

كاترين : نعم .

مسز. بنيمان : (تجمع شجاعتها) . لقد سأل أسئلة كثيرة جدا عنك
يا كاترين ، وكان قد سمع بانك لم تتزوجى ، وأبدي
اهتمامه بهذه المسألة ، لانه هو أيضا لم يتزوج .

كاترين : أرجوك ألا تقولى أكثر من هذا . (تأخذ أبرتها وتواصل
تطريزها) .

مسز. بنيمان : ولكنى يجب أن أقول يا عزيزتى ! لانه أرسل لك رسالة
ووعدت بتسليمها لك . يجب أن تتركينى أفى بوعدى

كاترين : (بشئ من الغضب) . لا يهمنى ما تفعلينه بوعدك !

مسز. بنيمان : (متوسلة) . كاترين ، انه يريد أن يراك ! وهو يعتقد
أنك لم تفهميه قط .. وأنك لم تحسنى الحكم عليه ، وهذا
الاعتقاد قد حملة كثيرا من الهم ! ..

كاترين : كيف تسمحين لنفسك أن تحملى لى مثل هذه الرسالة ؟
لقد وقفت فى هذه الغرفة فى الليلة التى هجرنى فيها !

مسز. بنيمان : لا تقولى هذا يا كاترين ! انه لم يهجرك ! لو أنك تسمعيه
ولو أنك تحاولين فهم وجهة نظره .. لقد قصد كل شئ
بنبل ، لقد فعل حقا !

كاترين : أستطيع أن أسمع أنك كنت معه ، وخدعك ثانية ، وأنك
تتكلمين مثل الحمقى !

مسز. بنيمان : لا يهمنى ما تظنينه بى يا كاترين ، لانى مقتنعة أنك
مستكونين أكثر سعادة بعد أن تقابليه .

كاترين : وفرى جهديك يا عمتى لافينيا ، لاني لن أراه !
(يرن جرس الباب) .

مسز پنيان : (مأخوذة) . أوه ، يا عزيزتي !

كاترين : (تتوقف عن الحياكة) . من هذا ؟

مسز پنيان : (متوسلة) . أوه ، كاترين ..

كاترين : (بصوت صارم) . عمتى پنيان ، هل جرؤت على فعل
هذا ؟

مسز پنيان : هل أخطأت ؟ .. اني لم أستطع منع هذا .. اني أريد لك
السعادة الكاملة ! لا بد أن من الاصوب أن تريه .. أنت
لا ترين أحدا يا كاترين . ولا هو أيضا يرى أحدا .. اني
أومن بمثل هذا الحب ، فإذا كنت غاضبة مني ، فأرجو
ألا تفعل ! أنا غير عاقلة .. وأعرف ذلك .. ولكني أريد أن
أساعد ..

كاترين : اذهبي الى الباب يا عمتى ، وأخبري مستر تاونسند أنني
لست موجودة .

مسز پنيان : أرجوك ..

كاترين : (بحزم) . أنا غير موجودة . (مسز پنيان تتراخي وتذعن
.. تذهب الى الردهة) .

مسز پنيان : (خارج المسرح) . مساء الخير يا موريس .

موريس : (خارج المسرح) . مساء الخير يا مسز پنيان . (كاترين
تتصلب عند سماع صوته) . لقد مضى وقت طويل منذ
كنت أقف هنا ..

مسز پنيان : (خارج المسرح) . أنا آسفة يا موريس ، ولكن كاترين
ليست موجودة .

موريس : (خارج المسرح) . أوه .. ؟ هل سلمتها رسالتي ؟ .

- مسز پنيمان : (خارج المسرح) نعم .. ولكنها ليست موجودة .
 (تنهض كاترين وتقف عند كرسيها) .
- موريس : (خارج المسرح) . فهمت .. (فترة) . انى آسف .
 كاترين : (منادية) . أدخل يا موريس .
 موريس : (داخلا) . مساء الخير يا كاترين .
 كاترين : مساء الخير .
- موريس : لقد ظللت جالسا فى الميدان طوال نصف الساعة الماضية
 أراقب نوافذك ، وعرفت أنك موجودة ، هل أضايقتك
 كثيرا بمجيئى ؟
- كاترين : كان يجب ألا تأتى .
 موريس : ألم تبلفك مسز پنيمان رسالتى ؟
 كاترين : لم أفهمها
 موريس : انها واضحة يا كاترين ! فانا لم أتوقف عن التفكير فيك
 أبدا .
- كاترين : موريس ، اذا لم يكن فى مقدورك أن تصدق معى ، فلن
 يكون لدينا ما نقوله لبعضنا البعض !!
- موريس : حسنا جدا يا كاترين .. لقد حاولت .. حاولت .. كانت
 لى رغبة شديدة فى .. ألا نستطيع أن نجلس ؟
- كاترين : اظن أنه من الافضل ألا نفعل .
 موريس : ألا يمكن أن نتصاقد ثانية ؟
 كاترين : لسنا أعداء .
- موريس : آه ، أنتى أعجب هل تعرفين مدى السعادة التى أشعر بها
 حين أسمعك تقولين ذلك !
- كاترين : لماذا جئت الى هنا ؟ لتخبرنى بمثل هذه الاشياء ؟

موريس : لانها أمنيته فى الحياة منذ تركتك ، أن نتصالح ، انى لم أستطع أن أحطم حياتك مع أيبك ، انى لم أستطع أن أقف بينكما ، وأسلبك حقك .

كاترين : موريس ، ان والدى لم يحرمنى من الميراث ، لقد هدد بذلك ليختبرك .

موريس : ولكنى لم أستطع التأكد من ذلك فى الليلة التى خرجت فيها .

كاترين : (مبتسمة) . لا ، انك لم تستطع .

موريس : وانت تفهمين ماذا كنت أقصده ... ؟

كاترين : لقد كان عندى سنتان كاملتان لافكر فى هذا يا موريس وأنا أفهم هذا ، ولذلك فليس لدينا ما نتناقش فيه بعد ذلك ، ولن أقول أكثر من .. ليلة طيبة .

موريس : (مصدوما) . ولكنى جئت كل هذه المسافة من كاليفورنيا لاراك .. لافسر لك هذا !

كاترين : ان الوقت متأخر لمثل هذه التفسيرات .

موريس : (بياس متزايد) . أوه ، لا يا كاترين ، كان من الممكن أن أعود منذ زمن طويل .. ولكنى اضطرت الى أن أشحذ وأقترض أجرة السفر ! لقد ناضلت حقاً لاعود الى هنا ! وكيف لا وقد اشتغلت عاملاً بسيطاً بين نيو اورليانز وشارلزتون .. بحاراً عادياً ! والآن وقد عدت ، فلا بد أن تعطينى الفرصة لأبرئ نفسى .. (كاترين تدرسه) . لابد أن تسمعينى للنهاية يا كاترين ! لابد ! (لا يتغير التعبير الذى على وجه كاترين) . اطردينى فيما بعد ان شئت ، ولكن .. اسمعينى الآن للنهاية . لابد أن تسمعينى للنهاية من أجل .. من أجل ما كان بيننا ! أرجوك !

كاترين : ما الذى تريد أن تشرحه ؟ (مورييس وقد شعر بالارتياح !
مورييس : أشياء كثيرة يا كاترين ، أشياء كثيرة .. ألا يمكن أن
نجلس .. الآن ؟

كاترين : حسنا جدا . (تجلس ، وبعدها يجلس مورييس . تمر
لحظة سکون بينما يقدر مورييس مركزه ، ولكن نظرة
كاترين الاستفسارية ، تضطره للكلام) .

مورييس : بينما كنت أجلس فى الخارج هناك .. (مشيرا الى
النافذة .) كنت أعرف تماما ما أريد أن أقوله .. ولكنى
حين رأيتك ، ذهب كل شيء من ذهنى ، يا كاترين ، انك
تغيرت ! .. لقد نموت وأصبحت امرأة وسيمة !

كاترين : حقا ؟

مورييس : انك هادئة جدا .

كاترين : أنا أعيش عيشة هادئة ، ربما كان هذا هو السبب .

مورييس : لا بد أن مثل هذه المعيشة هائلة جدا فى هذا البيت الجميل
لقد جبت نصف العالم منذ كنت أجلس هنا آخر مرة ،
ولكنى أقول لك يا كاترين ، انك امرأة سعيدة .

كاترين : هل تعتقد هذا ؟

مورييس : انك تملكين كل شيء : الامان والمركز والثروة ! ليس من
العجيب أنك لم تتزوجى ، لانك لم تجدى ما تكسبينه من
الزواج .

كاترين : لم أجد ما أكسبه منه !!

مورييس : ليس لدى الا القليل جدا لاقدمه لك يا كاترين ، القليل
جدا ما عدا أرق عاطفة لدى .

كاترين : قد يكون هذا فى بعض الاحيان كثيرا جدا .

موريس : كاترين ، لقد اختفيت لاننى اخببتك ! كنت أعرف انى
لو عدت تلك الليلة لضررتك ضررا كبيرا !

كاترين : أهذا ما عدت لتقوله لى ؟

موريس : أوه ، انى أعرف كيف بدا تصرفى هذا ، لقد بدا وكأنى
تصرفت تصرفا خبيثا ، ولكن هذا لم يكن حقيقة الامر .
كان على أن أكون حريصا على مصلحتنا نحن الاثنين ،
ورفضت أن أستغل .. شعورك نحوى ، انك تعرفين
يا عزيزتى ، أن أى رجل يحب امرأة لا يمكن أن يدعها
تترك ثروة كبيرة جدا من أجل خاطره فقط . ان هذا
لا يكون الا فى الروايات . (يميل نحوها مستعظما) .
حاولى أن تفهمينى يا كاترين : حاولى أن تفكرى فى حقيقة
ما حدث ، لا فى الصورة التى بدا عليها ، لقد كان تعبيره
صادقا لحب زوج يحمى مستقبل زوجته .. هل تستطيعين
التفكير فى الامر من هذه الناحية ؟

كاترين : سأحاول .

موريس : (مبتهجا) . ستفعلين ! آه انك لست عنيدة !

لقد كانت عمك تخشى صلابة رأيك .

كاترين : ان عمى لا تعرفنى جيدا .

موريس : كاترين ، هل تغفرين لى الالم الذى سببته لك ؟

كاترين : لقد غفرت لك منذ زمن طويل يا موريس .

موريس : كاترين ، عزيزتى كاترين ، لقد كان مجرد انتظار ، والان

نحن أحرار !

كاترين : كيف نكون أحرارا ؟

موريس : ليس هناك ما يحول دوننا ...

كاترين : أتقصد أنك تحببى ؟

- موريس : انى لم أجرو على قول هذا .
- كاترين : ولم لا ؟
- موريس : لم أكن متأكدا من أنك ستصدقيننى .
- كاترين : لقد صدقتك مرة أليس كذلك ؟
- موريس : لقد كان حبنى صادقا حينئذ ، وهو صادق الآن يا كاترين ، انى لم أتغير قط ، وهناك شىء يحدثنى بأنك لم تتغيرى أنت أيضا .
- كاترين : ما الذى يحدثك بهذا ؟
- موريس : تعبرك ... ا صبرك معى ، وحقيقة انى أعرفك جيدا ، وأعرف مدى عمق شعورك .
- كاترين : أحقا تعرف ؟
- موريس : ربما أبدو أحق ، ولكنى أومن بأن لك من طبيعتك ما سيجعلك تهتمين بى دائما ولو قليلا .
- كاترين : نعم يا موريس ، هذا صحيح . (ينهض موريس ويلههب إليها ويجثو بجانبها) .
- موريس : (الآن متحمس وكبير الامل) . اذن دعينا لا نضيع وقتنا لأكثر من ذلك يا حبيبتي ! لنجعل بقية حياتنا سعيدة !
- كاترين : كيف ؟
- موريس : كيف ؟ لماذا ؟ بأن نبدأ حيث وقفنا ! بأن نفعل غدا أو الاسبوع القادم ما كنا سنفعله منذ سنتين ! بأن نتزوج يا كاترين !
- كاترين : هل تحب ذلك يا موريس ؟
- موريس : أحبه ! كاترين ، أنت تجعليننى أكثر رجال العالم فخرا وسعادة !

- كاترين : وماذا ستعمل أنت لي ؟
- موريس : سأحاول أن أكون زوجا صالحا لك ، أنا الآن أكبر سنا .
وأكثر حكمة ، وسيكون لزوجنا أثر كبير جدا على .
- كاترين : لماذا ؟
- موريس : لاني أعرف أنك أحببتني ، وأنا قد وصلت لحالة أصبحت
أحتاج فيها الى ذلك ، اني أحتاج الى حبك ، أكثر مما
أحتاج الى أي شيء آخر ! (تبسط المنديل على حجرها ،
ثم تطويه بتان)
- كاترين : متى تحب أن تتزوجني ؟
- موريس : (ناهضا) .. أوه ، كاترين ! اذن ستتزوجيني !
- كاترين : انك ما زلت مقنعا كما كنت دائما يا موريس .
- موريس : أنا أقصد أن أكون كذلك ! لتتزوج سريعا ، سريعا جدا
فعلى أي حال لقد أمضينا فترة الغزل .
- كاترين : نعم . فعلنا .
- موريس : الشهر القادم ؟
- كاترين : لم تعد متحمسا كما اعتدت أن تكون يا موريس .
- موريس : متحمسا ؟ لماذا ، اني أتمنى أن أتزوجك هذه الليلة
لو استطعت ! (فترة سكون ، تنظر اليه) . هل توافقين
يا كاترين ؟
- كاترين : (تبسم) . أظن أن القس لـسـبنارد المحترم ما زال
ينتظر ؟
- موريس : (ضاحكا) . نستطيع أن نقول له اننا تأخرنا .. أوه ،
كاترين ، أتوافقين حقا ؟
- كاترين : أظن أن هذا يعجبني .

موريس : دعينا نقدم عليه ! تعالى معى الآن ! نستطيع أن نجد عربة
فى الميدان . تعالى كما أنت ! (يأخذها من يدها بينما
تنهض هي) .

كاترين : موريس ، لقد فكرت أوقاتا كثيرة جدا فى تلك الحانة التى
فى أعلى النهر ..

موريس : يا حبيبتي ، أتحيين ذلك ؟ اذن فسنقوم به ! سيكون لنا
نفس شهر العسل .. متأخرا كما هو ! (يحاول أن
يعانقها .. فتقاوم بسرور) .

كاترين : يجب أن تعطيني وقتا لاحزم أمتعتي .

موريس : نعم بالطبع .

كاترين : أين حاجاتك ؟

موريس : عند أختي . سنأخذها ونحن فى طريقنا الى تل موراي .

كاترين : لماذا لا تحضرها الآن يا موريس ثم تعود الى ؟

موريس : سأحضرها يا عزيزتي ، سأجري طوال الطريق الى بيت
أختي وسأعود حالا .

كاترين : هل تذكر الازرار التى اشتريتها لك من باريس ؟

موريس : أوه ، نعم ، الازرار ؟

كاترين : انها عندي ، ألبسها هذه الليلة ؟

موريس : بكل فخر وحب ، يا عزيزتي .

كاترين : سأحضرها . (تشرع فى الخروج ، ثم تنادى وهى عند

الباب) . عمتي پنيما ! عمتي پنيما ! (تعود الى الغرفة
وتنظر الى الساعة) . نستطيع أن نكون فى تل موراي فى
طرف ساعة تقريبا . أليس كذلك ؟

موريس : (ينظر الى الساعة) . نعم ، فى العاشرة .

(تصعد كاترين الى الطابق العلوى . يراقبها موريس
وهي ترحل ثم يدور عائدا الى الحجرة .. يعاين املاته .
حينما تدخل مسز پنيما يكون هو ما زال يعاينها ،
يستدير موريس ليراها ويذهب اليها بسرعة ويمانقها) .

راني في بيتي ، حقا ، فعلا بيتي !

مسز پنيما : (بلهفة) . ماذا يا موريس ؟ ماذا ؟ ..

موريس : انها رائعة .. (تبدأ مسز پنيما في الابتسام) .

مسز پنيما : اوه ، انى فى غاية الارتياح !

موريس : انها فى غاية الروعة ، لقد فعلت شيئا رائعا لى يا مسز
پنيما .

مسز پنيما : انا لم أتوقف عن المحاولة يا موريس .

موريس : ان لها وقارا عظيما الآن .

مسز پنيما : انها امرأة مذهشة ، هى فعلا كذلك ..

موريس : ان توفيقى فى هذه المرة مضاعف ، لاننا سنتزوج الليلة

مسز پنيما : او .. لقد تحقق كل شيء .. ! (تبدأ فى الاستنشاق)
ستكون طيبا معها !

موريس : سأرعاهما بقية حياتى .

مسز پنيما : وسأراها فى بيت سعيد

موريس : نعم ، نعم .

مسز پنيما : متى سيكون ذلك ؟

موريس : سنرحل حالا . (تهبط كاترين السلم ، فتذهب اليها
مسز پنيما) .

مسز پنيما : كاترينتى ، يا فتاتى العزيزة (تحاول ان تعانقها ،
فتبعدها كاترين برفق وهى تبتسم) .

كاترين : شكرا لك يا عمتي نيمان . (تناول علبة الاضرار لموريس)
هاك اياها يا موريس . هدية زواجك .

موريس : (يأخذها) . شكرا لك يا حبيبتي . (يفتح العلبة وينظر فيها) . أوه ، كاترين ، انها رائعة ! انها ياقوت ، يا كاترين
انها أروع شيء عندي ، أنظري يا مسز نيمان ..

مسز نيمان : نعم ، لقد رأيتهما ، انها شديدة التآلق ! انها تناسبك
يا موريس .

كاترين : نعم ، انها تناسبك .

موريس : (يمد لها ذراعيه) . سأحافظ عليها طيلة حياتي .

كاترين : (تتجنب المعانقة) . ليس الآن يا موريس ، فيما بعد ، اذا
بدانا قبلاتنا ، فسوف لا نصل الى الأبرشية أبدا .
(تضحك مسز نيمان) .

موريس : سأسرع !

مسز نيمان : بأي سرعة ستعود ؟

موريس : ستكون مسألة دقائق .

كاترين : عظيم ...

موريس : (لمسز نيمان) . هل لك أن تديري وجهك يا عمتي
(تفعل ذلك مبتسمة . موريس يأخذ كاترين بين ذراعيه
ويقبلها) . سأعود بأسرع ما يمكن يا أعز من لي ، يجب
ألا نضيع وقتا أكثر من ذلك ... (يضع العلبة في جيبه
ويبدأ في الخروج .. يدور ثم يقول ليطرد آخر شك) .
كاترين ، انك لن تنلني !

كاترين : (مبتسمة) . لا ...

موريس : أتركك لفترة قصيرة ، اذن ... (يخرج بسرعة أخذاً قبعبته ،
يغلق الباب الامامي) .

مسز نيمان : اوه ، كاترين ، لقد استعدناو !

كاترين : فعلا .

مسز نيمان : لقد كنت أعرف أن الامور ستسير فى هذا المجرى ، انك لم تكونى متأكدة مثل .

كاترين : لا . (تتجھ نحو النافذة) .

مسز نيمان : ولكن لى ثقة فى مثل هذا الحب ، أمل ان أبقى عاطفية دائما ، وأنت تعرفين يا كاترين أنك عاطفية أكثر مما تظنين عن نفسك .. وقد شعر موريس بذلك ..

كاترين : نعم ، لقد شعر بذلك . (تغلق النافذة وتجذب الستائر) .

مسز نيمان : لا تهتمى بذلك يا عزيزتى فساقوم أنا بكل هذا .

كاترين : لا داعى للعجلة يا عمتى .

مسز نيمان : لقد قال انه سيعود توا .

كاترين : (مقتربة من النافذة الثانية) . سيستغرق هذا منه وقتا قليلا . (تغلق هذه النافذة أيضا وتجذب الستائر) .

مسز نيمان : لقد قرأت كثيرا عن أشياء كهذه ، وها هى ذى تتحقق فى حياتنا .

كاترين : نعم .

مسز نيمان : وبالنسبة لتلك الملابس الداخلية الباريسية الجميلة ..

يا لحسن حظك اذا اشتريتها ، فسأحزمها لك . (ببراعة)

سأعطيها بعطر جميل . (تبدى حركة استعدادا للخروج)

كاترين : ليس الآن يا عمتى .

مسز نيمان : ولكن يا عزيزتى ، ان بيت أختي قريب جدا ...

بعد ان انتهت كاترين من النافذة - تذهب الى اطار

التطريز وتجلس اليه ، لتقطع ابرتها)

اوه ، يا عزيزتى ، ليس لديك وقت لذلك !

كاترين : انى اعمل فى حرف ال « ز » .

مسز پنيان : نعم ، أعرف ، ولكن لاتعمليه الآن !

كاترين : (تطرز) . لم يعد لدى سوى غرزات قليلة .

مسز پنيان : ستتتهين منها فيما بعد .

كاترين : يجب أن أنهيها الآن ، لاني لن أعمل غيرها .

مسز پنيان : هذا صحيح ! لان عندك أشياء أحسن من هذا تعملينها

كاترين : ان عندى فعلا ما هو أحسن ! أستطيع أن أعمل أى شىء الآن !

مسز پنيان : (ملاطفة) . تعالى معى الى أعلى الآن يا عزيزتى ، لانك

يجب أن تبدى فى أجمل صورك .

كاترين : اجلسى يا عمتى .

مسز پنيان : أوه ، لا ..

كاترين : اجلسى !

مسز پنيان : ولكن موديس سيأتى يا كاترين ...

كاترين : سيكون على موديس أن ينتظر .

مسز پنيان : ماذا !

كاترين : لقد عاد بأكاذيبه نفسها ، نفس العبارات الحقاء .. لقد

ظننى غبية جدا لدرجة أنى لم أكتشف كذبه ، ان هذا

يعنى أنه هو الغبى ، ولست أنا !

مسز پنيان : (مذعورة) . لا ، لا ، يا كاترين ! هذا ليس صحيحا !

كاترين : لقد أصبح أكثر شراة بمرور السنين ، فى المرة الاولى

كان يريد مالى فقط ، ولكنه الآن يريد حبنى أيضا ،

حسننا ! لقد طرق الباب الخطأ ، وقد أتى مرتين ، وسأؤكد

من أنه لن يأتى الى هنا مرة ثالثة .

مسز پنيماڻ : (ماخوذة) . كاٽرين ، اٽدرڪين ما تفعلينه ؟

كاٽرين : نعم .

مسز پنيماڻ : (تثن) . مسكين موريڻس ، مسكين موريڻس ..

كاٽرين : اذا سمعتك في اى وقت تذكرين اسمه ثانية يا عمتى
پنيماڻ ، بل اذا همست بهذا الاسم ، فسأفهم أنك تريدين
أن تعيشي وحدك .

مسز پنيماڻ : كاٽرين !

كاٽرين : ستكون هذه اشارة لى بانك ستترڪين ميدان واشنطون
الى الابد .

مسز پنيماڻ : (خائفة) . كاٽرين ، هل يمكن أن تكونى بمثل هذه
القسوة ؟

كاٽرين : نعم ، يمكن أن اكون قاسية ، لقد تعلمت على ايدى
أساتذة !

مسز پنيماڻ : (بعد فترة) . يا عزيزتى ، ان الحياة يمكن أن تطول جدا
على امرأة وحيدة .. انى أكبرك مرتين ، وحتى أنا ..
حتى أنا ..

كاٽرين : طابت ليلتك يا عمتى .

(تخرج مسز پنيماڻ ، وتجلس كاٽرين ومعه المنسج ،
وتطرز ، يسمع صوت عربة على بعد . تنصت كاٽرين
الى الصوت . يتزايد الصوت شيئا فشيئا . تقف
امام الياڻ . فترة ثم يرن جرس الياڻ ، ولا تتحرك
كاٽرين ، يرن ثانية ، تاتى ماريا من الجزء الخلفى
للبيت ، وعندما تمر ماريا بياڻ غرفة الجلوس تنادىها
كاٽرين) .

سألتفت أنا الى هذا ، انه لى .

ماريا : (تتوقف) . حاضر يا آنسة ، (يرن الجرس ثانية .

لا تتحرك كاترين ، وتراقبها ماريا لحظة وهي حيرى .
آنسة كاترين .. ؟

كاترين : ضعى الترياس يا ماريا .

مباريا : نعم . (تذهب ماريا الى الباب وتضع الترياس ثم تنتظر لحظة .. يسمع دق مرتفع) . طابت ليلتك يا ماريا .
ماريا : طابت ليلتك يا آنسة .

(تخرج ، فتأخر كاترين فرزة أخيرة ثم تقطع فتلة الصوف ، والآن تنهض وتطفئ المصباح الذى كان يضىء لها ما نسجت ، يلقى موريس ثانية . تذهب كاترين الى الردهة وتأخذ مصباحا صغيرا من فوق عمود فى أسفل السلم ... دقة ثانية . وبينما تتجه الى الطابق العلوى ، ينادى موريس : « كاترين » . تسمع دقات جنونية الآن ، ونسمع وراء هذه الأصوات ، صوت موريس وهو ينادى ثانية . « كاترين » . تستمر كاترين فى الصعود الى أعلى وتتضاءل الأشياء ،

ينزل الستار

هذا الكتاب

تدور حوادث هذه المسرحية على شئون هي من صميم الحياة ، ومن قلب المجتمع الذي يتمثل على مسرحه الكثير من المناظر والفصول : الحب العنيف ، الابوة الرحيمة القلقة ، الحرص على المال ، فوارق الطبقات ، سعادة البيت ، شقاء الأسرة ، الكبت الذي يصيب العوانس .. الى ما شاء القارىء من تيارات متباينة الأهداف ، وأهواء مختلفة الألوان ... وبكلمة أعم ، فحوادث هذه المسرحية تدور حول الصراع بين الحب والمال . طبيب شهير يتمتع بمركز طيب ، ومقام مرموق ، الى ثروة وافرة وجاه عريض ، لا يكاد ينعم مع زوجته الشابة بصفو الحياة وبهجتها ، حتى يفجعه بها أثر ولادة عسيرة ، فتترك له طفلة ما تكاد تحبو وتترعرع وتشب ، حتى تؤثر العزلة والانطواء على ذاتها ، وكان أبوها يريد لها أن تكون فتاة مجتمع ، أن تواجه الحياة جذلة فرحة ، أن تبدو ، الى عنايتها بشئون المنزل ، ذات أناقة وملاحة وذكاء ...

... اننى لن أحرم القارىء من متعة التفكير فيما وراء المؤلف ، بل أترك له أن يتصور الحلول التي سينتظم وهو يتابع المسرحية منظرا اثر منظر ، وفكرة اثر فكر من مقدم الاستاذ سام



Bibliotheca Alexandrina



0489845

